
أكتوبر
OCTOBER WEEKLY
49th year NO. 2534
18 - 5 -2025
صدام الميليشيا
هل يدخل ليبيا إلى النفق المظلم؟
رئيس التحرير يكتب:
77 عاماً على النكبة.. وجراح فلسطين لم تندمل
بسم الله الرحمن الرحيم - السنة التاسعة والأربعون - العدد 2534 - الأحد 20 من ذي القعدة 1446هـ - 18 من مايو (أيار) 2025م - الثمن: 5 جنيهات
6 222018 499995 01
قمة عادية في محيط مضطرب

أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين

إلى القارئ العزيز

القمة العربية فى بغداد، أحاطت بها تحديات، بعضها وجودي يواجه العالم العربى، وبعضها يمس بشكل مباشر الأمن العربى، لذلك كان يصح جدًا وصفها بأنها قمة مهمة تُعقد فى توقيت بالغ الأهمية، لا سيما فى ظل التطورات الخطيرة التى تشهدها الأراضى الفلسطينية، خاصة فى قطاع غزة وأيضًا فى الضفة الغربية.

وتحرص مصر على التواجد المستمر والفعال فى كافة التجمعات العربية المهمة من أجل دعم ومساندة القضايا العربية المشتركة والعمل على مواجهة التحديات الراهنة بقرار وموقف عربى واحد.

ومشاركة مصر فى قمتى بغداد يأتى فى إطار التأكيد على أن هناك تعاونًا وتنسيقًا وتشاورًا مستمرًا مع الأشقاء العرب ومع الدول الإسلامية أيضًا، من أجل كافة قضايانا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالأخص قضيتنا الأولى «القضية الفلسطينية»، ولذلك جاءت المشاركة فى إطار اللجنة الوزارية العربية الإسلامية التى تضم سبع دول، على رأسها مصر من أجل العمل على وقف إطلاق النار فى غزة، فى ظل تحركات مكثفة مصرية مع دول أوروبية رئيسية لدفعها نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

ويتسق ما سبق مع الموقف المعلن من الدولة المصرية تعليقًا على تصريحات الرئيس الأمريكى دونالد ترامب خلال جولته فى الخليج، التى أكد فيها على ضرورة إحراز تقدم على صعيد وقف إطلاق النار والإفراج عن جميع الرهائن والمحتجزين وإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة لتخفيف معاناة الشعب الفلسطينى الذى يستحق بالفعل مستقبلاً أفضل فى أرضه ووطنه، وأكدت مصر أنها تُعوّل على قيادة الرئيس ترامب لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمى، تتويجًا لجهوده التى تهدف إلى إحلال السلام الدائم وتحقيق الاستقرار الإقليمى.



أكتوبر

للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)

محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /

فاكسيملي : ٢٥٧٨٥٢٣٣

الإعلانات :

٢٥٧٧٧٠٠٩–٢٥٧٤٦٨٣٤ – ٢٥٧٧٨٤٤٨

أكتوبر على الإنترنت:

www. octobermageg. com

مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون :

٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ – ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣

أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

سعر النسخة فى دول العالم

الدولة	السعر	الدولة	السعر
السودان	٣٠٠ جنيه	اليونان	٥ يورو
السعودية	١٠ ريالات	إيطاليا	٥ يورو
الكويت	١ دينار	سويسرا	١٠ فرنكات
الإمارات	١٠ دراهم	ألمانيا	٥ يورو
البحرين	١ دينار	فرنسا	٥ يورو
قطر	١٠ ريالات	النمسا	٥ يورو
عُمان	١ ريال	هولندا	٥ يورو
الأردن	٢,٧٥ دينار	الدانمارك	٦٠ كرونة
سوريا	٢٠٠ ليرة	استراليا	٨ دولارات أسترالية
لبنان	٥٠٠٠ ليرة	السويد	٢٠ كرونة
تونس	٤ دنانير	بريطانيا	٢,٥ جنيه
الجزائر	١٥٠ ديناراً	كندا	١٠ دولارات
المغرب	٢٥ درهما	أمريكا	١٠ دولارات
فلسطين	٢ دولار	لوس أنجلوس	١٠ دولارات
اليمن	٤٠٠ ريال		

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم

داخل العدد



محمد أمين
m.aminaly@yahoo.com

كأن الزمان يعيد عقارب ساعته بقوة إلى الخلف في مشهد دراماتيكي، يؤكد أن العالم لا يعرف سوى لغة القوة.

قبل 77 عامًا من الآن كانت الدولة الفلسطينية تشهد أكبر عملية اغتصاب لأرضها في التاريخ الحديث، وذلك بعد صدور قرار الأمم المتحدة رقم 181 في نوفمبر 1947 الذي قضى بتقسيم فلسطين، ليعطي من لا يملك لمن لا يستحق.

في الخامس عشر من مايو من كل عام، يعود الفلسطينيون إلى جرحهم المفتوح، إلى ذاكرتهم التي لم تندمل منذ 77 عامًا.

إنها ذكرى النكبة؛ الكارثة الكبرى التي حلَّت بالشعب الفلسطيني منذ عام 1948، حين تحوَّلت أكثر من 500 قرية إلى رماد، وهُجّر أكثر من 750 ألف فلسطيني من أرضهم، وتأسست دولة إسرائيل على أنقاض الوطن الفلسطيني.

77 عامًا على النكبة.. وجراح فلسطين لم تندمل



لكن النكبة، برغم أرقامها وصورها المحفورة، ليست مجرد صفحة من الماضي، بل حدث مستمر يتجدد مع كل عدوان، ومع كل سياسة استيطان وتهويد وتشريد.

فعقب القرار الأممى الذى لاقى موجة رفض عربية عارمة، انتفض العرب للمواجهة، لكن الهزيمة التى لحقت بهم، وترتيبات المشهد كانت تسير باتجاه محدد وهو أن تغتصب تلك العصابات الصهيونية المستقدمة من دول شتى، الدولة الفلسطينية من أصحابها.

عمليات تسير فى خطوط متوازية بهدف الانقضاض على الدولة الفلسطينية بالكامل لصالح إسرائيل.

(1)

بدأت العصابات الصهيونية تشكيل حكومة مؤقتة، برغم الحرب الدائرة بينها وبين العرب، وتقدمت بطلب للانضمام للأمم المتحدة، فى ذلك الوقت كانت دول المواجهة قد دفعت بجيوشها نحو الأرض المحتلة فى ١٥ مايو ١٩٤٨ لفرض السيطرة على كامل الأراضى الفلسطينية.

لكن النتيجة لم تكن سوى مزيد من الاحتلال والتوسع الإسرائيلى على حساب الأراضى الفلسطينية بعد حرب استمرت لمدة ١٤ شهرًا، واستشهد خلالها أكثر من ١٥٠٠٠ شهيد فلسطينى وعربي، وهُجّر أكثر من نصف الشعب الفلسطينى فى ذلك الوقت (٥٥٪) من ديارهم إلى الأردن وسوريا ولبنان ومناطق أخرى وتم تدمير معظم القرى الفلسطينية.

توسعت العصابات اليهودية لتسيطر على أكثر من ٧٨٪ من الأراضى الفلسطينية، فى الوقت ذاته وأثناء المواجهات العسكرية أعادت إسرائيل طلبها للأمم المتحدة للانضمام كدولة يتم الاعتراف بها ١١ مايو ١٩٤٩ بعد أن تعهدت بتطبيق قرارى الجمعية الصادر ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (قرار تقسيم فلسطين) و١١ ديسمبر ١٩٤٨ (قرار حق العودة للاجئين الفلسطينيين) وهذا ما لم يحدث حتى الآن.

ليست النكبة مجرد "حدث"، بل عملية تطهير عرقى ممنهجة بدأتها العصابات الصهيونية، قبل إعلان قيام إسرائيل بأشهر، وبلغت ذروتها بعد انسحاب القوات البريطانية فى مايو ١٩٤٨، إنما هو استمرار التوسع والاستيطان والتطهير العرقى للشعب الفلسطينى صاحب الأرض.

رغم أن الأمم المتحدة أصدرت القرار ١٩٤ الذى ينص على حق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة، فإن إسرائيل رفضت تنفيذه، ولا تزال تتعامل مع القضية وكأنها "انتهت"، فى حين أن النكبة، عمليًا، لا تزال تحدث يوميًا فى القدس، والخليل، وغزة، وفى كل مخيم للاجئين.

واليوم، فى ظل المجازر الجارية فى قطاع غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣، تبدو النكبة وكأنها لم تنته أبدًا.

بل إن الفلسطينيين يواجهون نسخةً جديدة منها، أكثر وحشية وأشد قسوة، فى ظل عجز عالمى ومحاولات عربية لوقف تلك الحرب لكن النتيجة غير ذلك، مزيد من المجازر.

النكبة لم تكن مجرد نكسة جغرافية بل انفجارٌ وجودى طال كل مناحى الحياة الفلسطينية

زيارة ترامب للمنطقة فى ذكرى النكبة ليست بريئة فهى تذكير بأن الدعم الأمريكى لإسرائيل ليس طارئًا بل جزءًا من بنية استراتيجية ثابتة

فهل تغير شىء منذ ١٩٤٨؟! أم أن التاريخ يعيد نفسه بوجوه وأدوات جديدة؟!

فالنكبة لم تكن مجرد نكسة جغرافية، بل انفجارٌ وجودى طال كل مناحي الحياة الفلسطينية، فالفلسطينى الذى تحول لاجئًا فى المخيمات، ظل يحمل مفتاح بيته ومفتاح عودته، لكنه ظل أيضًا يتنقَّل بين نكبات متلاحقة: نكسة ١٩٦٧، مذابح صبرا وشاتيلا، اجتياح بيروت، الانتفاضات، حصار غزة، حتى وصلنا إلى أكبر عملية إبادة جماعية منذ أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى الآن.

اليوم، يعيش قطاع غزة نكبة جديدة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، إذ تجاوز عدد الشهداء ٥٣ ألف شهيد (حتى مايو ٢٠٢٥)، أغلبهم من الأطفال والنساء، و١٢٥ ألف مصاب، وملايين هجّروا قسرًا من شمال غزة إلى الجنوب، ثم من الجنوب إلى رفح، ثم لا مكان آمن فى أى مكان، إنه التهجير القسرى بعينه، والمجازر الجماعية على مرأى العالم، الذى يكتفى بالتنديد الخجول، أو التواطؤ الصريح كما فى حالة بعض القوى الدولية.

(2)

فى خضم هذه الذكرى الدامية، جاءت زيارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب للمنطقة، والتى شملت السعودية وقطر والإمارات، تحدث الرئيس الأمريكى عن ضرورة وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب الروسية الأوكرانية بدعوى أنه ليس من المعقول أن نرى هذا الكم من الضحايا من الجانبين (روسيا وأوكرانيا) ولا يتم العمل عن إنهاء الحرب ووقف الدعم الأمريكى لأوكرانيا بعد أن حصلت على دعم ٣٥٠ مليار دولار لمواصلة المواجهة.

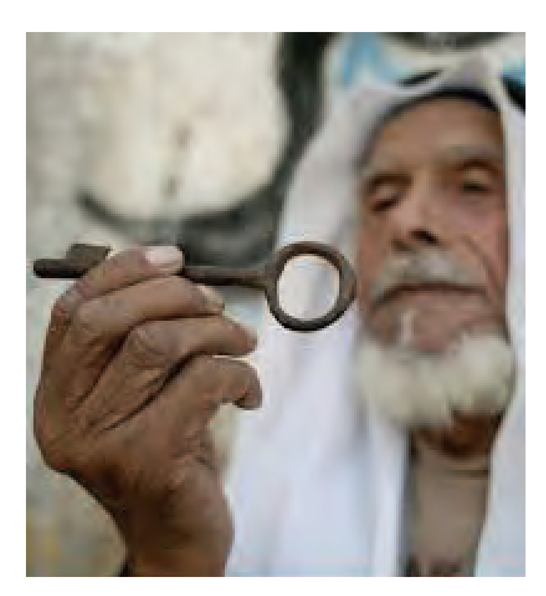
لكن الرئيس الأمريكى لم يزن بنفس الميزان ما تقوم به إسرائيل تجاه الشعب الفلسطينى وعملية الإبادة الجماعية الذى لا تنكرها عين.

فلم يتخذ ترامب خطوات جادة بشأن وقف إطلاق النار فى غزة، حتى بعد أن قامت حماس بإطلاق سراح الرهينة الإسرائيلى الأمريكى عيدان ألكسندر، أو حتى الضغط على الجانب الإسرائيلى للسماح بوصول المساعدات الإنسانية للفلسطينيين فى قطاع غزة، ووقف عمليات التجويع التى تنتهجها إسرائيل.

لقد تحدث فقط عن الاستثمار الأمريكى لغزة، وهو ما تحدثت عنه وحذرت منه فى العدد الماضى عقب استطلاع الرأى المهندَّس لإتمام مخطط التهجير وإظهار صورة غير حقيقية حول رغبة نصف سكان غزة فى ترك أراضيهم، وهو ما لن يحدث بل سيظل أبناء الشعب الفلسطينى صامدين على أرضهم رغم النكبات المتكررة لكن المقاومة حتمًا بإذن الله ستنتصر، لأن الأرض لأصحابها.

زيارة دونالد ترامب حصد خلالها حسب تصريحاته ما يقارب ٢ تريليون دولار من الاستثمارات، ستخلق داخل الولايات المتحدة الأمريكية ما يقارب من ٢.٥ مليون فرصة عمل حسب تصريحات الرئيس الأمريكى فى ختام زيارته للدوحة لتخفيض معدل البطالة.

اليوم فى ظل المجازر الجارية فى قطاع غزة منذ أكتوبر 2023 تبدو النكبة وكأنها لم تنته



زيارة ترامب للمنطقة فى ذكرى النكبة، والذى نقل السفارة الأمريكية إلى القدس واعترف بها عاصمة لإسرائيل، ليست بريئة، فهى تذكير بأن الدعم الأمريكى لإسرائيل ليس طارئًا، بل جزءًا من بنية استراتيجية ثابتة، وخطابه الصارم تجاه الفلسطينيين خلال رئاسته السابقة، وتقديمه خطة "صفقة القرن" ثم خطة التهجير لتصفية القضية، جعلا منه رمزًا من رموز التصفية السياسية للقضية الفلسطينية.

زيارته اليوم تأتى فى ظل مجازر متواصلة، ما يجعلها بمثابة صفعة للضحايا، وتأكيدًا على شراكة واشنطن فى إبقاء النكبة حيّة.

(3)

وسط هذه التطورات، جاءت القمة العربية المنعقدة فى العاصمة العراقية بغداد محاولة للململة المواقف العربية، لكنها فى الجوهر لم تُحدث فارقًا يُذكر، البيان الختامى الذى سيصدر بعد صدور المجلة بساعات أظنه سيحمل "إدانة للعدوان الإسرائيلي"، ودعوة لوقف إطلاق النار، وتأكيدًا على الدعم الإنسانى للفلسطينيين، لكن على الأرض لا توجد آليات ضغط حقيقية، ولا قرارات قابلة للتنفيذ، فى ظل استمرار دعم الولايات المتحدة لإسرائيل لمواصلة الحرب.

العراق، ورغم ما يمر به من تحديات داخلية، حاول استعادة دوره القومى باستضافة القمة، للتأكيد على استقرار العراق بعد سنوات من الفوضى والانقسام والتهديدات الأمنية من قبل التنظيمات الإرهابية.

ويبقى السؤال: ما قيمة القمم العربية إذا كانت لا تستطيع وقف نزيف غزة ولا وقف التطبيع ولا حتى حماية القدس من التهويد؟!

إننا وبعد ٧٧ عامًا من النكبة الكبرى ووسط ركام البيوت فى رفح، ودماء الأطفال فى جباليا، وخان يونس ترتفع أصوات اللاجئين من جديد: "سنعود"، هذه العبارة التى طالما قيل إنها عاطفية، صارت فى وعى الأجيال الجديدة مسألة هوية وكرامة ووجود.

النكبة اليوم ليست فقط ذكرى لاجئين ماتوا فى مخيماتهم، بل قضية شعب يقاوم الإبادة فى كل لحظة. فالفلسطيني، الذى رفض الخضوع فى ١٩٤٨، هو نفسه الذى يقاوم فى جنين، ويُحاصر فى غزة، ويُطارد فى القدس والضفة، ويُحارب من أجل وجوده فى الشتات.

إن إحياء ذكرى النكبة ليس مجرد طقس نضالي، ولا مناسبة عابرة، بل هو تأكيد على استمرار المعركة التاريخية بين الحق والباطل، بين شعب يُحارب كى يعيش على أرضه، وقوة احتلال تُمارس كل أشكال التهجير والتطهير العرقى بمساندة دول كبرى.

من يقف اليوم مع الفلسطينيين فى غزة، إنما يقف فى وجه النكبة، فى وجه الصمت، فى وجه التواطؤ وغياب الضمير العالمى.

كلمة أخيرة

فى ذكرى النكبة، لا بد أن نتجاوز البكاء على الأطلال إلى موقف واضح.

لا تطبيع مع مَن ينكر حق الفلسطينيين فى الحياة والعودة.

لا سلام يُفرض بالسلاح والدولارات إنما بإعلان الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس واستعادة الحق.

لا نسيان ولا غفران للمجازر.

ولابد من تحرك دولى وشعبى حقيقى لوقف آلة القتل الإسرائيلية.

فالفلسطينى لا يطلب المستحيل، بل العدالة: أن يعود مَن طُرد، أن يُحاكم من قتل، أن تُحرر الأرض، وألا تبقى النكبة حدثًا متجددًا كل جيل.

فلسطين لم تسقط، لأنها لم تستسلم، والحق لا يُنسى مهما طال الزمن.

النكبة ليست نهاية.. بل بداية طويلة لمقاومة لم تنته.

اتجاه الريح

محمد الحمصاني

مصر فى انتظار حدث عالمي.. ماذا يحدث فى 3 يوليو المقبل؟!

قال المستشار محمد الحمصاني، المتحدث باسم مجلس الوزراء، إن المجلس يقوم بالعديد من التحركات المكثفة من أجل الإعداد لافتتاحية المتحف المصري الكبير.

وأكد الحمصاني: «نتابع كل الأمور اللوجيستية المتعلقة بالشخصيات القيادية التي سيتم إرسال دعاوى لها لحضور هذا الحدث».

وأضاف: «3 يوليو المقبل هو يوم الاحتفال الرئيسي بالمتحف المصري الكبير، ويلي ذلك على مدار يومين مجموعة احتفالات فى عدة محافظات على مستوى الجمهورية».

وأشار إلى أنه تم الانتهاء من الترتيبات اللوجيستية داخل المتحف، كما أنه تم تشجير المحاور المرورية المؤدية إلى المتحف، أيضا يتم تمهيد الطرق بصورة دقيقة، كما أنه جارٍ الانتهاء من الإجراءات اللوجيستية المتعلقة بالمطارات التي سوف تستقبل الزوار.

وواصل: «من الممكن أن يتم إغلاق أبواب المتحف المصري الكبير أمام الزوار قبل أيام من الاحتفال الكبير من أجل الانتهاء من اللمسات الأخيرة».

مغادرة أول فوج من حجاج القرعة إلى الأراضي المقدسة

كتب: سعيد صلاح

فى إطار حرص وزارة الداخلية على تقديم كافة أوجه الرعاية لحجاج القرعة لعام 1446 هـ.. وتزامناً مع بدء الجسر الجوى بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية يوم الأربعاء الموافق 14 الجارى لنقل حجاج بيت الله الحرام «بعثة القرعة» إلى الأراضى المقدسة.

قامت وزارة الداخلية باتخاذ ما يلزم نحو سرعة إنهاء كافة الإجراءات الخاصة بسفر حجاج بيت الله الحرام ، حيث تم توديع أول أفواج بيت الله الحرام من «بعثة القرعة» لعام 1446هـ / 2025م من مطار القاهرة الدولى إلى مطار الأمير محمد بن عبدالعزيز الدولى بالمدينة المنورة.

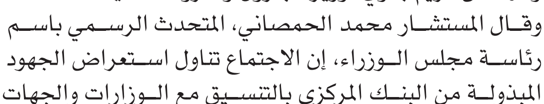
وحرص اللواء مساعد وزير الداخلية رئيس بعثة الحج على وداع الحجاج وتهنئتهم وطمأنتهم على اتخاذ التدابير والإجراءات كافة التى تضمن لهم بمشيئة الله أداء المناسك بسهولة ويسر مع توجيههم بضرورة الالتزام بتعليمات البعثة والسلطات السعودية حرصًا على سلامتهم.

كما أعرب ضيوف الرحمن عن شكرهم وتقديرهم لما قامت بها وزارة الداخلية فى سبيل توفير كافة أوجه الرعاية والاهتمام بهم حال مغادرتهم لأداء مناسك الحج.

رئيس الوزراء يطمئن على استعدادات الكهرباء للصيف


د. مصطفى مدبولي

أشاد د. مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بالتنسيق الكامل بين الحكومة والبنك المركزي فى الملفات الخاصة بتدبير المكون الدولاري لتكوين مخزون من السلع البترولية وكذا السلع التموينية بالإضافة إلى كل ما يخص الصناعة والمواد الخام ومدخلات الإنتاج، جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء لاستعراض خطة توفير المنتجات البترولية والاحتياجات المالية اللازمة استعدادا للصيف المقبل، بحضور حسن عبدالله، محافظ البنك المركزي، والمهندس محمود عصمت، وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، وأحمد كجوك، وزير المالية، والمهندس كريم بدوي، وزير البترول والثروة المعدنية.



وقال المستشار محمد الحمصاني، المتحدث الرسمي باسم رئاسة مجلس الوزراء، إن الاجتماع تناول استعراض الجهود المبذولة من البنك المركزي بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية لتدبير الموارد المالية اللازمة لتأمين الاحتياجات من المنتجات البترولية لتشغيل محطات الكهرباء، من أجل ضمان توافر احتياجات قطاع الكهرباء من الوقود لفصل الصيف المقبل، وضمان الجاهزية واستقرار التغذية الكهربائية على مستوى الجمهورية، حيث تم استعراض موقف الشحنات المختلفة التي تم التعاقد عليها وإجراءات السداد.

24.8

مليار جنيه إجمالي الإيرادات المجمعة للشركة المصرية للاتصالات «we» لتحقق نموا بنسبة 42٪ خلال الربع الأول من العام الجاري خلال الفترة من يناير وحتى 31 مارس 2025 مقارنة بنفس الفترة من العام السابق عليه.

85

مليونًا و745 ألف جنيه إجمالي ما أنفقه صندوق تمويل التدريب والتأهيل التابع لوزارة العمل منذ أول يوليو 2024 وحتى أول مايو 2025 الجاري، ليصبح إجمالي ما أنفقه الصندوق منذ تأسيسه عام 2003 وحتى الآن 319 مليونًا و680 ألف جنيه.

32.6

مليار دولار حجم تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال 11 شهرًا وبعد عام من الإجراءات الإصلاحية المتخذة فى مارس 2024، حيث ارتفعت تحويلات المصريين العاملين بالخارج بمعدل 72.4٪ وبمقدار 13.7 مليار دولار.

742.554

مليار جنيه اعتمادات الدعم والمنح والمزايا الاجتماعية فى مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 2025 / 2026، مقابل نحو 635.943 مليار جنيه، بموازنة 2024 / 2025 بزيادة قدرها 106.611 مليار جنيه.

3 «أيزو» لصندوق الإسكان الاجتماعي

كتب: عمر البدري

تسلمت مي عبد الحميد، الرئيس التنفيذي لصندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، عددًا من شهادات الاعتماد «الأيزو» وفقًا لمتطلبات المواصفات القياسية الدولية، والتي حصدها الصندوق، حيث نجح فى الحصول على 3 شهادات دفعة واحدة، وهي شهادة «أيزو 9001 نظام إدارة الجودة إصدار 2015»، وشهادة «أيزو 14001 نظام إدارة البيئة إصدار 2015»، وشهادة «أيزو 45001 نظام إدارة السلامة والصحة المهنية إصدار 2018».



مي عبد الحميد

وأوضحت مي عبد الحميد، الرئيس التنفيذى لصندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقارى، أن حصول الصندوق على 3 شهادات دفعة واحدة يعد ترجمة فعلية على أرض الواقع لإصرار الصندوق على اتباع المعايير الدولية والتركيز على تطبيقها فى جميع خطواته، سواء فيما يتعلق بالعاملين به أو المواطنين المستفيدين من خدماته، وهو ما يعود بتأثيرات إيجابية على طبيعة الخدمات المقدمة للمواطنين وجودتها.

وأكدت أن سعي الصندوق للحصول على شهادات الاعتماد الدولي «الأيزو» يأتى فى إطار رؤية «مصر 2030»، والتى تركز على إحداث نقلة نوعية فى الجهاز الإدارى للدولة، من خلال تطوير نظم العمل وتحديثها بما يحقق أعلى مستوى من مستويات التميز فى الأداء الحكومي والخدمات المقدمة للمواطنين، ويساهم فى إرساء مبادئ الحوكمة وتحقيق التطوير المؤسسي.

سر حرائق زهراء المعادي المتكررة

رصدت وزارة البيئة تضرر سكان منطقة زهراء المعادي، من حرائق يومية، وتحديد مصدر التلوث.

وقامت لجنة مشكلة من ممثلي جهاز تنظيم إدارة المخلفات، والفرع الإقليمي لجهاز شئون البيئة بالقاهرة الكبرى، وهيئة المجتمعات العمرانية الجديدة، وجهاز مدينة القاهرة الجديدة، وشرطة البيئة والمسطحات المائية، بمعاينة الموقع حيث تبين أن أحد المشروعات السكنية الموجودة بالقاهرة الجديدة تقوم بالتخلص من المخلفات الموجودة بالموقع في المنطقة الواقعة بين محمية وادي دجلة وطريق السخنة – الغردقة.



د. ياسمين فؤاد

وعلى الفور وجهت الدكتورة ياسمين فؤاد بضرورة التأكيد على الشركة العاملة بالقاهرة الجديدة بتغطية المخلفات منعا للتأثيرات الصحية والبيئية على حياة المواطنين.

وبناء على توجيهات محافظ القاهرة تم توجيه معدات الهيئة للسيطرة على الحرائق، كما تقوم وزارة البيئة من ناحية أخرى بالتنسيق مع وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية لاتخاذ الإجراءات ضد الشركة المسببة لهذه الأضرار.



د. إسماعيل كمال

بدء تشغيل «التأمين الصحى الجديد» فى أسوان.. أول يوليو

فى بشرى سارة لأهالى محافظة أسوان، أعلن إسماعيل كمال، محافظ أسوان، عن موافقة مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى مدبولى، فى اجتماعه الأسبوع الأخير، على بدء التشغيل الفعلي لمنظومة التأمين الصحى الشامل بمحافظة أسوان اعتبارًا من أول يوليو المقبل.

وأكد المحافظ أنه يتم حاليًا وضع اللمسات النهائية للاستعداد الجيد والمتميز لتطبيق المنظومة بالمحافظة، والتى تأتى ضمن محافظات المرحلة الأولى تنفيذًا لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي

وتشهد هذه الفترة العمل على قدم وساق لاستكمال إجراءات نقل التبعية للمستشفيات بإجمالى ١١ مستشفى و١١٢ مركزًا طبيًا ووحدة صحية.

وأشار إسماعيل كمال إلى أنه يتم إعداد فريق العمل الذى سيقوم بتشغيل المنظومة من أجل تحقيق الجاهزية الكاملة التى تساهم فى تقديم الخدمات الطبية والعلاجية للمواطن الأسوانى بالكفاءة العالية، ولاسيما فى ظل ما شهدته المستشفيات والوحدات الصحية من جهود كبيرة لتحويلها إلى صروح طبية متميزة.

شوادر لحوم.. التموين تستعد لـ عيد الأضحى

أكد أحمد كمال، معاون وزير التموين والتجارة الداخلية لشئون المشروعات والمتحدث الرسمي باسم الوزارة، أن هناك استعدادات مكثفة لاستقبال عيد الأضحى المبارك وتأمين احتياجات المواطنين.

وقال إن وزارة التموين تبذل جهودًا كبيرة على أكثر من محور لتأمين احتياجات المواطنين من بينها الحرص بشكل متواصل على استقرار الاحتياطي الاستراتيجي من السلع الأساسية من بين ٤ إلى ٦ أشهر، لافتا إلى أن منظومة التموين تنفق شهريا أكثر من ٣ مليارات جنيه من خلال ٤٠ ألف منفذ على مستوى الجمهورية فى إطار منظومة صرف الخبز المدعم للمواطنين.

وحول الاستعدادات الخاصة بعيد الأضحى المبارك، قال إنه سيتم إطلاق شوادر عيد الأضحى فى ٢٠ مايو الجاري لتوفير جميع احتياجات المواطنين الأساسية بالإضافة إلى جميع أنواع اللحوم الطازجة والمجمدة، مشيرا إلى أن الشركة القابضة للصناعات الغذائية تعاقدت على كمية كبيرة من اللحوم الطازجة القادمة من السودان وجيبوتي.



أحمد كمال

محافظ الفيوم يواجه «الإيزوبود» في بحيرة قارون



د. أحمد الأنصاري

عقد الدكتور أحمد الأنصاري، محافظ الفيوم، مؤخرًا، اجتماعًا موسعًا لمتابعة آليات تنمية الثروة السمكية بالمحافظة، وإعادة التوازن البيئي لبحيرة قارون، من خلال استعراض نتائج التحاليل الدورية لمياه البحيرة، من كل القطاعات، وكذلك نتائج رصد معدلات الإصابة بطفيل الإيزوبود للتأكد من استمرارية جودة المياه وانحسار معدلات الطفيل، استعداداً لإنزال المزيد من زريعة الأسماك خلال الموسم الحالى استمراراً للخطة العلمية التى تستهدف إعادة بناء المخزون السمكى بالبحيرة وتنميتها، وتعظيم الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لها.

تم خلال الاجتماع، استعراض الوضع الحالى لبحيرة قارون ومناقشة نتائج التحاليل الدورية التى تمت خلال شهر أبريل ٢٠٢٥ والخاصة بمعايير جودة المياه والمسح الشامل لمعدلات الإصابة بطفيل الإيزوبود، حيث تأكد تحسن المعايير وتراجع نسب تواجد الطفيل مما يشير إلى استمرار تعافى البحيرة فى أغلب القطاعات، وصلاحيتها للتنمية تبعاً للخطة الموضوعة لذلك، كما تم خلال الاجتماع أيضًا، مناقشة إمكانية وقف عمليات الصيد بالبحيرة وتحديد فترة الغلق وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة.

وأكد محافظ الفيوم، ضرورة التنسيق الكامل بين شرطة حماية البيئة والمسطحات المائية بالفيوم، وكل الجهات المعنية، لتكثيف الحملات على بحيرة قارون، لإحكام السيطرة ومنع الصيد المخالف والجائر، والتي تؤثر سلباً على النتائج المنتظرة من أسماك الموسى، وعلى تنمية المخزون السمكي بالبحيرة، موجهاً سكرتير عام المحافظة، للتنسيق مع رؤساء المدن وكل الجهات ذات الصلة للمشاركة بفاعلية فى هذا الشأن.

ووجه محافظ الفيوم، مسئولي فرع جهاز شئون البيئة، بالإسراع فى تطهير أماكن تجمع القواقع والمخلفات فى النقاط المحددة لإنزال الزريعة، كما وجه المحافظ بسرعة التنسيق لتشكيل لجنة لمتابعة وتقدير الناتج السمكي من بحيرة قارون لإعداد قاعدة بيانات موسمية وسنوية.

وأكد «الأنصاري»، أن المحافظة حريصة على الاستمرار فى عمليات تنمية البحيرة وتحسين جوده المياه بها لتحقيق المردود الاقتصادي والاجتماعي المأمول، مثمنًا جهود مستشار المحافظ لشئون الثروة السمكية، وممثلي كل الجهات المعنية بتنمية البحيرة، لافتا إلى أن المرحلة القادمة تحتاج إلى المزيد من الجهد والعطاء، والتعاون بين مختلف الجهات المعنية بتطوير بحيرة قارون، الأمر الذي يعود بالنفع والفائدة على مواطني المحافظة.

توجيهات رئاسية بمواصلة تطوير الخدمات الملاحية والبحرية لقناة السويس وفق أعلى معايير الجودة، وتعظيم قدرات القناة ، التى تعد محوراً أساسياً فى حركة التجارة العالمية، مع التركيز على خلق فرص عمل جديدة فى قطاع صناعة السفن.. جاء ذلك خلال اجتماع السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مع الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، ومصطفى الدجيشي، رئيس مجلس إدارة شركة ترسانة جنوب البحر الأحمر.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس السيسي اطلع على تطورات حركة الملاحة بقناة السويس، والجهود المبذولة للحفاظ على مستوى الخدمات البحرية والملاحية، رغم التحديات الدولية والإقليمية الراهنة، عن طريق إضافة حزمة من الخدمات الملاحية الجديدة، واستكمال مشروعات تطوير المجرى الملاحى بالقناة.

تامر عبد الفتاح

توجيهات رئاسية..

تعظيم قدرات قناة السويس



مواصلة تطوير الخدمات الملاحية والبحرية لقناة السويس وفق أعلى معايير الجودة

وفى هذا السياق، تمت الإشارة إلى الانتهاء من تنفيذ مشروع تطوير القطاع الجنوبى من القناة الذى دخل مرحلة التشغيل الكامل فى فبراير ٢٠٢٥، وكذا محطة مياه الإسماعيلية، التى تم الانتهاء من إنشائها بطاقة إجمالية ١٨٠ ألف متر مكعب، وإدخال وحدات بحرية جديدة فى الخدمة، وتم كذلك استعراض تطورات المشاريع، التى تقوم بها الهيئة والشركات التابعة لها، ونشاط مركز الأبحاث التابع للهيئة، والموقف بالنسبة لبناء الكبارى العائمة الجديدة، واستكمال تطهير بواغيز بحيرة البردويل، وأعمال رفع كفاءة مراسى الصيد.

وذكر السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الاجتماع تناول أيضاً استعراض جهود تطوير الأسطول البحرى لهيئة قناة السويس، وتعزيزه بوحدات جديدة ومتطورة؛ لضمان استمرار كفاءة وسلامة الملاحة، ومواكبة النمو المتزايد فى حركة التجارة العالمية، مع التركيز على توطين الصناعات البحرية لتلبية احتياجات المجرى الملاحى للقناة ومحيطها، كما تم استعراض خطة بناء القاطرات ومراكب الصيد أعالى البحار فى مصر باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، بهدف إنشاء منظومة متكاملة لصيد الأسماك وإنتاجها وتغليفها.

وأضاف المتحدث الرسمى أن الرئيس السيسي شدد على ضرورة تعزيز التواصل الفعّال بين هيئة قناة السويس وعملائها، وتوطيد علاقاتها الاستراتيجية مع الخطوط الملاحية الكبرى والمنظمات الدولية ذات الصلة، خاصة فى أوقات الأزمات.

مبادرة بداية

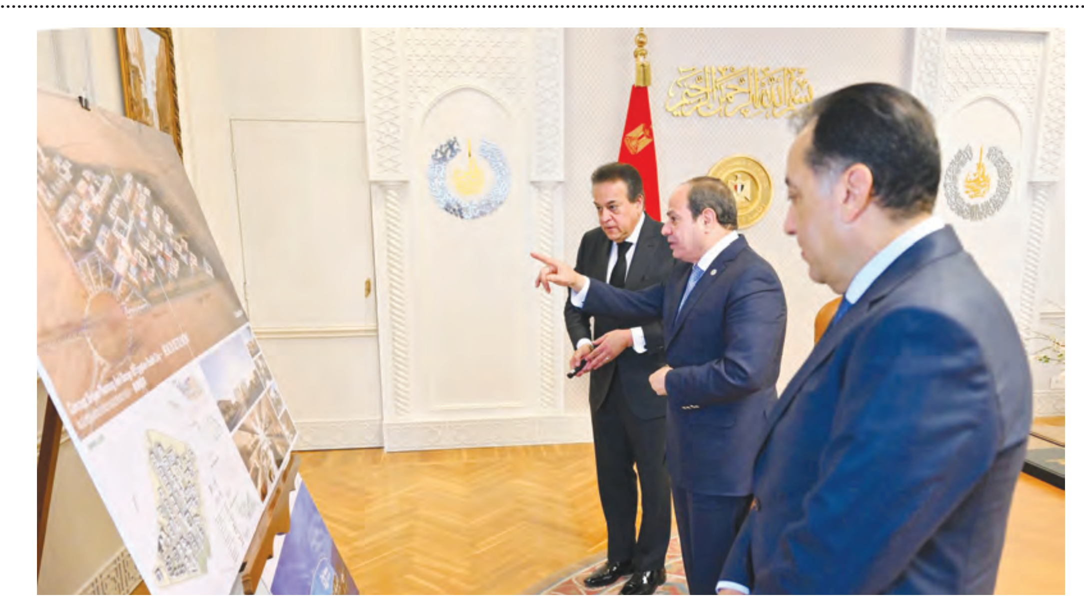
وفى المجال الطبي، وجه السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، باتخاذ إجراءات لتحسين أوضاع العاملين فى المجال الصحي، وتعزيز مشاركتهم فى البرامج التدريبية الحديثة، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعى فى هذا المجال .. جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسي، مع رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، والدكتور خالد عبد الغفار نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية البشرية وزير الصحة والسكان.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، بأن الرئيس السيسي استعرض خلال الاجتماع محاور عمل المجموعة الوزارية للتنمية البشرية، والتى تشمل خطوات تنفيذ المشروع القومى لبناء الإنسان، بما فى ذلك زيادة عدد الحضانات للأطفال دون سن السادسة، وإنشاء ٣٠٠ مركز متكامل للتنمية البشرية فى مختلف المحافظات، بهدف تعزيز القدرات الثقافية والتعليمية والرياضية، وتحسين الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية، وتأهيل الأجيال القادمة لسوق العمل المستقبلي.

توطين الصناعات البحرية لتلبية احتياجات المجرى الملاحي للقناة ومحيطها

وفى ذات السياق.. قدم د. خالد عبد الغفار عرضًا تفصيليًا حول الاستراتيجية الوطنية للسكان والتنمية، فى إطار المبادرة الرئاسية «بداية»، والتى تهدف إلى تحسين الخصائص السكانية، وخفض معدلات التقزم والسمنة وفقر الدم بين الأطفال، إلى جانب استعراض ما تحقق فى ملف الزيادة السكانية، حيث انخفض المتوسط السنوى للزيادة السكانية خلال عام ٢٠٢٥ بنحو ١٫٣٤٪ مقارنة بـ ١٫٤٪ فى عام ٢٠٢٤.

واطلع الرئيس السيسي، خلال الاجتماع، على المشروعات القومية الجارى تنفيذها فى قطاع الصحة فى جميع محافظات الجمهورية، التى تشمل الانتهاء من تطوير وإنشاء ٢٠ مستشفى فى ١١ محافظة خلال العام المالى ٢٠٢٥ بتكلفة تقدر بحوالى ١١.٧ مليار جنيه، وتضيف حوالى ٢٦٤٩ سريرا منها ٤٥٨ سرير رعاية مركزة و ٤٤٢ حضانة و ١٧٤٩ سرير إقامة داخلي، بالإضافة إلى٥٤٢ ماكينة غسيل كلوي، و ٩٥ غرفة عمليات. كما تم الانتهاء من تطوير وإنشاء ١١ مستشفى فى عشر محافظات منها مجمع الفيروز الطبى بمحافظة جنوب سيناء ومستشفى طنطا بمحافظة الغربية ومستشفى العدوة بالمنيا ومستشفى



أبو تشت ونجع حمادى بمحافظة قنا ومستشفى منفلوط بأسيوط ومستشفى القنطرة شرق والتل الكبير بالإسماعيلية ومستشفى السباعية بأسوان، وكذلك تم إمداد المستشفيات القائمة التابعة لوزارة الصحة والجهات والهيئات التابعة بجميع التجهيزات الطبية، وذلك حتى الربع الثالث من العام المالى ٢٠٢٤-٢٠٢٥.

واستمع الرئيس السيسي، إلى شرح حول خطة تنفيذ المرحلة الثانية من منظومة التأمين الصحى الشامل، التى تشمل محافظات (دمياط، وكفر الشيخ والمنيا ومطروح، وشمال سيناء) وتتضمن تطوير ١١ مستشفى، وإنشاء ١٩ مستشفى جديدا، ليصبح إجمالى عدد المستشفيات ٦٥ مستشفى بسعة سريرية ١٠٥١٧ سريرا، بالإضافة إلى إنشاء ٥٣٤ وحدة ومركز رعاية أولية، ليصل إجمالى الوحدات والمراكز إلى ٦٦٩ وحدة ومركز رعاية أولية بتكلفة تقديرية ١١٥ مليار جنيه شاملة التجهيزات الطبية وغير الطبية، حيث وجه السيد الرئيس السيسى فى هذا الصدد بسرعة الانتهاء من المرحلة الثانية والالتزام بالجداول الزمنية للتنفيذ، مع العمل على تحقيق أعلى معدلات الجودة فى التنفيذ.

جودة الرعاية الصحية

واستعرض وزير الصحة، أيضاً خطوات تطوير منظومة صحية رقمية متكاملة تتماشى مع رؤية «مصر ٢٠٣٠»، بهدف تحسين جودة الرعاية الصحية، وتيسير الوصول إلى الخدمات، وزيادة الكفاءة التشغيلية، تشمل إنشاء سجلات صحية إلكترونية، وتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، وإنشاء منصة وطنية لتبادل المعلومات الصحية، وتكثيف الشراكات الدولية لضمان استدامة التحول الرقمي. وفى ذات السياق،

الرئيس السيسي يوجه باتخاذ إجراءات لتحسين أوضاع العاملين في المجال الصحي



وجه السيد الرئيس السيسي الحكومة بدراسة إمكانية إدراج الذكاء الاصطناعى كمادة إلزامية فى المناهج الدراسية.

كما استمع الرئيس السيسي إلى عرض حول المبادرات الرئاسية المعنية بتحسين الصحة العامة للمواطنين والتى تستهدف المراحل العمرية منذ الولادة وحتى سن ٥ سنوات، ومن سن ٥ سنوات إلى ١٥ سنة، ومن سن ١٨ سنة إلى ٦٥ سنة بإجمالى عدد ١٥ مبادرة رئاسية للصحة العامة قدمت ما يزيد على ٢٣٤ مليون خدمة صحية من خلال ٣٥٢٧ وحدة صحية، وكذلك مبادرة إنهاء قوائم الانتظار والتى تم من خلالها علاج ٢ مليون و٦٩٠ ألف مواطن منذ إطلاقها فى يوليو ٢٠١٨ بتكلفة إجمالية ٢٤.٧٤٦ مليار جنيه، بالإضافة إلى علاج ٢,١ مليون مواطن على نفقة الدولة خلال عام ٢٠٢٥ بتكلفة إجمالية بلغت ٢٣.٢ مليار جنيه.

واطّلع الرئيس السيسي أيضاً على جهود الدولة فى توطين صناعة الأدوية والأجهزة الطبية، مؤكداً أهمية توفير التسهيلات اللازمة لجذب الاستثمارات لهذا القطاع الحيوي، مما يسهم فى تلبية احتياجات السوق المحلى وزيادة الصادرات المصرية للأسواق العالمية.

توفير التسهيلات اللازمة لجذب الاستثمارات في قطاع الدواء وتلبية احتياجات السوق المحلية



السيسي يؤكد أولوية الدولة لتطوير المنظومة التعليمية وخاصة العنصر البشري

تطوير المنظومة التعليمية

وفيما يتعلق بتطوير المنظومة التعليمية وخاصة العنصر البشرى، أكد السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، الأولوية التى توليها الدولة لتطوير المنظومة التعليمية، وخاصة العنصر البشري، من خلال عمليات اختيار وتأهيل دقيقة تضمن أعلى درجات الموضوعية والكفاءة، مما ينعكس إيجابياً على جودة التعليم، كما أكد السيد الرئيس السيسي ضرورة الاهتمام بالمعلم باعتباره حجر الأساس فى العملية التعليمية .. جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبدالفتاح السيسي، مع وزير التربية والتعليم والتعليم الفنى محمد عبد اللطيف، ومدير الأكاديمية العسكرية المصرية الفريق أشرف سالم زاهر.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، بأن الرئيس السيسي اطلع خلال الاجتماع على الجهود المبذولة من جانب أجهزة الدولة المعنية لتطوير آليات اختيار وتأهيل الكوادر التعليمية، بهدف الوصول بالكوادر المنتقاة للتدريس إلى أعلى المستويات العلمية والفنية والشخصية، والاستعانة تحقيقا لهذا الغرض بموارد الدولة، حيث شهد الاجتماع فى هذا الصدد استعراضاً لعدد من محاور التأهيل لمكونات العملية التعليمية، وعلى رأسها دعم وبناء قدرات ومهارات المعلمين.

التنمية فى إفريقيا

كما التقى الرئيس عبد الفتاح السيسي، بالدكتور أكينوومى أديسينا، رئيس مجموعة البنك الإفريقى للتنمية، وذلك بحضور د. رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس السيسي أعرب عن تقدير مصر لجهود رئيس البنك الإفريقى للتنمية فى تعزيز دور البنك وتوفير التمويل اللازم لتحقيق أهداف التنمية فى الدول الإفريقية خلال فترة ولايته التى امتدت لعشر سنوات، متمنياً له التوفيق فى مهامه المستقبلية، مؤكداً استمرار دعم مصر للبنك، بما فى ذلك التعاون مع رئيسه المقبل.

من جانبه، ثمّن رئيس البنك هذا الدعم وأشاد بدور مصر المحورى فى تعزيز جهود البنك فى خدمة التنمية فى إفريقيا خلال السنوات الماضية.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن اللقاء تناول العلاقات بين مصر والبنك وسبل تعزيزها، حيث تم التأكيد على أهمية مواصلة تطوير التعاون المشترك فى مختلف المجالات، خاصة الطاقة الجديدة والمتجددة، والبنية التحتية، وتعزيز دور القطاع الخاص فى تحقيق التنمية، وتوفير فرص العمل، وتحقيق الأمن الغذائى والمائي، وتعزيز كفاءة الطاقة، وتطوير القدرات التصنيعية، ودفع التحول الرقمي. كما تم التشديد على ضرورة استمرار دعم البنك لجهود مصر فى تحقيق النمو والتنمية والإصلاح الاقتصادي، إلى جانب تنفيذ المشروعات المدرجة ضمن المنصة الوطنية لبرنامج «نوفى».



أنهـى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، جولته الخليجية بزيارة الإمارات بعد محطتي السعودية وقطر حيث أبرم سلسلة من الاتفاقيات التجارية، إضافة إلى المشاركة فى القمة الأمريكية الخليجية.

وشهدت جولة ترامب بالخليج توقيع سلسلة من الصفقات التجارية، حيث أعلن البيت الأبيـض أن الاتفاقـات التي وقّعها ترامب وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ستحقق «تبادلا اقتصاديا بقيمة 1,2 تريليون دولار على الأقل».

حسام أبو العلا

وقف العدوان الإسرائيلي على غزة وإيجاد حل شامل للقضية الفلسطينية

مخرجات القمة الأمريكية الخليجية في مسار الجهود المصرية

وتشـمل الاتفاقـات صفقة بقيمـة ٩٦ مليـار دولار مع الخطـوط الجويـة القطريـة لشـراء مـا يصل إلــى ٢١٠ طائـرات بوينـج من طـرازي ٧٨٧ دريملايـنر و٧٧٧ إكس مزودة بمحركات جنرال إلكتريك، إضافة إلى اسـتثمارات بقيمـة ٣٨ مليار دولار فـى قاعدة العديد الجوية القطرية وقدرات أخرى للدفاع الجوي والأمن البحري.

كمـا تضمنـت الصفقـات، التزامـا بقيمـة ٦٠٠ مليار دولار من السـعودية للاستثمار فى الولايات المتحدة و١٤٢ مليـار دولار فـى مبيعـات الأسـلحة الأمريكيـة للرياض، بدورهـا تعهدت الإمارات بإنفـاق ١,٤ تريليون دولار على استثمارات فى الولايات المتحدة على مدى ١٠ سنوات.

القمة الأمريكية الخليجية

وناقشـت القمـة الأمريكية الخليجية التـي عقدت فى العاصمة السـعودية الرياض، حزمة مـن الملفات الحيوية والاستراتيجية، واحتل الوضع الإقليمي الأمني والسياسي صدارة جدول أعمـال القمة، وذلك بالنظر إلى التحديات والتوترات المتصاعدة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط آنذاك.

وناقش القادة سـبل تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، وتنسـيق الجهـود لمواجهـة التهديدات المشـتركة، بما فى ذلـك مكافحة الإرهاب والتطـرف، والتعامل مع النزاعات الإقليميـة المعلقـة، وضمان أمـن الممرات المائيـة وحركة التجـارة العالمية، بما فى ذلك التهديدات الحوثية للملاحة فى قناة السويس.

وفى كلمته أمام القمة، أكد ولي العهد السـعودي الأمير محمد بن سلمان، ضرورة إيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسـطينية، وذلك اسـتناداً إلى مبادرة السـلام العربية وقرارات الشرعية الدولية.

كمـا تطرق إلـى جملة من التحديـات الإقليمية المعقدة التي واجهت منطقة الشرق الأوسط، مؤكدًا إدراك المملكة العميـق لحجم هـذه التحديـات وتأثيرها على اسـتقرار المنطقة.



.. والإفراج عن الرهائن وتدفق المساعدات الإنسانية إلى القطاع

وفيمـا يتعلـق بالملـف اليمني، جـدد ولي العهـد دعوته إلـى الأطراف اليمنية المتنازعة للانخـراط فى حوار جاد ومثمر، بهدف التوصل إلى حل سياسي شامل ينهي الأزمة المستمرة.

وفى سـياق متصـل، أكد ولـي العهد السـعودي أهميةٍ الحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقرارها، معرباً عـن تقديره لقرار الرئيـس الأمريكي دونالد ترامب، برفع العقوبات المفروضة على سوريا.

وحـول الأزمـة الأوكرانية، قـال ولي العهد السـعودي: «المملكة مستعدة لمواصلة الجهود للمساعدة فى حل الأزمة الأوكرانية».

إلى جانـب ذلك، تناولت القمة مسـتجدات المفاوضات الأمريكيـة النوويـة مـع إيـران، حيث تم اسـتعراض آخر التطورات والمسـتجدات التي جرت بـين الجانبين، وتقييم الآثار المحتملة على الأمن والاستقرار الإقليمي.

وجـاءت توصيـات القمـة الخليجيـة الأمريكيـة فـى ذات مسـار الجهـود المصرية التي تطالـب بوقف العدوان الإسـرائيلي علـى غـزة، وإيجـاد حـل شـامل للقضيـة الفلسـطينية، والإفـراج عـن الرهائن وتدفق المسـاعدات الإنسـانية إلـى القطاع، كما توصلت القمـة إلى قرار رفع العقوبات عن سوريا.

وأعربـت مصر فى بيان لـوزارة الخارجية، أنها تتطلع إلى أن تسـهم الجولـة الخليجية للرئيـس الأمريكي إلى السـعودية والإمـارات وقطـر والإفـراج عـن الرهينـة الأمريكي بوسـاطة مصرية قطرية وأمريكية، فى إحراز تقـدم على صعيد وقف إطلاق النـار والإفراج عن جميع الرهائـن والمحتجزيـن وإدخـال المسـاعدات الإنسـانية العاجلة لتخفيف معاناة الشعب الفلسطيني الذي يستحق

بالفعل مستقبلاً أفضل فى أرضه ووطنه.

وأكدت مصر أنها تعول على قيادة الرئيس ترامب لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي، تتويجا لجهوده التي تهدف إلى إحلال السلام الدائم وتحقيق الاستقرار الإقليمي.

وشددت مصر على ضرورة مساندة جهود الوساطة المصرية القطرية الأمريكية لتحقيق وقف إطلاق النار ونفاذ المساعدات الإنسانية إلى غزة، تمهيدا لتنفيذ الخطة العربية للتعافى المبكر وإعادة الإعمار.

وحثت مصر، جميع الأطراف على عدم عرقلة هذه الجهود بما يستجيب لتطلعات وحقوق شعوب المنطقة فى السلام والرخاء والتنمية، بما فى ذلك حق الشعب الفلسطيني فى إقامة دولته المستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وشهدت القمة مشاركة عدد من قادة ومسئولي دول مجلس التعاون الخليجي، بينهم أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثان، وأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، إضافة إلى ولي عهد أبو ظبي الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، ونائب رئيس الوزراء العُماني أسعد بن طارق آل سعيد.

من جانبه، قال ترامب إن إدارة الرئيس السابق جو بايدن خلقت فوضى بالمنطقة من خلال سماحها بالعدوان الذي مارسته أذرع إيران فى المنطقة، مضيفا: أود أن أعقد صفقة مع إيران لكن عليها وقف دعم الإرهاب بالمنطقة وعدم سعيها إلى الحصول على سلاح نووي».

وتابع ترامب أنه لا يمكن لإيران الحصول على سلاح نووي ويجب تطبيق العقوبات الأمريكية على طهران.

وعلى صعيد الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، قال ترامب إنه يجب الإفراج عن كل الرهائن فى غزة والعمل من أجل إحلال السلام بدعم من قادة هذه القمة.

وبالشأن اللبناني، قال ترامب إن لدى لبنان فرصة للتحرر من قبضة «حزب الله»، وبإمكان الرئيس اللبناني ورئيس الوزراء بناء دولة جيدة ومستقرة تعيش بسلام.

عقوبات سوريا

وأشار الرئيس الأمريكي إلى عزمه رفع كل العقوبات عن سوريا، وأوضح أنه التقى بالرئيس السوري أحمد الشرع بمشاركة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لبحث تطبيع العلاقات مع سوريا.

وأردف ترامب إن واشنطن ستعمل على إضافة المزيد من الدول إلى الاتفاقات الإبراهيمية.

من جهته، قال ملك البحرين إن مشاركة الرئيس الأمريكي بالقمة تؤكد عمق الشراكة الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة.

وأعرب ملك البحرين عن تقديره لمساعي ترامب الدبلوماسية لتعزيز السلام والاستقرار وحل النزاعات فى المنطقة والعالم، وهو ما يتوافق مع الدعوة الجماعية العربية للسلام.

فى حين، أشار أمير الكويت إلى أنه اجتماع عقد فى ظروف بالغة التعقيد تشهد تصاعدا فى الأزمات والنزاعات والتحديات غير التقليدية.

وأضاف أن الكويت تتطلع إلى استثمارات مشتركة مع الولايات المتحدة فى البنية التحتية الذكية ومجالات أخرى.

بدوره، أعرب نائب رئيس الوزراء العُماني فى أن يسهم الاجتماع فى تشكيل ملامح أفضل لمنطقة الشرق الأوسط، وتحديد مسار من الاستقرار والازدهار للجميع.

وعقب اجتماع القمة، أكد وزير الخارجية السعودي فيصل بن فرحان، فى مؤتمر صحفي الاتفاق على ضرورة وقف الحرب فى غزة والإفراج عن الرهائن وتدفق المساعدات الإنسانية، والعمل على تحقيق سلام عادل ودائم، وحل الدولتين، وجددت القمة تعزيز التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة من أجل استقرار المنطقة.

وقال وزير الخارجية السعودي إن زيارة ترامب عبرت عن عمق الشراكة الاستراتيجية والسعي للعمل الجاد لإيجاد حلول للأزمات.

وخلال كلمته، أكد الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي جاسم محمد البديوي أن الشراكة الاستراتيجية مع واشنطن قائمة على أرض صلبة من التعاون والاستثمار، وأضاف قائلا إن «عمق التحالف الخليجي الأمريكي نموذج يحتذى به فى العلاقات الدولية».

تفاصيل الاتفاقيات

قال البيت الأبيض إن السعودية تعتزم استثمار ٦٠٠ مليار دولار فى الولايات المتحدة، واصفا الاتفاقيات «التاريخية» الموقعة خلال زيارة الرئيس دونالد ترامب إلى المملكة، بأنها تمثل «حقبة ذهبية» للشراكة بين البلدين.

وأوضح البيت الأبيض، فى بيان، تفاصيل بعض الصفقات المبرمة، قائلا: «وقّعت الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية أكبر اتفاقية مبيعات دفاعية فى التاريخ – بقيمة تقارب ١٤٢ مليار دولار، لتزويد السعودية بأحدث معدات وخدمات القتال من أكثر من اثنتي عشرة شركة دفاعية أمريكية».

وتشمل اتفاقية تطوير القوات الجوية، وقدرات الفضاء، والدفاع الجوي والصاروخي، والأمن البحري والساحلي، وأمن الحدود وتحديث القوات البرية، وتحديث أنظمة المعلومات والاتصالات.

وتشمل الحزمة تقديم التدريب والدعم لبناء قدرات القوات المسلحة السعودية، بما فى ذلك تعزيز أكاديميات الخدمة السعودية والخدمات الطبية العسكرية.

وقال البيت الأبيض: «تمثل هذه الصفقة استثمارًا كبيرًا فى دفاع المملكة العربية السعودية وأمنها الإقليمي، مبنيًا على الأنظمة والتدريب الأمريكي».

وتضمنت الصفقات استثمار شركة «داتا فولت» السعودية ٢٠ مليار دولار فى مراكز بيانات الذكاء الاصطناعي والبنية التحتية للطاقة فى الولايات المتحدة.

إلى جانب التزم شركات غوغل وداتا فولت وأوراكل وسيلزفورس وإيه إم دي وأوبر باستثمار ٨٠ مليار دولار فى تقنيات تحويلية متطورة فى كلا البلدين.

فى وقت ستقوم شركات أمريكية، بما فى ذلك «هيل إنترناشونال، وجاكوبس، وبارسونز، وإيكوم»، ببناء مشاريع بنية تحتية رئيسية، مثل مطار الملك سلمان الدولي، وحديقة الملك سلمان، ومشروع «ذا فولت»، ومدينة القدية، بإجمالي صادرات خدمات أمريكية بقيمة ٢ مليار دولار.

وتشمل الصادرات الرئيسية الإضافية توربينات الغاز وحلول الطاقة من شركة جنرال إلكتريك فيرنوفا بقيمة إجمالية ١٤,٢ مليار دولار، وطائرات الركاب بوينغ ٧٣٧-٨ لشركة أفيليس بقيمة إجمالية ٤,٨ مليار دولار.

وفى قطاع الرعاية الصحية، ستستثمر شركة «شامخ فور سوليوشنز» ٥,٨ مليار دولار، بما فى ذلك مصنع فى ميشيغان لإطلاق منشأة عالية السعة للسوائل الوريدية.

وتشمل شراكات الاستثمار عدة صناديق متخصصة فى قطاعات محددة، مثل صندوق استثمار الطاقة بقيمة ٥ مليارات دولار، وصندوق تكنولوجيا الفضاء والدفاع «نيو إيرا» بقيمة ٥ مليارات دولار، وصندوق «إنفيلد سبورتس جلوبال سبورتس» بقيمة ٤ مليارات دولار.

وكشف البيت الأبيض تفاصيل الصفقات والتفاهمات والاستثمارات الموقعة بين قطر وأمريكا حيث وقّع ترامب اتفاقيةً مع قطر تُسهم فى تعزيز التبادل الاقتصادي بينهما بقيمة لا تقل عن ١,٢ تريليون دولار، كما أعلن ترامب عن صفقات اقتصادية تجاوز مجموعها ٢٤٣,٥ مليار دولار بين واشنطن والدوحة، بما فى ذلك صفقة تاريخية لبيع طائرات بوينغ ومحركات جنرال إلكتريك للطيران إلى الخطوط الجوية القطرية».

ووقعت الولايات المتحدة وقطر أيضًا بيان نوايا لتعزيز شراكتهما الأمنية، يُحدد استثمارات محتملة تتجاوز ٣٨ مليار دولار، تشمل دعم تقاسم الأعباء فى قاعدة العديد الجوية، ودعم القدرات الدفاعية المستقبلية المتعلقة بالدفاع الجوي والأمن البحري.

كما أعلنت الولايات المتحدة، استثمار الإمارات مبلغ ١,٤ تريليون دولار خلال السنوات الـ١٠ المقبلة، وذكر تقرير نشرته السفارة الأمريكية فى الإمارات أن هذا «الإطار الجديد سيزيد بشكل كبير استثمارات الإمارات الحالية فى الاقتصاد الأمريكي فى البنية التحتية للذكاء الاصطناعي، وأشباه الموصلات، والطاقة، والتصنيع الأمريكي».

أبرز التصريحات

من أبرز تصريحات الرئيس الأمريكي ترامب، خلال زيارته الأخيرة لمنطقة الخليج، إنه يريد من الولايات المتحدة أن «تمتلك» غزة وتحولها إلى «منطقة حرية». وأوضح: «لديّ تصورات جيدة جدا لغزة، وهي جعلها منطقة حرية».

وأضاف: «سأكون فخورا لو امتلكتها الولايات المتحدة وأخذتها وجعلتها منطقة حرية».

وتأتي تصريحات ترامب وسط تكثيف إسرائيل غاراتها على القطاع تزامنا مع زيارته للمنطقة، مع تعثر المفاوضات الساعية لإنهاء الحرب.

وكان ترامب طرح أكثر من مرة فكرة تهجير سكان غزة وتحويل القطاع إلى منتجع سياحي، لكن مقترحه قوبل برفض عربي ودولي.

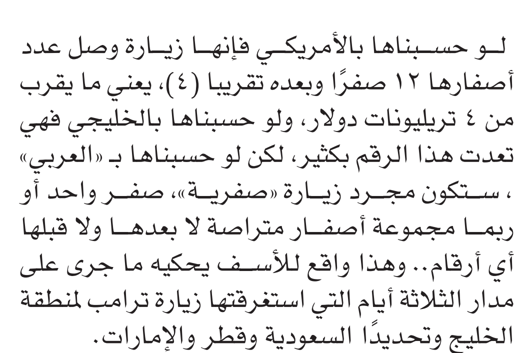
كما صرح بأن واشنطن قد تعاود شن ضربات عسكرية على ميليشيات الحوثى فى اليمن حال قامت الأخيرة بمهاجمة أي من سفنها فى البحر الأحمر، وذلك عقب اتفاق وقف إطلاق النار هذا الشهر.

وأكد أن أولويته هي إنهاء الحروب، لكنه لن يتردد فى استخدام القوة الأمريكية إذا تطلب الأمر.



رفع العقوبات عن سوريا ومناقشة المفاوضات النووية مع إيران

جولة ترامب للسعودية وقطر والإمارات تحقق مكاسب اقتصادية



أهلا بكم

زيارة «صفرية»..!

سعيد صلاح



لو حسبناها بالأمريكي فإنها زيارة وصل عدد أصفارها ١٢ صفرًا وبعده تقريبا (٤)، يعني ما يقرب من ٤ تريليونات دولار، ولو حسبناها بالخليجي فهي تعدت هذا الرقم بكثير، لكن لو حسبناها بـ «العربي» ، ستكون مجرد زيارة «صفرية»، صفر واحد أو ربما مجموعة أصفار متراصة لا بعدها ولا قبلها أي أرقام.. وهذا واقع للأسف يحكيه ما جرى على مدار الثلاثة أيام التي استغرقتها زيارة ترامب لمنطقة الخليج وتحديدًا السعودية وقطر والإمارات.

لقد كانت بلا شك زيارة أسطورية، مهدت لها وسائل الإعلام هنا وهناك بكل الصور وأضيئت حولها الأنوار والألوان وفرشت لها السجاجيد الحمراء والبنفسجية وارتسمت لها فى الأذهان صور وقصص وحكايات، ارتفع معها سقف الطموحات حتى وصل الخيال فيها إلى عزم ترامب الإعلان خلال الزيارة عن «قيام دولة فلسطين..!»، إنه أمر فى الحقيقة يدعو إلى السخرية والحزن فى آن واحد، فقد وصلنا إلى هذا الحد من الانخداع، وهذا الحد من الوهن والضعف، وهذا الحد من وضع الأمور فى غير محلها وإهدار حق ومجهود تم بذله على مدار التاريخ وتكونت بسببه مكانة ليست بالقليلة لدول حملت على عاتقها منذ بدأت النكبة وسرقة الأرض، أمانة الدفاع والذود والتضحية من أجل عودة الحق، هل لهذا الحد انخدعنا وننخدع...؟! ونحن من ابتدعنا جملة «ما حكَّ جلدك مثل ظفرك».

هذه الزيارة كانت «تريليونية» لبعض الأطراف ومن وجهة نظرهم، وكانت «صفرية» من وجهة نظر البعض الآخر، فالأشقاء فى الخليج يستثمرون أموالهم فى صفقات غير مسبوقة ستحقق لهم حماية قوية وأمنًا مستدامًا، وتحقق لهم قفزات عسكرية وتكنولوجية وعلمية كبرى، تجعلهم ندًا للدول المنتجة لتلك التكنولوجيات وتحقق لهم تفوقًا كبيرًا على كثيرين من جيرانهم، وهذا أمر بلا شك يسعد كل العرب فقوة دولة عربية هي قوة لكل العرب، إن خلُصت النوايا، أما من وجهة النظر الأمريكية، والترامبية خاصة، فإن هذه الزيارة حققت لترامب مجدًا ذاتيًا ولسياساته حققت إقرارًا وتأكيدًا، ولشعبيته ارتفاعًا، وللاقتصاد الأمريكي إنقاذًا، خصوصًا بعد الأزمة الاقتصادية الطاحنة جراء ارتفاعات التعريفات الجمركية، فكلنا نتذكر عقب فوز ترامب بالرئاسة الثانية، صرح بأنه يريد أن تكون رحلته الأولى للسعودية مثلما حدث فى رئاسته الأولى التي بدأت عام ٢٠١٧، وأنه يريد أن يحقق صفقات تبلغ ٦٠٠ بليون دولار مقارنة بالصفقة التي عقدها فى رحلته الأولى والتي كانت ٤٦٠ بليون دولار، وكانت المفاجأة فى اتصال مع الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، الذى أبلغه أنه يريد استثمار تريليون دولار وليس ٦٠٠ بليون دولار، بعدها دخلت الإمارات فى السباق وأرسلت للبيت الأبيض عرض صفقة قدرها ١,٤ تريليون دولار، ثم أعلنت قطر عن رغبتها فى عقد صفقات كبرى هي الأخرى، وقد تم ذلك بالفعل ورأينا أن حصيلة الزيارة تصل إلى الـ (٤ تريليونات دولار) تقريبًا، ولا شك أن ترامب بعد عودته أصبح فى نظر الأمريكان الربان المنقذ والرئيس الأسطوري، الذي أنعش وأعاد الروح والحياة إلى الاقتصاد الأمريكي وأنقذه من الركود والتضخم والضياع تحت أقدام التنين الأصفر.

هذه المحصلة الصفرية التي يراها البعض كان من الممكن ألا تكون موجودة لو أحسنا استخدام إمكاناتنا وأوراق الضغط التي لدينا وحاجة الآخر لنا ولما نملكه من إمكانات

هؤلاء من كانت فى نظرهم الزيارة «تريليونية»، أما من كانت فى نظرهم تقريبا «صفرية»، فهم من رأوا ويرون حتى اللحظة أطفالهم فى غزة يموتون جوعًا جراء الحصار لا يدخل لهم ماء ولا طعام منذ شهور، هم من رأوا وسمعوا أحاديث وصفقات واتفاقيات بالمليارات، ولم يسمعوا جملة واحدة تعطي بارقة أمل لإنقاذهم ووقف النار والقصف الذي يغطي رءوسهم بالليل والنهار، هؤلاء من يرونها «صفرية» حتى الآن، ومعهم حق ومعذورون وغير ملومين، لأن ترامب كونه رئيس أمريكا يستطيع أن يوقف هذه الحرب ويجبر نتنياهو على هدنة طويلة، ويدخل المساعدات دون توقف، ويلغي فكرة التهجير، ويفسح المجال أمام الخطة العربية لإعادة الإعمار والبناء، لكنه لم يفعل، لأنه جاء منشغلاً بنفسه وبأمريكا ولم ينشغل بشيء آخر، جاء مرتديًا قبعته الحمراء المشهورة، كاتبا عليها «ماجا»، والتى تعنى «اجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى»، وللأسف انشغل من انشغل معه، ربما خوفًا أو طمعًا، وربما قلة حيلة أو هوانًا، وربما تشرذمًا وتقزمًا، وربما لأسباب أخرى.

هذه المحصلة الصفرية التي يراها البعض، كان من الممكن ألا تكون موجودة، لو أحسنا استخدام إمكاناتنا وأوراق الضغط التي لدينا وحاجة الآخر لنا ولما نملكه من إمكانات، لكننا للأسف لم نُحسن الاستخدام وقررنا العزف منفردين فهُنّا على من طمعوا فينا وأرادوا لنا الشر دومًا.

لقد جاء ترامب وذهب.. ولا نزال نعاني من الأزمة والحرب والحصار فى غزة.

جاء ترامب وذهب.. ولا تزال الأزمة فى اليمن كما هي والشعب اليمني يعاني.

جاء ترامب وذهب.. ولا تزال السودان يصرخ من الاقتتال والصراع الداخلي والتدخل الخارجي فى شئونها.

جاء ترامب وذهب.. وليبيا منهارة ومشتعلة بسبب استمرار وتجدد الصراع بين الميليشيات المسلحة.

جاء ترامب وذهب.. ولا تزال سوريا تحت وطأة التقسيم والأطماع التركية والإسرائيلية والأمريكية فقد كان من الأولى بدلاً من أن يخدعنا برفع العقوبات أن يرحل هو وجنوده ومعهم «قسد» عن آبار الغاز والبترول فى الشمال الشرقي السوري ويتركه للسوريين، وأن يبعد إسرائيل وتركيا «والجولاني» وأعوانه عن التراب السوري، ألم يكن ذلك أولى؟!

جاء ترامب وذهب.. ولا يزال الوضع المشتعل كما هو، ولا تزال مصر تقف تقريبًا وحيدة، تحارب فى جبهات عدة من أجل أمتها العربية ومن أجل أشقائها، وقضاياهم ومصالحهم وأمنهم، ورغم الصعوبات وقلة الإمكانات، إلا أنها لا تزال صامدة وقادرة على قول «لا»، وستظل لأن هذا قدرها، قدر الشقيقة الكبرى، درع الأمة العربية وقلبها النابض أبدًا ودائمًا.

حفظ الله مصر وشعبها وجيشها

تنطلق اليوم السبت بالعاصمة العراقية بغداد القمة العربية الرابعة والثلاثون، تحت شعار «حوار وتضامن وتنمية»، بالتزامن مع انعقاد القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الخامسة، فى حدث مزدوج يجسد أهمية الدمج بين البعدين السياسى والاقتصادى فى التعامل مع تحديات المنطقة الراهنة.

وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط أن القمة المرتقبة تأتى فى لحظة تاريخية دقيقة تتطلب مواقف عربية موحدة لمواجهة التحديات المتصاعدة فى الإقليم والعالم.

سوسن أبو حسين

تتبنى الخطة المصرية لإعمار غزة

قمة بغداد.. موقف عربى موحد تجاه القضايا العربية المعقدة

أعرب أبو الغيط عن شكره لمملكة البحرين على نجاح قمة العام الماضي، ولجمهورية العراق على كرم الضيافة وحسن التنظيم، مشدداً على أهمية الخروج برسالة موحدة من القمة المقبلة تدعو إلى الوقف الفورى لحرب الإبادة التى يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

وقال الأمين العام، خلال كلمته فى الجلسة الافتتاحية لاجتماع وزراء الخارجية التحضيرى للقمة إن ضحايا فلسطين هم ضحايانا، وآلامهم هى آلامنا، محذراً من أن مخطط اليمين المتطرف فى حكومة الاحتلال الإسرائيلى لا يهدف إلا لاستمرار التوتر والعنف، ليس فقط فى فلسطين، بل أيضاً فى سوريا ولبنان، من أجل إبقاء المتطرفين فى السلطة.

وفيما يتعلق بالقضايا الأخرى، أشار أبو الغيط إلى أن الأزمات فى السودان واليمن والصومال وليبيا تُهدد الأمن القومى العربى وتتطلب معالجة جماعية بمفهوم شامل، داعياً إلى رؤية عربية موحدة تعزز الاستقرار وتحمى مصالح الشعوب العربية. وختم كلمته بالتمنيات بنجاح القمة، مؤكداً أن المواطن العربى يترقب منها الكثير.

وكان الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير حسام زكي، قد صرح بأن اجتماع مجلس الجامعة على مستوى المندوبين التحضيرى للقمة العربية ناقش العديد من مشروعات القرارات المهمة فى مقدمتها المتعلقة بقضية العرب المركزية «فلسطين» والصراع العربى الإسرائيلى وكذلك الموضوعات المتعلقة بليبيا والسودان وسوريا واليمن والتضامن مع لبنان.

وعن احتمال صدور قرار بشأن دعم قطاع غزة فى ضوء وجود الخطة المصرية لإعمار غزة قال إنه صدر قرار بشأن تبنى الخطة العربية لإعمار غزة عن القمة العربية غير العادية التى عقدت مؤخرا فى القاهرة ، وتم تأجيل التنفيذ بسبب الانتهاك الإسرائيلى لاتفاق وقف إطلاق النار.

وحول تأثير القمة الأمريكية الخليجية على قمة بغداد، قال إن القمة الخليجية الأمريكية على أهميتها حدث منفصل عن القمة العربية ونأمل أن تخدم المصالح العربية، والقمة العربية أيضا هى حدث له أهميته وقيمته.

وقال الرئيس العراقي، الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، إن احتضان بغداد لمؤتمر القمة يأتى انطلاقا من دورها المحورى وسعيها الدائم لترسيخ العمل المشترك لمواجهة التحديات التى تواجه المنطقة، وتعزيز التعاون والتنسيق بين الأشقاء وبما يحفظ مصالح شعوبنا، ويلبى تطلعاتها فى التنمية والازدهار والسلام، مؤكدا أن مؤتمر القمة سيناقش القضايا المصيرية المتعلقة بشعوب المنطقة والخروج بقرارات تسهم فى تحقيق السلام والاستقرار.

وجدد دعم العراق للشعب الفلسطينى وحقه المشروع فى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة، وفى الشأن السورى

أبو الغيط: العرب أمام لحظة تاريخية تتطلب مواقف موحدة لمواجهة التحديات



د. رشيد: القمة ستناقش القضايا المصيرية والخروج بقرارات تسهم فى تحقيق السلام والاستقرار

أكد أهمية احترام إرادة الشعب السورى بجميع مكوناته، مشيرا إلى أهمية تعزيز العلاقات بين البلدين على أساس الاحترام المتبادل وبما يخدم المصالح المشتركة.

وأشار الرئيس العراقى إلى ضرورة إنهاء النزاع فى السودان واليمن، مؤكدا أن العراق يدعم استقرار البلدين والسلام فى المنطقة. وسلط الضوء على الاستقرار الأمنى والاقتصادى والسياسى الذى ينعم به العراق حالياً، وتطور علاقاته بمحيطيه الدولى والإقليمي.

وجدد وزير خارجية العراق فؤاد حسين، موقف بلاده الثابت من القضية الفلسطينية، مشددا على أن القضية الفلسطينية تبقى القضية المركزية العربية.

وأضاف حسين خلال اجتماع أعمال وزراء الخارجية العرب التحضيرى لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة فى دورته العادية الـ ٣٤ إن المنطقة تمر بمرحلة حساسة جدا تتطلب بذل مزيد من الجهود المشتركة، مؤكدا دعم العراق للخطة المقدمة من مصر بشأن إعادة إعمار غزة باعتبارها خطة عربية جامعة. ودعا وزير خارجية العراق إلى خروج القوات الأجنبية من جميع الأراضى الليبية.

من جهته، قال وزير الخارجية الدكتور بدر عبد العاطى خلال مؤتمر صحفى مع نظيره العراقى والأردنى فى إطار الاجتماعات التحضيرية لآلية العمل المشتركة إن انعقاد القمة فى العراق خير دليل على استقرار العراق وازدهاره.

وثمن وزير الخارجية كل ما يقوم به العراق لاحتضان القمة العربية، لافتا إلى أن انعقادها فى بغداد يأتى فى توقيت دقيق يواجه الأمة العربية.

وتابع عبد العاطى: نواجه تحديات وجودية تمس الأمن القومى العربي، لذا ناقشنا القضايا المشتركة والجهود المبذولة للعودة إلى وقف إطلاق النار فى غزة بعد أن اقتربنا من ٧٠ يوما دون دخول المساعدات إلى قطاع غزة .

وتعقد القمة فى توقيت بالغ الحساسية فى ظل تصاعد الأزمات العربية إلى جانب التطورات الدولية والإقليمية المتسارعة التى تُلقى بظلالها على الأمن القومى العربي.

وتتصدر القضية الفلسطينية جدول أعمال القمة، فى ظل استمرار العدوان الإسرائيلى على قطاع غزة، وارتفاع أعداد الضحايا والانتهاكات المستمرة فى الضفة الغربية والقدس الشرقية.

وتركز القمة على مستجدات الصراع العربى الإسرائيلي، مع التشديد على التمسك بالمبادرة العربية للسلام باعتبارها الإطار الأشمل لحل النزاع، والتأكيد على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، مع حماية الوضع القانونى والتاريخى فى القدس الشريف، وضمان حرية العبادة فى مقدساتها الإسلامية والمسيحية.

كما تبحث القمة كذلك ملفات الأمن القومى العربى فى ضوء التصعيد الإسرائيلى فى سوريا ولبنان، والانتهاكات المتكررة للسيادة، والتهديدات فى البحر الأحمر، وتأثيرها على سلامة الملاحة الدولية ، كما تُناقش سبل تعزيز صيانة الأمن القومى العربي، وتطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب، وبناء القدرات العربية فى مجال الأمن السيبراني، والتصدى للهجمات الرقمية العابرة للحدود.

وتناقش القمة الأوضاع فى السودان، فى ظل استمرار المواجهات العسكرية وتفاقم الكارثة الإنسانية، إلى جانب الملف الليبى الذى يشهد جهوداً نحو الاستقرار والتحضير للانتخابات، وكذلك اليمن الذى يمر بمرحلة دقيقة تتطلب معالجة سياسية شاملة، وسوريا التى تواجه تحديات مركبة على المستويين الإنسانى والتنموى.

وفى موازاة القمة السياسية، تنعقد القمة العربية التنموية الاقتصادية والاجتماعية الخامسة، ومن المقرر أن تُختتم أعمال القمة بإصدار وثيقة «إعلان بغداد».

فـى ظـل تصاعد الأحداث فى ليبيا والمخـاوف من انزلاق البلاد إلى فخ الحرب مجددا ما يضعف طموح الليبيين بتشكيل حكومة موحدة تقود البلاد لعبور حالة الانسداد السياسى وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية، دعت مصر كافة الأطراف الليبية إلـى إعـلاء المصالح الوطنية وإنهاء حالة التصعيـد القائمة، والاحتكام لصوت العقل حفاظا على مقدرات الدولة الليبية.

وقالت مصـر فى بيان صادر عـن وزارة الخارجية، إنها تتابع ببالـغ القلق التطورات الجارية فى دولة ليبيا والاشـتباكات العسـكرية فى العاصمة طرابلس، وما قد يؤدى إلى تصعيد مفتوح وتهديد مقدرات وأرواح الشعب الليبي الشقيق.

انهيار أمنى يهدد بعودة جحيم الحرب إلى ليبيا



وأهابـت مصر بجميـع المواطنين المصريـين المتواجدين فـى ليبيا، بتوخى أقصى درجـات الحيطة والحذر والتزام منازلهم لحين استقرار الأوضاع وعودة الهدوء والاستقرار والتواصل مع السفارة المصرية فى طرابلس.

وشـهدت العاصمة الليبية طرابلـس تصاعدا لافتا فى وتيـرة الاشـتباكات المسـلحة، بـين قـوات تابعـة لحكومة الوحـدة الوطنية المنتهى ولايتهـا وعناصر مما يطلق عليه «جهاز الردع لمكافحة الجريمة والإرهاب»، وسط تحذيرات محليـة ودولية من تداعيات خطيرة على المدنيين والسـلم الاجتماعي.

وأفاد شـهود عيان أن سـيناريو الاشتباكات بدأ بإطلاق النـار وانفجـارات ، مـع انتشـار مكثف لقـوات الردع فى عدة مناطق بالعاصمة، بينها سـوق الجمعة ومحيط مطار معيتيقـة، وتم تحويل الرحلات الجويـة من مطار معيتيقة الدولى إلى مطار مصراتة.

وفى تطور ميداني، أعلنت جمعية الهلال الأحمر الليبى فـرع طرابلس رفع حالة التأهب القصوى، داعية المواطنين إلى توخى الحذر والتقيد بالتعليمات الرسمية حفاظا على سلامتهم.

وأعلن جهاز الشـرطة القضائية أن الاشتباكات بالقرب مـن سـجن الجديدة أدت إلـى حالة من الفوضـى والهلع، مؤكـدا فـرار عدد مـن السـجناء، غالبيتهم مـن أصحاب الأحكام المشددة.

علـى صعيـد متصـل، أصـدر رئيـس حكومـة الوحدة الوطنية المنتهى ولايتها عبد الحميد الدبيبة، قرارا بتشكيل لجنـة طارئة لمتابعة أوضاع السـجون ومراكز التوقيف فى البـلاد، وأعربت بعثـة الأمم المتحدة للدعم فـى ليبيا عن «قلقها العميق» إزاء العنف المتصاعد فى الأحياء السـكنية المكتظـة، مشـددة فى بيـان علـى موقعها الرسـمى على ضرورة الوقف الفورى وغير المشروط لإطلاق النار.

وأوضحت البعثة أن استمرار القتال يعرض حياة المدنيين للخطر ويهدد الاستقرار الهش فى العاصمة، مؤكدة استعدادها لتقديم مساعى وساطة لتهدئة الأوضاع ودعم جهود الحوار.

بـدوره، أكـد رئيس المجلس الرئاسـى الليبى محمد المنفى وحدة الصف الوطني، وذلـك خلال اسـتقباله بمقـر إقامته فى العاصمة طرابلس، وفداً من مشـائخ وعُمد وأعيـان المنطقة الشـرقية، بمناسـبة عودتـه إلـى ليبيـا عقـب رحلـة علاجية.

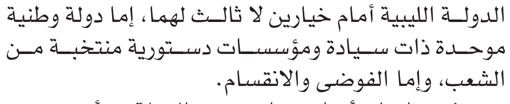
يذكـر أن الأحداث تطورت إلى إطـلاق نـار متقطع بالقـرب من البعثات الدبلوماسية الأجنبية فى

اشتباكات الميليشيات بالعاصمة تكشف غياب الاستقرار بالمنطقة الغربية

طرابلس، بما فى ذلك السـفارة الإيطالية ، وذكرت «وكالة نوفا» أنه فى الأيام الأخيرة، اندلعت اشـتباكات عنيفة بين الميليشـيات المتنافسة، ولا يزال الوضع على الأرض متوترا وخطيـرا، علـى الرغم من إعلان وقف إطـلاق النار الذى أصدرته حكومة الوحدة الوطنية.

وذكرت التقارير أن نحو مائة مواطن إيطالى – معظمهم أعضـاء وفد اقتصادى وصل للمشـاركة فـى معرض ليبيا للبنـاء – كانوا عالقين فى فنادق بالعاصمة، غادروا المدينة أخيرا، ومعهم أيضًا حوالى ٢٠ مواطنًا إسبانيًا، ويتم إجلاء الجميـع على متن رحلة مدنيـة توفرها إيطاليـا. ولاتزال التوتـرات فـى العاصمة مرتفعة، مع اسـتمرار المظاهرات فى الشـوارع ووقـف إطلاق النار الذى لا يـزال يبدو غير مؤكـد. وتجمع مئات المتظاهرين أمام مقر رئيس الوزراء فـى طرابلس عبـد الحميـد الدبيبة، مطالبين باسـتقالته واتهموه بالتسبب فـى اسـتئناف المعـارك والخسـائر البشرية والمادية.

مـن جهتـه، قـال المتحـدث السابق باسم المجلس الرئاسى الليبـى محمـد السـلاك إن



الدولـة الليبية أمام خيارين لا ثالـث لهما، إما دولة وطنية موحـدة ذات سـيادة ومؤسسـات دسـتورية منتخبـة مـن الشعب، وإما الفوضى والانقسام.

مشـددا على أن اسـتعادة وحدة الدولة تبدأ من وجود جيـش موحد قادر على السـيطرة، وخطـة واضحة لجمع السـلاح المنتشـر منذ عام ٢٠١١ فى أيدى جماعات عابثة ،لافتا إلى أن غياب الإرادة والدعم الدولى يحول دون بناء مؤسسات أمنية وعسكرية موحدة، محذرًا من أن استمرار الفوضى يهدد وحدة وسلامة ليبيا.

وعـن الأزمـة الراهنـة فـى طرابلـس قال إنها كشـفت هشاشـة المعادلـة الأمنيـة فـى المنطقـة الغربيـة عمومًا، والعاصمـة خصوصًـا. وأوضـح أن هذه المعادلـة ارتكزت على تحالفات وتوازنات هشـة بين تشـكيلات مسلحة غير نظاميـة لا ترتبط بقيادة مركزية، بل تتحرك وفقًا للأهواء والمصالـح السياسـية والاقتصاديـة، متدخلـة فـى كافـة مؤسسـات الدولة، بما فيها الشركات النفطية ونوادى كرة القدم.

وأضاف أنّ السـنوات الخمس الأخيرة شـهدت تضخما غيـر مسـبوق لدور هـذه التشـكيلات، خاصة منـذ تولى حكومة الوحدة المنبثقة عن ملتقى الحوار السياسـي، الذى شـابه العديد من الشبهات. واعتبر أن ما تشهده العاصمة حاليًا، من قطيعة مع الشـرق، واقتتـال داخلى فى الغرب، وسـقوط صواريخ على المدنيين، يمثل مرحلة غير مسبوقة من الانهيار، مؤكد أن طرابلس تشـهد احتجاجات واسـعة فـى عـدة مناطـق، منها ميدان الجزائر، فشـلوم، سـوق الجمعة، وتاجـوراء، وخرج المواطنـون للتعبير عن رفضهم للوضع الراهن.

وأكـد أن حكومـة الدبيبة تتبع سياسـة النفس الطويل، معتقـدة أنها قادرة على احتـواء التظاهرات كما فعلت فى موجات سابقة، رغم أن الوضع الحالى بلغ حد إطلاق النار على المتظاهرين، ونهب الممتلكات.

وقال إن هـذه الحكومة فتحت النار على المدنيين، بينما صمتت القوى الدولية التى سبق لها أن تدخلت عام ٢٠١١ بحجـة حمايـة المدنيين، متسـائلا عن مصداقيـة الموقف الدولى الحالي. وشدد على أن الحل لا يمكن أن يأتى دون إرادة دوليـة موحدة، وضغط فعلى علـى الأطراف الفاعلة للوصول إلى تسوية سياسية شاملة.

الخارجية تشكل غرفة عمليات لمتابعة التطورات

أعلنـت اللجنة الوطنية المصرية المعنية بليبيا أنها تتابع باهتمـام بالغ التطورات المتسـارعة فى ليبيـا والتوترات المتصاعـدة خلال الأيـام الأخيرة، وأنها فـى انعقاد دائم لمتابعة التطورات الراهنة.

وشـكلت وزارة الخارجيـة والهجرة وشـئون المصريين بالخارج غرفـة عمليات لمتابعة المسـتجدات على الأرض والتنسـيق مـع السـفارة المصريـة فـى طرابلـس علـى مـدار ٢٤ سـاعة لتلقى استفسـارات وطلبـات المواطنين المصريـين فى ليبيـا، وذلك عبـر أرقام الهاتـف التالية: (٠٠٢٠١١١٥٥٦٦٦٠٦)– (٠٠٢١٨٩١٤٨٩٧٩٨٥). وتقـوم اللجنة بالتنسـيق مـع كافة أجهزة الدولـة المعنية للتعامل مع الموقف.

وأهابـت اللجنـة بالمواطنـين المصريـين المتواجديـن والمقيمين فى ليبيا بضرورة توخى أقصى درجات الحيطة والحذر والتزام منازلهم والابتعاد عن المناطق التى تشـهد توترًا لحين استقرار الأوضاع.

جاءت استضافة سلطنة عُمان الأسبوع الماضي، اجتماعات الطاولة المستديرة الـ 13 للصين حول الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، فى إطار دعمها المتواصل لجهود التعاون الدولي، وترسيخ مكانتها كونها منصة رئيسية للحوار الاقتصادي على المستويين الإقليمي والعالمي، مع تعزيز الشراكات الدولية، وإبراز أهمية التكامل الاقتصادي العربي، وتحفيز الاستثمار، فى ظل الحاجة المتزايدة إلى آليات تجارية عادلة وشاملة، تعكس تطلعات الشعوب نحو نمو مستدام وشراكة متوازنة، تهدف لدعم الحوار البنّاء وتعزيز التعاون فى إطار النظام التجاري المتعدد الأطراف.



بقلم : أحمد تركي
خبير الشئون العربية

عُمان.. دور محوري في دعم النظام التجاري متعدد الأطراف

اكتسبت هذه الاستضافة أهمية كبيرة لانعقاد هذه الدورة بالتزامن مع الذكرى الـ٢٥ لانضمام سلطنة عُمان إلى منظمة التجارة العالمية، التي تعتبر محطة بارزة وانخراط فعّال في الاقتصاد العالمي، حيث عملت عُمان خلال هذه السنوات على تعزيز بيئة الأعمال، وتطوير الإطار التشريعي بما يتوافق مع معايير منظمة التجارة العالمية، ولم تكتف عُمان بالانضمام إلى المنظمة، بل كانت من الدول الفاعلة التي أسهمت فى تطوير العمل داخل المنظمة، وقدمت الدعم الفني للعديد من الدول، خصوصًا الدول العربية، فى مساعيها للانضمام.

وقد أسهمت عُمان بفعالية فى دعم انضمام كل من جمهورية سيشل الإفريقية واتحاد جزر القمر لمنظمة التجارة العالمية، وذلك من خلال تقديم الدعم الفني والمالي وقيادة مجموعات العمل المعنية، وهو ما يعكس التزام سلطنة عُمان بمبادئ التعاون الدولي والتنمية المشتركة.

المؤكد أن البيئة الاستثمارية فى سلطنة عُمان قد شهدت تضاعفًا ملحوظًا خلال الأعوام الـ ٢٥ الماضية منذ الانضمام إلى المنظمة؛ حيث تجاوز حجم الاستثمارات حاليًا ٣٠ مليار دولار.

كما تنوّعت الاستثمارات لتشمل قطاعات متعددة مثل: الغذاء، والخدمات اللوجستية، والنفط والغاز، إضافة إلى مجالات أخرى تسهم فى جذب الاستثمارات من مختلف دول العالم.

ومن المؤمل أن تسهم هذه الاجتماعات فى تعميق التعاون العربي والدولي ضمن إطار منظمة التجارة العالمية، إلى جانب تعزيز مكانة سلطنة عمان كوجهة رئيسية للحوار الاقتصادي والدبلوماسية التجارية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

المؤكد أن الطاولة المستديرة الصينية الـ١٣ مثلت فرصة لبحث سبل دعم الدول النامية بما فيها الدول العربية فى تسريع انضمامها إلى النظام التجاري متعدد الأطراف، وتحقيق الاستفادة القصوى منه، وهو أمر تعمل سلطنة عُمان جاهدة على تحقيقه.

فالصين منذ انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية دأبت على دعم النظام وتعزيزه مدركة التحديات التي تواجه الدول الأقل نموًا، وقدّمت لها الدعم عبر برامج متخصصة أبرزها «برنامج الصين» الذي ساعد دولًا مثل اليمن وجزر القمر على الانضمام للمنظمة واكتساب المهارات اللازمة للتكيّف مع قواعدها.

إذ تطبّق الصين سياسة تعددية أطراف حقيقية، وتدعم اندماج الدول العربية بشكل أعمق فى النظام التجاري العالمي، وساهمت على مدى العقود الثلاثة الماضية فى تسهيل التجارة الدولية.

وفى ضوء ما طرحته أمريكا من إجراءات مثل «الرسوم الجمركية المتبادلة» تمسكت الصين بالقواعد الدولية ومبادئ العدالة التجارية، وتواصل توسيع انفتاحها الاقتصادي، حيث منحت إعفاءً كاملًا من الرسوم الجمركية لجميع الدول الأقل نموًا التي تقيم

افتتاح مكتب تجاري عماني في أمريكا



اجتماعات الطاولة المستديرة الـ ١٣ للصين في سلطنة عمان

معها علاقات دبلوماسية، كما أنها ماضية فى مواءمة سياساتها الاقتصادية مع المعايير الدولية الحديثة لا سيما فى مجالات الاستثمار والتجارة الإلكترونية.

تُعد اجتماعات الطاولة المستديرة منصة سنوية رفيعة المستوى تجمع ممثلي حكومات الدول الأعضاء فى منظمة التجارة العالمية والدول فى طور الانضمام، وتهدف إلى مناقشة سبل اندماج الأعضاء الجدد فى النظام التجاري متعدد الأطراف القائم على القواعد.

وفى سياق متصل، يعزز التعاون الاقتصادي والاستثمارات المشتركة ويعزز من فعالية الدبلوماسية الاقتصادية، دشنت سلطنة عُمان مكتبها التجاري فى واشنطن، إذ يهدف المكتب التجاري العُماني فى الولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم الصادرات العُمانية إلى السوق الأمريكي، وتعزيز استيراد السلع الأمريكية عالية الجودة، وجذب الاستثمارات الأمريكية إلى سلطنة عُمان، وتمكين الشركات العُمانية من التوسع فى الأسواق الأمريكية وتعزيز الشراكات التجارية.

كما يقوم المكتب بدور محوري فى تنسيق الوفود التجارية، وتنظيم لقاءات الأعمال، وتقديم النصح والاستشارات فى شأن الاستفادة من اتفاقية التجارة الحرة بين سلطنة عُمان والولايات المتحدة الأمريكية، وتوفير تقارير اقتصادية تُسهم فى دعم اتخاذ القرارات فى مجال التصدير للمنتجات العمانية ودعم الاستثمارات المتبادلة.

ووفقًا للدراسات الاقتصادية الدولية، يُعد تدشين هذا المكتب التجاري أحد المخرجات البارزة للحوار الاستراتيجي بين سلطنة عُمان والولايات المتحدة الأمريكية، ويسهم فى تعزيز وتوسيع التبادل التجاري والاقتصادي بين البلدين فى إطار تعزيز وتنمية العلاقات التجارية المشتركة.

ولا شك أن إنشاء المكتب يأتي ضمن خطة توسع لمكاتب التمثيل الخارجي لسلطنة عُمان فى عدد من الأسواق المستهدفة، لتعزيز حضور سلطنة عُمان على الساحة الدولية وتكثيف جهود الترويج الاستثماري والتجاري، خاصة أن السوق الأمريكي يُعدّ أحد أهم الأسواق التجارية لسلطنة عُمان، خاصة فى ظل اتفاقية التجارة الحرة الموقعة بين البلدين، والتي تفتح المجال أمام مزيد من التسهيلات التجارية والفرص الاستثمارية النوعية، وسيسهم هذا المكتب فى رفع فاعلية الوصول إلى البيانات والفرص التجارية، وتتطلع عُمان إلى أن يسهم هذا التمثيل الخارجي فى تمكين الشركات العُمانية من الدخول فى سلاسل القيمة العالمية، وتعزيز التكامل الاقتصادي مع شركاء عالميين فى مختلف القطاعات الاقتصادية ذات الأولوية.

كما سيُسهم المكتب فى تسهيل حركة التجارة البينية وتوفير المعلومات والبيانات الاقتصادية التي تُساعد على اتخاذ قرارات مدروسة، إلى جانب دوره فى التنسيق مع الجهات المعنية لمعالجة التحديات التي قد تواجه المصدرين والمستثمرين العُمانيين، سواء من حيث المتطلبات الفنية أو الإجراءات التنظيمية فى إطار توجه الغرفة نحو توسيع قاعدة التنويع الاقتصادي بما ينسجم مع توجهات رؤية «عُمان ٢٠٤٠»، الهادفة إلى تمكين قطاع خاص قادر على قيادة اقتصاد تنافسي ومندمج مع الاقتصاد العالمي، قائم على الابتكار، وتعزيز الكفاءة التنافسية، واستثمار الفرص الواعدة فى الأسواق الخارجية.

يُعد افتتاح المكتب التجاري العُماني في الولايات المتحدة الأمريكية خطوة نوعية لتوفير أدوات عملية تُمكّن القطاع الخاص العُماني من التوسع فى الأسواق الدولية، خاصة السوق الأمريكي الذي يُعد من أكبر الأسواق وأكثرها تنافسية على مستوى العالم، فالمكتب لا يقتصر دوره على تعزيز الصادرات أو جذب الاستثمارات فحسب، بل يمثل منصة استراتيجية تُعزز الحضور العُماني فى المحافل الاقتصادية العالمية، وتفتح آفاقًا جديدة للشركات التجارية العُمانية الأمريكية.

إجمالي القول أن عُمان تواصل تنفيذ استراتيجيتها الاقتصادية الفعالة فى التواجد فى الأسواق الإقليمية والعالمية ودعم جهود المؤسسات الاقتصادية الدولية من جانب، والبحث عن البدائل الأخرى التي تعمل على تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية مع الدول الكبرى ولعل تدشينها مكتبها التجاري فى الولايات المتحدة الأمريكية خير دليل على نهجها الفعال الهادف نحو تحقيق مستهدفات الرؤية المستقبلية ٢٠٤٠.

الجيش السودانى يحقق تقدمًا نحو جنوب كردفان

شدد الجيش السودانى من حصاره المفروض على مدينة الدلنج، ثانى أكبر مدن ولاية جنوب كردفان، بعد تمكنه من بسط سيطرته على بلدة «الحمادي». وكشفت مصادر عسكرية أن متحرك الصيّاد، وهو قوة جوالة تابعة للجيش السودانى تمكن من فرض سيطرته على بلدة الحمادى بولاية جنوب كردفان، مشيرة إلى أن الجيش استأنف عملياته البرية التى تستهدف مناطق جنوب الأبيض بولاية شمال كردفان.

وقاد الجيش معارك ضارية مكنته من السيطرة على بلدة الحمادى، وهى رئاسة نظارة عرقية «الحوازمة» بولايتى شمال وجنوب كردفان.

وبلدة الحمادى، ذات موقع استراتيجي، وكانت تشهد تواجدًا كثيفًا لعناصر ميليشيات الدعم السريع، ويسعى الجيش التقدّم نحو جنوب كردفان لإنهاء الحصار على مدينة الدلنج، علاوة على التقدم نحو أبو زبد والفولة بولاية غرب كردفان.

وتأتى العمليات العسكرية فى المناطق الواقعة فى الجزء الجنوبى من كردفان بالتزامن مع تحرك آخر فى غرب الإقليم، حيث تقود القوة المشتركة المتحالفة مع الجيش معارك ضارية ضد الدعم السريع بالقرب من مدينة النهود.

وفى مطلع مايو الجاري، سيطرت ميليشيات الدعم السريع على النهود، العاصمة الإدارية لولاية غرب كردفان، بجانب محلية الخوي، لكن الجيش وحلفاءه فى ١١ من نفس الشهر استعادوا الخوي وتقدّموا غربًا، لكن المنطقة ذاتها تشهد اليوم مواجهات عنيفة بعد تجديد الدعم السريع الهجوم للسيطرة عليها.

واستمرت المعارك الضارية على مدار ٩ ساعات، وأسفرت عن مقتل ٨٠٠ من عناصر ميليشيات الدعم السريع فى معركة الخوي.

وقال المتحدث باسم القوة المشتركة، أحمد حسين مصطفى، فى بيان إن القوة المشتركة فى محور الخوى تمكنت من استدراج الدعم السريع إلى كمين محكم، مضيفا : تحولت أرض المعركة إلى مقبرة جماعية لعناصرها.

وأشار إلى أن القوة المشتركة استولت على ٨٠ سيارة بحالة جيدة ودمرت ٤٣ أخرى عسكرية، كما عثر بين قتلى الدعم السريع على عدد من المرتزقة الأجانب.

وتحاول ميليشيات الدعم السريع عرقلة تقدم متحرك الصياد التابع للجيش السوداني، ويضم قوات الجيش وحلفاءه، بعد أن استعاد مدنًا عديدة فى شمال كردفان قبل أن يتقدم إلى الخوي.

قرار أمريكا رفع العقوبات هل يجعلها تستقر نسبياً

سوريا.. واقع مستمر في الاشتعال

أثار قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب برفع جميع العقوبات المفروضة على سوريا الكثير من التساؤلات حول تطورات المشهد الدمشقي، في ظل حالة الانقسام بين الفصائل والتكتلات الطائفية والعرقية المدعومة من بعض القوى الإقليمية، والتدهور العسكري والاقتصادي المحيط بالدولة السورية، واستغلال الكيان الصهيوني لهذه الحالة في التمدد في العمق الداخلي، لا سيما في ظل مطالبة ترامب لرئيس السلطة الحالية أحمد الشرع بالانضمام إلى اتفاقات التطبيع مع إسرائيل.

وتم تصنيف سوريا كدولة راعية للإرهاب من قبل الإدارة الأمريكية عام 1979، وفرضت واشنطن عقوبات إضافية على البلاد في عام 2004 وأخرى في عام 2011، ثم شملتها بما يعرف بـ"قانون قيصر"، الذي أقره الكونجرس الأمريكي عام 2019، ما قيد قدرة الدولة لسورية وحجم نشطاها الاقتصادي داخليا وخارجيا، خاصة أن القانون فرض عقوبات مشددة على أي كيان أو شركة تتعامل مع النظام السوري، واستهدف كذلك قطاعات البناء والنفط والغاز، كما حظر على الولايات المتحدة تقديم مساعدات لإعادة الإعمار والبناء، ويمثل إعلان ترامب دفعة لفتح



المجال أمام الاستثمار من جانب دول وشركات أجنبية كانت تخشى الوقوع تحت طائلة العقوبات الأمريكية.

ورغم محاولات الإصلاح ،التي قدمتها كل من المملكة العربية السعودية والحكومة التركية والإدارة الأمريكية إلى السلطة السورية، فإن الأوضاع الداخلية لا تزال ملتهبة في ظل الحديث عن سيناريوهات للتقسيم الجغرافي، ومحاولات الزج بالمكونات المذهبية والعرقية في الحرب الأهلية، فضلا عن التصارع بين الدول الإقليمية حول التوسع في بناء القواعد والتمركزات العسكرية التي من شأنها أن تنزع السيادة عن الدولة وتستهدف الهيمنة على مقدراتها النفطية والطبيعية، فضلا عن إعادة إحياء تنظيم "داعش"، واستغلال للحالة الأمنية الرخوة، واستقطابه لعدد من العناصر التي رفضت الارتماء في أحضان "أبو محمد الجولاني" واعتبرته حانث للعهد، ومتقاعس عن تطبيق "الشريعة الإسلامية".. وفي السطور المقبلة سنحاول إلقاء الضوء على عدد من الإشكاليات والسيناريوهات المتعلقة بالشأن السوري الداخلي وعلاقته بالقوى الإقليمي المسيطرة على القرار السياسي للسلطة الحاكمة الراهنة.

أعده للنشر / عمرو فاروق

داعش يكشر عن أنيابه من جديد

فى ضوء التطورات على الساحة السورية منذ سقوط نظام الرئيس بشار الأسد فى ٨ ديسمبر ٢٠٢٤، وهيمنة "هيئة تحرير الشام" بقيادة أحمد الشرع أو "أبو محمد الجولاني" على السلطة، أصدر تنظيم "داعش" يوم ٢٠ أبريل ٢٠٢٥ بياناً مصورًا يحذر فيه الحكومة السورية من الانضمام إلى التحالف الدولى لمكافحة الإرهاب بعد أن وجهت الولايات المتحدة طلبًا بضرورة مشاركتها فيه.

وقد أثار البيان العديد من التساؤلات حول قدرة التنظيم وحجم انتشاره، ومدى إمكانياته البشرية والمادية والعسكرية، واستغلاله حالة الفراغ الأمنى وتنفيذ هجماته المسلحة فى البادية السورية الممتدة ما بين مناطق حمص، وحماة، والرقة، ودير الزور، فى ظل انسحاب القوات الأمريكية.

وكانت قد أعلنت وكالة "سانا السورية" فى ١١ يناير الماضي، عن إحباط جهاز الاستخبارات العامة بالتعاون مع إدارة الأمن العام، محاولة تفجير مقام السيدة زينب من قبل أفراد ينتمون لتنظيم "داعش" فى محيط العاصمة دمشق، واعتقال الأشخاص المتورطين.

كما رصد تقرير لقناة "سكاى نيوز" البريطانية، عن عودة مفزعة لـ"داعش" حيث صرح كين أحمد، القائد فى قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، بأن المعلومات الاستخباراتية تكشف عن عمليات مستمرة لداعش، ومحاولات لتهريب السلاح والأشخاص، وأن التنظيم يتلقى مساعدة من خلاياه الخارجية.

ومنذ سقوط النظام السورى حملت لغة الخطاب

الداعشـية عبر مجلة "النبـأ"، حالة من التحريض ضد الإدارة السورية الجديدة ورئيسها أحمد الشرع، وركزت هـذه الحملات على مهاجمة سـعى الحكومة الجديدة لبنـاء علاقات مع الـدول العربية والمجتمع الدولي، فى إطار التخلى عن "تطبيق الشـريعة" والتى مثلت شـعارًا قويًا لـ"هيئة تحرير الشام"، بقيادة أبو محمد الجولاني.

ويشير وزير الدفاع الأمريكى لويد أوستن فى تصريح لوكالة "أسوشـيتد برس"، قبل مغادرته لمنصبه، إلى أنه لا تـزال ثمـة حاجة لوجـود قوات أمريكية فى سـوريا لمنـع تمدد تنظيـم "داعـش"، وتهديد الوضـع الداخلى عقب الإطاحة بنظام بشـار الأسد، موضحًا أن القوات الأمريكيـة ضرورية لحماية معسـكرات الاعتقال التى تضم عشـرات الآلاف مـن مقاتلى التنظيم السـابقين وأفراد أسرهم.

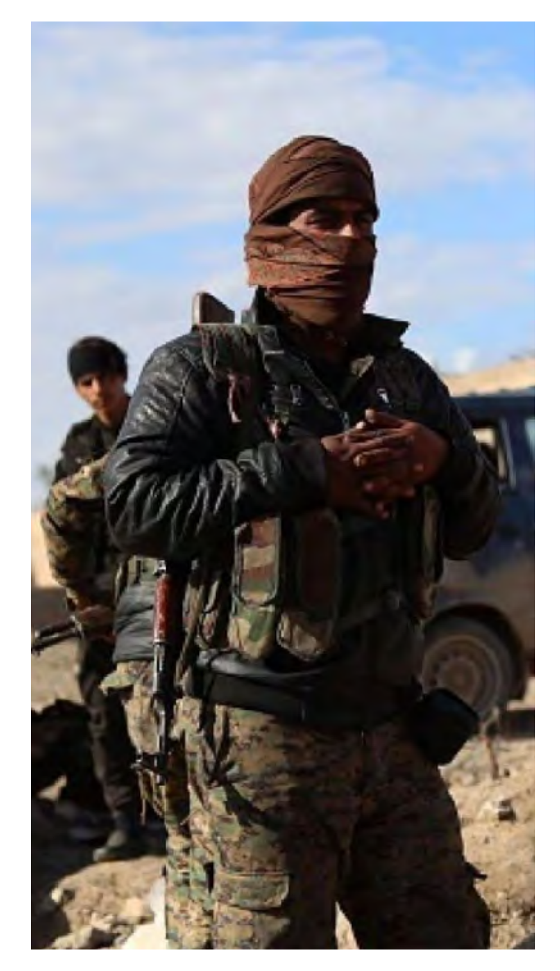
إن عـدم القـدرة على إنهـاء وتجفيف منابـع تنظيم "داعـش" على المسـتوى الفكرى والحركـي، والتخلص مـن أيديولوجيـة "السـلفية الجهاديـة" التـى تنحـدر منهـا مختلـف النسـخ التنظيمية الأصوليـة الجديدة، يدفـع بالمنطقة وليس الدولة السـورية فقـط إلى نفق السـيناريوهات المفتوحـة، وتعقيـدات المشـهد الأمنى والسياسـي، فى ظل التحولات فى المفاهيم الراسـخة والمتجذرة للهوية الثقافية والاجتماعية.

هناك عوامل تدفـع إلى احتمالية إعادة إنتاج تنظيم "داعش"، فى ظل حالة التدافع السياسـى والعسـكرى فى الداخل السـوري، وتعدد الأطـراف الفاعلة ما بين "هيئـة تحرير الشـام"، و"قوات سـوريا الديمقراطية"، و"حزب العمال الكردستاني"، وقوات "الجيش التركي"، خاصة أن التنظيم تمكن من الاحتفاظ بعدد من خلاياه الكامنـة، رغـم انهيـاره فى الإطـار الجغرافـى، والتى تقـدر بـ (٢٥٠٠) مقاتـل، وفق تقرير القيـادة المركزية الأمريكية فى يوليو الماضي. فضلاً عن قدراته المتناهية على اسـتغلال الفراغ الأمنى فى بناء هياكله المتهالكة، وتفعيل وتيرة العمليات الإرهابية المسلحة مرة أخرى.

فـى مقدمـة هـذه العوامل، توسـيع التنظيـم نفوذه وتموضعه فى البادية السـورية خلال المرحلة الأخيرة، وتغييـر خريطـة أهدافـه النوعية وخروجـه من حالة "الكمـون التنظيمي"، وتحركه وفق اسـتراتيجية "حرب العصابات" وتكتيك "قطع الطرق" أمام التدهور الأمني، مواكبـة مع التراجع فى سياسـات "مكافحة الإرهاب"، فـى ظل التوهـم بسـقوط التنظيم فى مـارس ٢٠١٩، وخسـارته للجغرافية السياسـية، وتجاهل بقاء وتمدد فكرتـه الأيديولوجيـة، واسـتمرار وتمركـز فلولـه فى الدروب الصحراوية بالقرب من الحدود العراقية.

وقد سـاهمت التضاريس المعقّدة من الصحـراء والجبال فـى عمليات التمويـه والاختبـاء، وإنشـاء مناطـق التدريب العسـكرى والتربويـة، والحفـاظ على خطـوط دعـم التنظيـم اللوجسـتية على المسـتوى الداخلـى والخارجي،

هناك عوامل تدفع إلى احتمالية إعادة إنتاج تنظيم "داعش"، فى ظل حالة التدافع السياسى والعسكرى فى الداخل السوري



عدم القدرة على إنهاء وتجفيف منابع تنظيم «داعش» يدفع بالمنطقة وليس الدولة السورية فقط إلى نفق السيناريوهات المفتوحة

22

عملية استهدفت بها "داعش" السجون فى البقع الجغرافية التى تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية"

وتمدد شبكاته المشبوهة للتهريب ما بين الحدود التركية وجغرافيـة الصحراء الوسـطى، والصحـراء العراقية، ووصـولا إلى جبال حمرين ومناطـق مخمور العراقية، مـع عدم تجاهل ملاذاته الآمنة فـى دير الزور، والرقة والسويداء، بعيدًا عن أعين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسـد)، فضـلا عن تواجـده فـى محافظتَـى الأنبار ونينوى، وأقسـام من كركـوك وديالى وصلاح الدين فى العراق.

ومـن ضمـن عوامل إعـادة إنتـاج تنظيـم "داعش"، مسـاعيه فى تحرير مقاتليه، فى ظل الهجمات التركية على مناطق وسـجون "قوات سوريا الديمقراطية"، التى يقبـع فيها غالبية قياداتـه، ما يمنحهم فرصة الهروب، خاصة أن التنظيم ينفذ سيناريوهات "اقتحام السجون" فـى إطار عقيدة راسـخة، تحت لافتـات متعددة مثل، "اسـتراتيجية هدم الأسـوار"، أو "فـك العاني" (تحرير الأسـير)، وتـدور جميعها حـول طرق تهـرب العناصر التكفيريـة من داخل السـجون، وفقًا لمرجعية شـرعية تم صياغتها على أيدى عدد من رموز تيارات السـلفية الجهادية، أمثال "أبو جندل الأزدي"، أو فارس بن أحمد آل شويل الزهراني، المنظر الشرعى لتنظيم "القاعدة"، والذى نفذ فيه حكم الإعدام فى فبراير ٢٠١٦، بالمملكة العربية السعودية.

وقد نفذ التنظيم (٢٢) عملية استهدفت السجون التى تحولت إلى مسرح للهجمات المميتة فى البقع الجغرافية التى تسـيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية"، مثلما فعـل فى واقعـة تهريب عناصره المحتجزين فى سـجن "غويـران"، فى أغسـطس ٢٠٢٣، والذين يقدر عددهم بأكثر من ٥٠٠٠ تكفيري، ما أسفرت عن مقتل أكثر من ١٨٠ داعشـيًا، و ١٢٠ جنديًا من قوات "قسـد"، وواقعة الهجـوم على "سـجن الصناعة" بمدينة الحسـكة، فى ٢٠ يناير ٢٠٢٢، والذى اسـتمر لمـدة ٩ أيام متصلة، ما أسـفر عن مقتل ١٠٠ من عناصر التنظيم، وقرابة ١٤٠ عنصرًا من قوات «قسد».

ثالـث العوامل التـى تعزز عودة تنظيـم "داعش" إلى المشـهد، قدرتـه فى اسـتثمار روافـده المتواجدة فى مخيمات "قوات سوريا الديمقراطية"(قسد)، وتتنوع ما بين النسـاء والأطفال، والتى تمتلك مسـاحة كبيرة فى تمدد ونقل وبقاء مشروعه الفكري، فى ظل فشل تفكيك البنيـة الفكريـة وتأهيل أي من نسـاء التنظيم، بجانب اعتمادهن وتركيزهن على بَرامج "أشـبال الخلافة"، أو "جيل التمكين"، سـواء خـارج أو داخل "مخيم الهول" أو "مخيـم روج"، التـى تضم أكثر مـن ٧٠ ألفًا من عوائل التنظيـم، باعتبـار أن المكـون الطفولى يمثـل مخزونا اسـتراتيجيا فى حال تدريبه وتأهيله بدنيًا وفكريًا بما يتوافق مع الأطر والتوجهات الأصولية المتطرفة.

ويضاف إلى تلك العوامل فرصة اشتعال "الانقسامات الطائفية"، والخلافات بين الفصائل الأصولية المسلحة التى تتنوع ما بين المنهجية الفكرية القاعدية والداعشية، وغيـاب رؤيتها السياسـية، والتى تعمل فى إطار أجندة المصالح الإقليمية ما بين التركية والإيرانية والروسـية، إلى جانب انهيار الوضع الاقتصادى والمعيشي، وتدهور الخدمات الأساسـية فى الكثير مِن مناطق البلاد، ما يدفع بكسـب الدعم واسـتدراج المنتسبين الجدد، وبناء القواعد والخلايا فى المناطق الحضرية.

وحول مخاطر التهديد الداخلي، كشـف المسـئولون السـوريون، أنـه لا يسـتبعد اسـتهداف التنظيـم شـخصيات مدنية أو أمنية بارزة عبر عمليات سريعة، مثل تفجير عبوات ناسـفة صغيـرة، أو تنفيذ عمليات اغتيال انتقائية، وأن التنظيم فى داخل المدن قد يعتمد الخلايـا النائمة لتنفيذ مثل هذه العمليات، كما أنه من الممكن له أن يسـتغل الأحياء العشـوائية والمناطق غير المنظمـة مخابئ مؤقتـة؛ ما يفرض تحديـات إضافية على الأجهزة الأمنية.

مع توتر الأحداث فى الساحة السورية منذ عام 2011، سعت بعض الدول الأجنبية للاحتفاظ بوجود عسكرى ثابت لها فى سوريا، لفرض حضورها وضمان تحقيق مصالحها فى المنطقة، واستخدام قواتها المتمركزة فى البلاد وسيلة ردع، والتى أسهمت بدورها فى تأجيج الوضع، وإشعال الحرب فى سوريا، إذ دعمت كل من روسيا وإيران نظام الأسد، فيما ساندت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها: (فرنسا وبريطانيا وإيطاليا، إضافة إلى تركيا)، الجماعات والمليشيات المناهضة لبشار.



٤ دول تتنافس عليها منذ ٢٠١١

صراع القواعد العسكرية يهدد الدولة السورية

ومع سقوط نظام بشار الأسد، أعادت القوى الإقليمية ترتيب أولوياتها وسعت لاقتناص الفرص التى أتاحها الفراغ السياسى والأمني، أضحت التوازنات الإقليمية أكثر تعقيدًا، حيث حاولت كل قوة استغلال التحولات، لتحقيق مكاسب استراتيجية تخدم مصالحها، وتعتبر تركيا الرابح فى مشهد الصراع فى ظل علاقتها القوية مع السلطة الحاكمة الجديدة فى سوريا بقيادة أحمد الشرع، بينما فقدت إيران وميليشياتها مكانتها الاستراتيجية فى سوريا وفى لبنان، ما أدى إلى انهيار "محور الممانعة"، فى حين خسرت روسيا ثقلها الفعلي، لكنها تبحث حتى هذه اللحظات عن حماية مصالحها الاستراتيجية من خلال قواعدها العسكرية، وقررت الولايات المتحدة خفض قواتها مع احتفاظها بقواعدها العسكرية لحماية مصالحها من جهة وحماية الأمن الإسرائيلى من جهة أخرى.

وتصارعت ٤ دول أجنبية حول وجودها العسكرى على الأراضى السورية منذ عام ٢٠١١، وهي: الولايات المتحدة وتركيا وإيران وروسيا، وتتباين كل منها فى الأهداف، وتتفاوت فى حجم الحضور العسكرى وتأثيره والمهام المنوطة به، وتملك تلك الدول مجتمعة أكثر من ٨٠٠ قاعدة ونقطة عسكرية، بحسب لتقدير عدد من المراكز البحثية عام ٢٠٢٤.

واقعيًا تحوّلت سوريا إلى "مختبر استراتيجي" للقوى الدولية، أكثر من كونها ساحة لتوازن القوى بين هذه الأطراف، فى ظل تعدّد الأجندات التى تعمل على وفق مصالحها، وقد شهد الوجود العسكرى للقوى الخارجية فى سوريا انخفاضًا محدودًا خلال الفترة بين منتصف عامَيّ ٢٠٢٣ و٢٠٢٤؛ حيث تراجع عدد القواعد والنقاط العسكرية الأجنبية من ٨٣٠ إلى ٨٠١ موقع.

ومن المتوقع أن تستخدم بعض الدول التى تحتفظ بقواعد عسكرية فى سوريا، أن تستخدم هذه القواعد كورقة ضغط على الحكومة السورية للحصول على مكاسب، خاصةً فى ما يتعلّق بملف إعادة الإعمار، أو لحماية مصالحها فى سوريا.

القواعد الروسية

ومنذ بداية الأزمة السورية، فى عام ٢٠١١، كانت موسكو من أكبر الداعمين لنظام بشار الأسد؛ حيث كانت دومًا تستخدم حقّ النقض (الفيتو) فى مجلس الأمن الدولى ضدَّ أيِّ قرار يدين النظام السورى السابق، وبعد سنوات من تصاعُد العمليّاتّ العسكرية للمعارضة السورية، بدأتْ روسيا، فى ٢٠١٥، فى تقديم الدعم العسكرى المباشر لنظام الأسد، وبحسب تصريحات الكرملين آنذاك، كان الهدف من هذا التدخل؛ هو "حماية مؤسسات الدولة السورية، ومنْع تحوُّل سوريا إلى بُؤْرة

تفاصيل مشروع التقسيم.. ومرحلة «الدويلات»

فمنذ عام ٢٠١٣ والحديث يدور حول تقسيم الدولة السورية إلى مجموعة من الدويلات على أسس مذهبية وطائفية، وخلال عام ٢٠١٦، قدمت العديد من الدراسات والمراكز البحثية الكثير من التسريبات حول المشروع التقسيمى للمنطقة العربية، وفى قلبه الساحة السورية، مستشهدة بالكثير من التصريحات والتحليلات التى قدمها المسئولون والمفكرون الأمريكيون والبريطانيون القريبون من دوائر صنع القرار الغربى والأمريكي.

إعلان الدويلات

المشروع التقسيمى المطروح للدولة السورية، يتوافق مع ما يعرف بمرحلة "إعلان الدويلات" فى المنطقة العربية والشرق الأوسط، تماشيا مع مخطط "حدود الدم"، و"إعادة هندسة خرائط المشرق العربي"، كما تحدث عنهما كل من البريطانى برنارد لويس والأمريكى رالف بيترز.

ورغم تأثير "سايكس- بيكو" على العالم العربى والإسلامي، فإن الخطط الغربية لم تنته؛ وقبل نهاية القرن الـ٢٠، تداولت مراكز أبحاث وإدارات صنع قرار غربية، عدة خرائط لتقسيم المنطقة، أشهرها للمؤرخ الأمريكى اليهودى من أصول بريطانية "برنارد لويس"، عام ١٩٨٣، فإن بداية القرن الـ٢١، شهد أحدث تلك الخرائط للعسكرى الأمريكى "رالف بيترز"، فى ٢٠٠٦، وهو العام الذى ظهر فيه أيضا المصطلح الأمريكى المثير للجدل "الشرق الأوسط الجديد"، وأطلق ذلك المصطلح وزيرة الخارجية الأمريكية حينها "كونداليزا رايس"، خلال زيارة لها إلى إسرائيل، وتبعه آخر أشد إثارة وهو "صفقة القرن"، الذى أطلقه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب.

الحديث عن التقسيم، تستند إلى أمرين أساسيين، أولهما جملة المشاريع، التى طرحت لتقسيم سوريا فى خلال قرن مضى، وهذه تعددت وتنوعت، وبعضها — كما حدث أيام الانتداب الفرنسى — انتقل إلى حيز التنفيذ العملي، لكنه سرعان ما أصابه الفشل الذريع، وعادت بعده سوريا كيانًا موحدًا، بل وجرى تثبيت هذا الكيان باعتباره كيانا سوريا، التى كنا نعرفها حتى قيام ثورة السوريين فى ٢٠١١، والعامل الثانى فى طرح فكرة التقسيم مستمد من الوقائع الراهنة القائمة فى سوريا، والتى يشير الأمر الواقع إلى تشكل عدد من الكيانات.

وزير الخارجية الأمريكى الأسبق هنرى كيسنجر طرح فى إحدى محاضرته فى كلية: "جيرالد فورد للسياسة العامة" التابعة لجامعة ميشيغان، فكرة تقسيم سوريا على أسس إثنية وطائفية، وقد قال فى محاضرته هذه أن: "هنالك ثلاث نتائج ممكنة: انتصار الأسد، أو انتصار السنّة، أو نتيجة تنطوى على قبول مختلف القوميات بالتعايش معًا، ولكن فى مناطق مستقلة ذاتيًا على نحو أو آخر، بحيث لا تقمع بعضها البعض وهذه هى النتيجة التى أفضل رؤيتها تتحقق".

الطرح الدولي

وفى منتصف عام ٢٠١٦ صرح وزير الخارجية الأمريكى جون كيري، بأنه من الصعب إبقاء سوريا موحدة إذا استغرق إنهاء القتال فيها مدة أطول، وتضمن الطرح الدولى تقسيم الدولة السورية لعدة دويلات مذهبية وعرقية، بحيث تصبح للعلويين دولة فى الساحل، وللأكراد دولة شمال سوريا، إضافة إلى إقليم للدروز، فى حين يصبح وسط وجنوب وشرق سوريا الذى يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات واسعة منه دولة للسنة الذين يمثلون الأغلبية فى البلاد.

بينما فى فبراير ٢٠١٦، وصف مدير المخابرات الإسرائيلية رام بن باراك، التقسيم بأنه الحل المكن الوحيد، مؤكدًا "أعتقد أنه فى نهاية الأمر يجب أن تتحول سوريا إلى أقاليم تحت سيطرة أى من يكون هناك، العلويون فى المناطق التى يتواجدون فيها والسنة فى الأماكن التى يتواجدون فيها".

"إرهابية"، وهو مُبرّر روسى رسمى للتواجد العسكرى فى البلاد.

لم يقتصر التواجُد الروسى فى سوريا على الدعم السياسى فقط، بل اتخذ شكلًا عسكريًا، عبّر نشر القوات الجوية والبحرية على السواحل السورية، ففى بداية ٢٠١٥، افتتحت روسيا قاعدةً جويةً فى "حميميم" على الساحل السوري، كما استمرت فى تعزيز وجودها فى قاعدة "طرطوس البحرية"، التى تُعتبرُ من أهم القواعد الروسية في البحر الأبيض المتوسط، وعليه؛ أصبحت هذه القواعد تمثّل نقطة انطلاق استراتيجية لروسيا فى المنطقة، سواء فى المجال العسكرى أو فى مجال العمليات السياسية.

وتحتفظ روسيا بمواقع عسكرية فى مناطق استراتيجية فى سوريا، فهى تمتلك مواقع مهمة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، حيث المراكز الحضرية، ومواقع فى شمال شرق البلاد، بالقرب من موارد النفط والغاز، وبلغ عدد المنشآت العسكرية الروسية فى سوريا ١١٤ منشأة، منها ٢١ قاعدة و٩٣ موقعًا عسكريًا، مزودة بأسلحة وعتاد حربى متفوق، وتضم أصولا جوية ومعدات استطلاع ذات تقنيات عالية.

وتنتشر تلك المواقع العسكرية فى أنحاء سوريا، وتضم حماة ١٧ موقعًا، واللاذقية ١٥، والحسكة ١٤، والقنيطرة ١٣، وحلب ١٢، وفى كل من محافظة ريف دمشق والرقة ودير الزور ٨ مواقع، و٦ مواقع فى إدلب، و٤ فى حمص، و٣ فى درعا، كما تضم موقعين فى كل من دمشق الكبرى ومحافظتى السويداء وطرطوس.

واضطرت روسيا إلى تخفيض وجودها العسكرى فى سوريا عام ٢٠٢٢، بسبب حربها فى أوكرانيا، فنقلت بعض قواتها المتمركزة فى سوريا إلى جبهات القتال الأوكرانية، لكنها أعادت نشر قواتها فى مواقع جديدة بمحافظة القنيطرة مطلع عام ٢٠٢٤، بعد انسحاب الميليشيات الإيرانية التى كانت المتمركزة فيها.

القواعد الأمريكية

فى حين دخلت القوات الأمريكية سوريا عام ٢٠١٥ بموجب تفويضات عسكرية لمحاربة تنظيم "داعش"، بعد سيطرته على مناطق سورية عام ٢٠١٣، وتبنيه هجمات إرهابية فى أوروبا عام ٢٠١٥، فنفذت الولايات المتحدة وحلفاؤها آلاف الضربات الجوية على مواقع للتنظيم فى سوريا، ودعمت عمليات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) ضد التنظيم.

وبدأت الولايات المتحدة عام ٢٠١٨ سحب معظم قواتها من سوريا، وأبقت على قوة طوارئ، بلغ تعدادها نحو ٤٠٠ جندي، وازداد العدد لاحقًا، حتى وصل فى صيف عام ٢٠٢٤، وفق بيانات معهد بحوث الكونجرس، إلى نحو ٨٠٠ جندي، بتمويل

مع سقوط نظام بشار سعت القوى الإقليمية لاقتناص الفرص التى أتاحها الفراغ السياسى والأمني



من المتوقع استخدام هذه القواعد العسكرية كورقة ضغط على الحكومة للحصول على مكاسب



مقداره ١٥٦ مليون دولار، خُصصت لصندوق التدريب والتجهيز ضد تنظيم "داعش" فى سوريا.

وتتمركز القوات الأمريكية فى سوريا فى ١٧ قاعدة و١٣ نقطة عسكرية، وتنتشر معظم تلك القواعد والنقاط، فى المنطقة الشمالية الشرقية من سوريا، وتعتبر تلك المواقع قواعد ارتكازية، مهمتها دعم قوات سوريا الديمقراطية فى عملياتها العسكرية ضد تنظيم "داعش"، ويقع ١٧ موقعًا منها فى محافظة الحسكة، و٩ فى محافظة دير الزور، و٣ فى محافظة الرقة وتضم كل من محافظات حمص وحلب وريف دمشق واحدة لكل منها.

ومن أبرز القواعد الأمريكية فى سوريا: قاعدة كوبانى أو عين العرب بريف حلب الشمالي، وقاعدة تل أبيض على الحدود السورية مع تركيا، وقاعدة رميلان شرق القامشلي، وقاعدة تل بيدر شمال محافظة الحسكة، وقاعدة الشدادى قرب مدينة الشدادى النفطية، وقاعدة عين عيسى شمال سوريا.

القواعد الإيرانية

كانت الميليشيات الإيرانية القوة الأجنبية الأكبر انتشارًا فى سوريا، ومعظم المقاتلين الموجودين ضمن هذه الميليشيات كانوا من الحرس الثورى وقوات الباسيج، فضلًا عن ميليشيات أفغانية، ورغم انتشارها فى عموم البلاد فإنها ارتكزت بشكل رئيسى فى جنوب العاصمة دمشق وريف حلب الجنوبى وأيضا فى ريف حمص الشرقي، وسيطرت على الطريق الدولى من معبر البوكمال الحدودى مع العراق، مرورا بالصحراء السورية.

وتمركزت القوات الإيرانية (حتى أوائل عام ٢٠٢٤) فى سوريا فى ٥٢ قاعدة و٤٧٧ نقطة عسكرية، وتضم محافظة حلب منها ١١٧ موقعًا، وريف دمشق ١٠٩، ودير الزور ٧٧، وحمص ٦٧، وحماة ٢٨، وإدلب ٢٧، والقنيطرة ٢٠، واللاذقية ١٧، ودرعا ١٦، والرقة ١٤، والسويداء ١٣، وطرطوس ٩، والحسكة ٨، ودمشق ٧.

القواعد التركية

سعت تركيا عبر وجودها العسكرى فى سوريا إلى حماية أمنها القومى من تهديد حزب العمال الكردستانى المحظور، الذى يمتد نفوذه ليشمل القوات الكردية فى مناطق واسعة من شمال وشمال شرق سوريا، لذلك تشتبك مع المجموعة الكردية الرئيسية داخل "قسد" بسبب ارتباطها بحزب العمال الكردستاني، كما تعارض بشدة قيام حكم ذاتى كردى فى سوريا، تخوفا من حالة مماثلة يظفر بها أكراد تركيا.

وسيطرت تركيا والفصائل السورية المتحالفة معها عام ٢٠١٩، على مناطق واسعة من شمال شرق سوريا، واستهدفت مناطق نفوذ قوات سوريا الديمقراطية، ضمن عملية نبع السلام، الرامية إلى إنشاء "منطقة آمنة" لمنع إقامة كيان كردى مستقل على حدود تركيا، وتحتفظ القوات التركية كذلك بوجود كبير فى محافظة إدلب، وتدير نقاط مراقبة أنشئت بموجب اتفاقيات مع روسيا وإيران، بهدف مراقبة وقف إطلاق النار فى المنطقة، لا سيما بعد شن قوات الأسد، بدعم جوى روسي، هجومًا كبيرًا على إدلب مطلع عام ٢٠٢٠.

وتمتلك القوات التركية ١٢٦ موقعًا عسكريًا فى سوريا، معظمها فى الشمال الغربى من البلاد، وتشمل ١٢ قاعدة و١١٤ نقطة عسكرية، منها ٥٨ موقعًا فى محافظة حلب، و٥١ فى إدلب، و١٠ فى الرقة، و٤ فى الحسكة، واثنتين فى اللاذقية، وواحدة فى حماة.

القواعد الإسرائيلية

وعملت إسرائيل على توسيع مساحة الأراضى التى تحتلها حتى صارت قريبة من العاصمة دمشق، وكذلك تتواصل التوغلات البرية وعمليات المداهمة والتفتيش فى المناطق الجنوبية القريبة من الجولان، بعد تنفيذ أكبر عملية فى تاريخ سلاح الجو الإسرائيلي، تم خلالها تدمير القدرات العسكرية السورية عقب سقوط نظام بشار الأسد، ومازالت تتواصل الهجمات العسكرية بهدف ترسيخ واقع استمرارية استباحة الأجواء السورية.

وأعلنت إسرائيل منطقة أمنية بعمق ١٥ كيلومترًا تضم تسع قواعد عسكرية، فضلًا عن منطقة نفوذ بعمق ٦٥ كيلومترا داخل الأراضى السورية، وكان وزير الدفاع الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، قد صرح سابقا بأن قوات بلاده ستبقى بالمنطقة العازلة فى سوريا لفترة غير محددة.

أظهرت صور الأقمار الصناعية بناء الجيش الإسرائيلى ٧ قواعد عسكرية داخل الأراضى السورية بعد سقوط النظام السوري، كشفتها صور الأقمار الاصطناعية التى صورتها شركة "Planet Labs "PBC الأمريكية.

وتمتد هذه القواعد العسكرية الإسرائيلية التى نشرت تفاصيلها وسائل الإعلام الغربي، من جبل الشيخ فى الشمال حتى تل "قودنة" فى الجنوب، بالقرب من المثلث الحدودى الذى يربط سوريا بالأردن، وتهدف هذه القواعد إلى تعزيز وجودها العسكرى فى تلك المناطق، تثبيت وجودها وسط تلويح بالبقاء الدائم فى المناطق التى سيطرت عليها، وأن الجيش الإسرائيلى يعمل على بناء تسعة مواقع عسكرية داخل المنطقة الأمنية، وأن وجوده فى سوريا لم يعد مؤقتًا.

المشروع التقسيمى يدعم فى باطنه بناء "إسرائيل الكبرى"، إذ تسعى من خلال تغيير موازين القوى بالشرق الأوسط، لبسط هيمنتها على المنطقة، ومواجهة أى خطر يمكن أن يهددها من ناحية إيران ومحور المقاومة. ولهذا خرجت إسرائيل بمكاسب عديدة بعد سقوط بشار الأسد، منها ما هو استراتيجي ومنها ما هو تكتيكي.

وتعود جذور الأوهام التوسعية لليمين المتطرف الإسرائيلى إلى معتقدات دينية تفيد بأن الأرض الموعودة تمتد من نهر النيل فى مصر إلى نهر الفرات بالعراق، هذه المعتقدات حملها وأصّل لها قادة الحركة الصهيونية منذ بداياتها قبل أكثر من ١٢٠ عاما، فمؤسس الحركة الصهيونية ثيودور هرتزل، حين أعلن مشروعه التوسعى عام ١٩٠٤، زعم أن "حدود دولة إسرائيل تمتد من نهر النيل إلى نهر الفرات".



ومن أخطر المخططات الصهيونية فى هذا السياق ما جاء فى وثيقة كتبها مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق أرييل شارون، عوديد ينون، عام ١٩٨٢ تحت عنوان "استراتيجية إسرائيل للثمانينيات"، والتى طرحت رؤية لتفكيك الدول العربية إلى كيانات طائفية وعرقية صغيرة، بهدف تعزيز التفوق الإسرائيلى وتحقيق مشروعها الإمبريالى فى المنطقة.

تتجلى ملامح هذه الخطة فى المشهد السورى الحالي، بعد أكثر من أربعة عقود، حيث أدى الصراع الداخلى إلى تفكك الدولة وتزايد التدخلات الخارجية، وفى مقدمتها التدخل الإسرائيلي، الذى بدأ يزداد بشدة فى ديسمبر ٢٠٢٤، حيث نفذت إسرائيل ضربات جوية مكثفة على مواقع استراتيجية داخل سوريا، مستغلة انهيار نظام "الأسد"، وأعلنت إقامة "منطقة سيطرة" داخل الأراضى السورية بهدف تأمين حدودها وإنشاء منطقة عازلة.

نزع سلاح الجنوب

وتشير تقارير استخباراتية إلى خطة إسرائيلية جديدة لحماية الحدود مع سوريا، تتضمن ثلاث طبقات دفاعية، تبدأ بمنطقة عازلة داخل الأراضى الإسرائيلية، ثم نظام دفاعى أمامى داخل سوريا، وصولًا إلى فرض نزع السلاح فى الجنوب السوري.

مشـهد فوضوى غير مسـبوق على مدار التاريـخ الأمريكى داخل البيت الأبيض وامتـد إلى «البنتاجون» نتيجة لفشل سياسات الرئيس ترامب وإدارته على مدار مائة يوم من الفشل خلال ولاية «ترامب» الثانية علـى مسـتوى كل الملفات الداخلية وعلى المسـتوى الاسـتراتيجى والتحركات الخارجيـة، للحفاظ على المصالح الاسـتراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية، هذا هو توصيف وسـائل الإعلام الأمريكية العالمية لسياسات إدارة ترامب خلال المائة يوم الأولى من ولايته.

وحذرت الرؤى والتحليلات التى طرحتها وسـائل الإعلام الأمريكية العالمية من تداعيات اسـتمرار فشل إدارة «ترامب» فى تحقيق أهدافها عالميًا بإعادة صياغة النظام الجيوسياسـى العالمى، ونموذج التجارة العالميـة فـى آن واحـد، وداخليا بتغييـر الحكومة الأمريكية وتدميـر مراكز القوة فى مؤسسـات النخبة وتفكيك الجهاز الفيدرالى والتخلص من رقيب ليبرالى على الشعب الأمريكى، خاصة فى ضوء استراتيجية الصمـود والـرد بدلاً من التهدئة التى تطبقها الصين لعزل الولايات المتحدة تمامًا عن علاقاتها التجارية ردا على سياسـات ترامب، وهو ما ينذر بعواقب كارثية تمتد تأثيراتها على المجتمع الأمريكى لسـنوات وذلك بالتزامن من تحديات مماثلة على صعيد الأمن القومى الأمريكى والبنية التشـريعية والدسـتورية للولايات المتحدة الأمريكية نتيجة للمؤشرات التى تنذر بتآكل الديمقراطية نتيجة لاختلالات هيكلية فى الجهاز الفيدرالى يستغرق تعديلها عشرات السنوات.. السطور التالية تسلط الضوء على كل التفاصيل.

صفاء مصطفى

المائة يوم الأول كانت صادمة للعالم كله..

ترامب.. معارك لا تنتهى

كيف يمكن أن تكون رئاسة ترامب فشلاً ذريعاً؟! هذا التساؤل طرحته وأجابت عنه شبكة الإعلام الأمريكية «سى إن إن» خلال عـدد مـن التقاريـر المطولة، وصفت شـبكة الإعـلام الأمريكية قيـادات إدارة «ترامـب» وفريق سياسـته الخارجية بـ«المتقلبة» وغيـر المحنّكة، لافتة إلى أن سياسـات ترامب وإدارته تدفع نحو خلـق أزمـة «أمن قومى» للولايـات المتحدة من الممكـن أن تعجّل بتدميـر رئاسـة ترامـب، لافتة إلـى أن ارتفاع الأسـعار وفقدان الوظائف، فى نهاية المطاف، لا يُميزان بين الناخبين الجمهوريين والديمقراطيين.

تتضاعف الأخطاء

ووفقـا لما أوردته تقارير شـبكة الإعلام الأمريكية، غطرسـة إدارة ترامب جعلت تجاوزات الرؤسـاء السـابقين تبدو أقل حدة بالمقارنة، لافتة إلى أنه على سبيل المثال قالت المدعية العامة «بام بونـدى» لـ«ترامب» خلال اجتماع لمجلس الوزراء: «لقد انتُخبتَ بأغلبية ساحقة.. الأمريكيون يريدونك رئيسًا»، مما يشير إلى أن فريق ترامب أخطأ فى فهم تفويضه المفترض.

وأوضحـت فى المقابل أنه رغم وضوح فـوز ترامب، إلا أنه لم يكن فوزًا سـاحقًا، فإلى جانـب أغلبية ضئيلة للحزب الجمهورى فى مجلس النواب، يُمثل فوزه منصة سياسية ضعيفة تُبنى عليها محاولـة إعـادة صياغـة النظام الجيوسياسـى العالمـى ونموذج التجارة العالمية فى آن واحد؛ وتغيير الحكومة الأمريكية؛ وتدمير مراكز القوة فى مؤسسات النخبة.

وأضافت أنه قبل أسـابيع، كانت الرواية السائدة فى واشنطن أن فريق ترامب فى ولايته الثانية سـيكون أكثر انضباطًا ووحدة من ولايته الأولى، إلا أن هذا السرد يبدو متهالكًا بشكل متزايد، الرئيس بحاجة ماسـة إلى بعض الانتصارات السـريعة – وليس فقط تلك التى تُكافئ قاعدة مؤيديه المؤيدين لترامب – للحفاظ على مصداقيته.

الشعور بالفوضى يتزايد

رصدت شـبكة الإعلام الأمريكية العديد من جوانب الفوضى فـى إدارة «ترامـب» وبحسـب تقارير شـبكة الإعـلام الأمريكية الفوضـى التنظيميـة وصلـت إلـى وزارة الدفـاع الأمريكيـة «البنتاجـون» بعد أن أكد وزير الدفاع «بيت هيجسـيث» المخاوف بشـأن أهليته للمنصب بنشـره تفاصيل الضربات العسكرية فى اليمن على دردشتين عبر تطبيق سيجنال.

وفى ذات السـياق، كشفت شبكة الإعلام الأمريكية أن تفكيك «إيلون ماسـك» للحكومـة الأمريكية يُمهّد لسلسـلة من الكوارث التى لم تتضح معالمها بعد، لافتة إلى أنه قد تُقوّض التخفيضات الضخمـة فى التمويل اسـتعدادات الولايات المتحدة للطوارئ مع اقتـراب موسـم الأعاصير، قد يُسـبب إلغاء الأبحـاث الصحية المتعلقـة بأمـراض مثـل السـرطان فى زيـادة الوفيـات بصورة غيـر مرغوبـة، لافتة إلى أنـه على ما يبـدو أن الفصل الخاطئ وإعادة التوظيف المتعجلة للفنيين المسـئولين عن الأسلحة النووية يُجسّـدان فترة رئاسـة رئيس شركة تيسـلا فى واشنطن، والتى صرّح بأنه سيبدأ قريبًا فى تقليصها.

تفكيك الجهاز الفيدرالى

وفـى ذات السـياق كشـفت التقاريـر أن مطالبـات «ترامب» المتواصلة دفعت بمزيد من صلاحيات الولايات المتحدة إلى شفا واحدة من أسـوأ الأزمات الدستورية منذ ٢٥٠ عامًا، كما عطّلت غابة الطعون القانونية العديد من أولويات الإدارة الرئيسية، بما فى ذلك برنامجها الشهير للترحيل الجماعى.

وأضافت أن وزارة كفاءة الحكومة التى أنشـأها ماسـك تُمثّل تتويجًـا لعقود من الآمال المحافظة فى تفكيك الجهاز الفيدرالى الجبّـار وهذا ليس مجرد هدف أيديولوجـى، على الرغم من أن العـداء للحكومة هو أحد السـمات المشـتركة القليلة بين رمزين جمهوريـين عظيمين، وهما الريجانية والترامبية، ويعتقد العديد من المسـئولين الجمهوريين أن الخدمة المدنية كانت دائمًا بمثابة رقيـب ليبرالى على سـلطة رؤسـائهم، وإذا لم تُسـفر محاولات تحطيـم هذه القبضـة الخانقة فى النهاية عـن التفكيك الكامل لما يُطلق عليه سـتيف بانون، الخبير السياسـى فى ولاية ترامب الأولى، الدولة الإدارية.

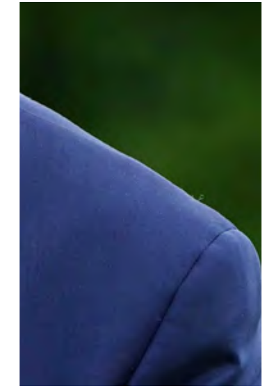
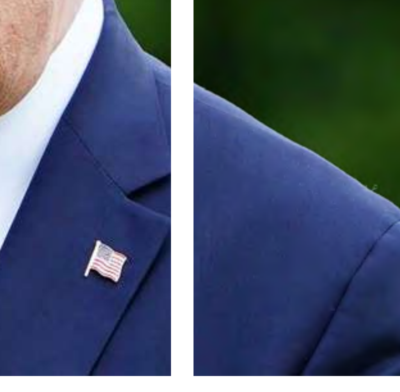
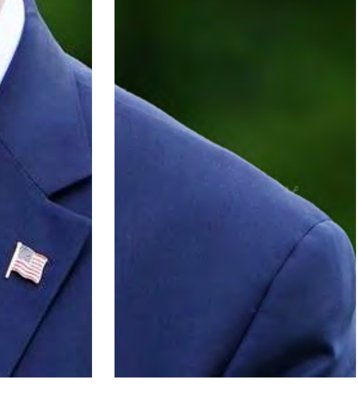
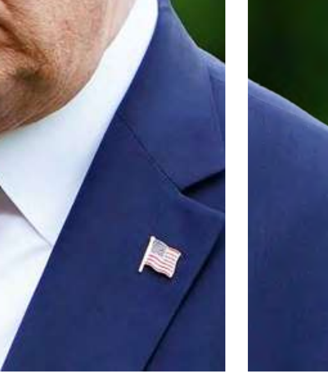
صلاحياته الرئاسية

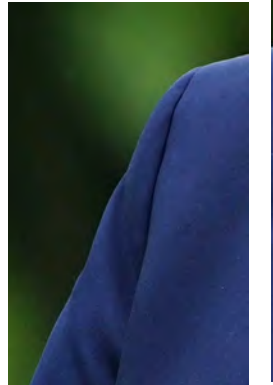
وبحسـب التقارير التى أوردتها شبكة الإعلام الأمريكية «سى إن إن» فـإن «ترامب» علـى الصعيد الاقتصادى مـن المتوقع أن تحبط مسـاعيه لتوسـيع صلاحياته الرئاسية، لافتة إلى أنه فى خضمّ الاضطرابات اليومية التى تشـهدها ولاية الرئيس دونالد ترامـب الثانيـة، قـد تبدو الصراعات السياسـية حـول أجندته الاقتصادية وتحدياته للقواعد الأساسـية للديمقراطية مسـتقلة وغير مترابطة، إلا أن نتائج هذين الصراعين قد تتقارب إلى حدّ أكبر بكثير مما هو ظاهر الآن.

وسائل إعلام أمريكية: نظام ترامب خارج عن القانون وغير قابل للتنبؤ

أول 100 يوم تُنتج إخفاقات سياسية كبيرة

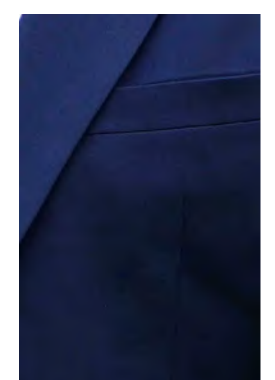


أعطى الفرصة للصين كى تعزل الولايات المتحدة تمامًا عن علاقاتها التجارية

تخلى عن أدوات الدبلوماسية فى الشرق الأوسط ويؤجج الصراعات فى العالم





فوضى عالمية ومعاناة إنسانية وقلق الحلفاء وتراجع التأييد الشعبي..

رسائل الغضب تتوالى من عواصم العالم

استراتيجية «ترامب» لتغيير توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، تزعزع ثوابت عقيدة السياسة الخارجية الأمريكية، وتنتج إخفاقات سياسية كبيرة ودائمة، وتُضعف نفوذ الولايات المتحدة، مقابل تزايد ثقل القوى العالمية المنافسة مما ينذر بانهيار النظام العالمى القائم برعاية أمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وقيام نظام عالمى بديل متعدد الأقطاب يتم تشكيله وفقا لمصالح القوى العالمية المنافسة للولايات المتحدة والدول ذات الاقتصاديات الناشئة والمؤثرة فى محيطها الإقليمى . هذا ما كشفت عنه تقارير أعدتها منظمات معنية بصياغة السياسة الخارجية الأمريكية ووسائل إعلام عالمية . حذرت التحليلات من تبعات سياسة ترامب الخارجية التى وصفتها بـ «غير المنتظمة» والتى تفتقد القواعد الصائبة للعلاقات الدولية لافتة الى أن استمرار هذه السياسات تدفع نحو معاناة الشعب الأمريكى والمليارات من البشر فى مختلف أنحاء العالم وذلك فى ضوء قراءة وتحليل سياسة إدارة ترامب الخارجية خلال مائة يوم فقط من ولاية ترامب الثانية، وذلك نتيجة للنهج العدائى ضد الحلفاء والفشل فى وفاء «ترامب» بتعهداته بإنهاء الحرب فى أوكرانيا، وقطاع غزة وفى المقابل غض الطرف عن سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلى فى الشرق الأوسط التى تهدد الأمن والاستقرار العالمى والإقليمى... السطور التالية تسلط الضوء على كافة التفاصيل.

وكشفت رؤية تحليلية نشرها «مجلس العلاقات الخارجية» من أهم منظمات تحليل سياسة الولايات المتحدة الخارجية والوضع السياسى العالمى ومن أهم مراكز صياغة توجهات السياسة الخارجية الأمريكية والأكثر تأثيرا فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة أعدها «جيمس ليندسي» زميل بارز فى السياسة الخارجية الأمريكية، أن استراتيجية «ترامب» لتغيير توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، تزعزع السياسة الخارجية الأمريكية، مؤكدًا زعزعة ترامب للسياسات الخارجية للولايات المتحدة تُنتج إخفاقات سياسية كبيرة ودائمة، وتُضعف نفوذ الولايات المتحدة، وسياسته تجاه أوكرانيا تتصدر القائمة.

وأضاف أن الرئيس «دونالد ترامب» تحدى وغيّر العديد من جوانب السياسة الخارجية الأمريكية منذ عودته إلى البيت الأبيض مؤكدًا أنه من المرجح ألا يهدأ هذا الاضطراب لمجرد أن رئاسته قد وصلت إلى نقطة تحول عشوائية.

وكشف المحلل السياسى البارز فى تحليل السياسة الخارجية الأمريكية أن «ترامب» أوضح خلال حملته الرئاسية أنه ينوى إحداث تغيير فى السياسة الخارجية الأمريكية من خلال إتباع نهج مختلف فى حال عودته إلى البيت الأبيض ، لافتا الى أن السؤال الوحيد الذى لم يُجب عليه هو: «هل سيُطبّق تغييراته ببطء ومنهجية أم بسرعة وعنف؟».

وردا على هذا التساؤل أوضح السياسى الأمريكى قائلا: «إنه بعد مائة يوم، أصبح الجواب واضحًا: اختار ترامب القيام بكل شيء، فى كل مكان، دفعةً واحدة، فى غضون ثلاثة أشهر فقط، تحدى ترامب أو غيّر تقريبًا كل جانب من جوانب السياسة الخارجية الأمريكية.

ماركو روبيو

وأوضحت أنه فيما يتعلق بالديمقراطية، يسعى ترامب بلا هوادة لانتزاع السلطة من الكونجرس والمحاكم، والاستفادة من السلطة الهائلة للحكومة الفيدرالية ضدّ مجموعة من المؤسسات (وحتى الأفراد) الذين يعتبرهم معادين له.

وأضافت أنه على النقيض من ذلك، يتخذ ترامب موقفًا دفاعيًا بالفعل فيما يتعلق بالاقتصاد، وتُظهر استطلاعات الرأى أن الجمهور يُقيّم تعامله مع الاقتصاد بأنه أسوأ من أى وقت مضى فى ولايته الأولى، كما تراجعت أسواق الأسهم والسندات والقيمة الدولية للدولار منذ عودته إلى منصبه، مما يُجبر ترامب يوميًا تقريبًا على التراجع عن جانب آخر من خططه المتعلقة بالتعريفات الجمركية.

السياسات الاقتصادية

وكشفت تقارير شبكة الإعلام الأمريكية أنه فى ضوء فشل سياسات ترامب الاقتصادية والآثار السلبية لحربه التجارية ضد الصين توقع بنك الاحتياطى الفيدرالى فى أتلانتا انخفاضًا حادًا بنسبة ٢,٧٪ فى الناتج المحلى الإجمالى للولايات المتحدة خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٥، وسيمثل ذلك أسوأ ربع لسنوى منذ حقبة كوفيد فى منتصف عام ٢٠٢٠.

وبحسب ما أوردته التقارير قد يكون السؤال الحاسم فى الأشهر المقبلة هو ما إذا كان الاستياء المتزايد من أداء ترامب الاقتصادى يُضعفه سياسيًا بما يكفى لجعل أعضاء الكونجرس والمؤسسات المدنية والمحاكم والجمهور أكثر استعدادًا لمقاومة جهوده الرامية إلى تفكيك الضمانات الديمقراطية الصغيرة فى البلاد، كلما بدا ترامب أكثر تذبذبًا، أيًا كان السبب، زاد احتمال رد هذه المؤسسات على تحركاته الرامية إلى تقويض سيادة القانون.

وقال «بريندان نيهان»، أستاذ العلوم السياسية فى كلية «دارتموث»، والذى يدرس تآكل الديمقراطية فى جميع أنحاء العالم: «إن الضرر الذى ألحقه بالاقتصاد جعله أيضًا أكثر عرضة للمقاومة ضد جهوده الرامية إلى قلب النظام الدستوري».

إلغاء الضمانات الديمقراطية

وبحسب التقارير رغم أن الأمريكيين شهدوا فترات أخرى تعرضت فيها الحقوق المدنية والحريات المدنية والضمانات الديمقراطية للهجوم، إلا أن العديد من علماء القانون والمؤرخين يعتقدون أن ترامب يمثل تهديدًا للنظام الدستورى غير مسبوق فى اتساعه وضراوته، وأنه فى غضون أسابيع فقط، اتخذ إجراءات عدوانية ضد شركات المحاماة والجامعات؛ والقوى العاملة الفيدرالية؛ والمؤسسات الإعلامية: الولايات والمدن الزرقاء؛ ومنتقديه الأفراد منذ ولايته الأولى، كل ذلك بينما كان يضغط حتى كاد يتحدى أوامر المحكمة الفيدرالية علنًا، وقد استسلمت العديد من الجهات التى استهدفته، من جامعة كولومبيا إلى بعض شركات المحاماة والمؤسسات الإعلامية الرائدة فى البلاد، استباقيًا من خلال تنازلات تفاوضية.



وفى هذا الصدد قال الباحث الدستورى «إروين تشيميرينسكي»، عميد كلية الحقوق بجامعة كاليفورنيا: «لم نشهد قط شيئًا كهذا، لم نشهد قطّ رئيسًا يُظهر هذا الاستخفاف بالدستور والقوانين، يمكننا الإشارة إلى أحداث جرت فى عهد (جون) آدامز، أو فى الحرب الأهلية وإعادة الإعمار، أو فى عهد (جو) مكارثي، لكن ليس بهذا الكمّ من الأحداث أو بالسرعة التى حدثت بها».

استراتيجية التصعيد

وفى هذا الصدد أرجعت رؤية تحليلية طرحتها مجلة «سليت Slate» الأمريكية فشل الرئيس الأمريكى «ترامب» على كل المستويات داخل الولايات المتحدة الأمريكية وعلى المستوى العالمى فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، إلى استراتيجية «التصعيد لتهدئة الوضع» التى يواصل «ترامب» تطبيقها وهى استراتيجية مستمدة من المفاوضات النووية، مؤكدة أنها لا تُجدى نفعًا إلا فى المفاوضات النووية.

وبحسب الرؤية التى طرحتها المجلة الأمريكية تسببت هذه الاستراتيجية فى خلق حالة من الفوضوية غير مسبوقة داخل البيت الأبيض على مدار التاريخ الأمريكي، لافتة إلى أن هذه الاستراتيجية، تبدو وكأنها فى الواقع، الخطوة الوحيدة التى يلجأ إليها «ترامب» ضد الجميع، من كندا إلى جامعة هارفارد.. وهو يُشبه بشكل مُخيف مفهوم الاستراتيجية النووية المُتمثل فى «التصعيد لتهدئة الوضع» - أى استخدام عمل عدوانى مُروع لإقناع الخصم بالتفاوض على شروطك.

وانتقدت الرؤية التى طرحتها المجلة الأمريكية تطبيق ترامب لهذه الاستراتيجية مؤكدة أنها لا تصلح للتطبيق خارج نطاق تطبيقاتها، لافتة إلى أن جميع النظريات الكامنة وراء التصعيد بهدف خفض التصعيد ترتبط بالتهديد الخطير للحرب النووية، ولذا تكمن مشكلة «ترامب» فى أنه يستخدمها خارج تلك الحدود، وهو فى الواقع لا يُجدى نفعًا، ويلاحظ خصومه ضعفه، ويتكيفون مع هذا الاضطراب السياسى المُنهك وعجز الإدارة، بتوجيه تخطيطهم طويل الأمد نحو الولايات المتحدة بأكملها.

وذكرت المجلة الأمريكية خلال رؤيتها أنه نتيجة لذلك، ورغم مزاعمه بفوزه بتفويض كاسح من انتخابات ٢٠٢٤ الرئاسية، إلا أن «ترامب» فى جوهره رئيس ضعيف، وعاجز، وهشاشته فى الكونجرس وعجزه المُحرج فى إدارة شئون إدارته وتنفيذ سياساته ليست ثغرات ستُحل مع مرور الوقت، بل هى سماتٌ لا مفر منها لفترة رئاسته الثانية التى وصفتها بـ «الكارثية» وأن هذا الضعف، والشلل المُستكين للكونجرس، يدفعانه إلى تكرار نفس المناورة الفظة، بنتائج متناقضة كما هو متوقع.

الرسوم الجمركية

وعلى المستوى الخارجى ورد القوى العالمية المنافسة على سياسات ترامب، كشفت المجلة الأمريكية خلال رؤيتها أن ديناميكية الصمود والرد بدلا من التهدئة تكشفت بصورة جلية بشكل أوضح فى هجوم ترامب على النظام التجارى العالمي، حيث تسببت تصريحات ترامب عن الرسوم الجمركية فى «يوم التحرير» فى انهيار سوقى استمر لأيام، وكان الحدث المحورى هو الانهيار المروع فى سوق السندات.

اختارت الصين والاتحاد الأوروبي، وهما هدفا عدوانه الرئيسيان، الصمود والرد بدلا من التهدئة، مما أجبر الرئيس على التراجع المهين بعد أيام، وقد لوحظ هذا التراجع، لاسيما فى بكين، التى قابلت رسوم ترامب المتزايدة باستمرار، ليس فقط برسوم انتقامية من جانبها، بل باستراتيجية لعزل الولايات المتحدة تمامًا عن علاقاتها التجارية.

غير قابل للتنبؤ

وبحسب هذه الرؤية الدرس المستفاد من تجربة «ترامب»، هو أن «التصعيد لتهدئة الموقف» ليست استراتيجية فعّالة على الإطلاق، لافتة إلى أن قادة الدول التى يمارس عليها ترامب هذه الضغوط يدركون أن الاستسلام لن يؤدى إلا إلى مطالب جديدة من خلال تغيير القواعد، وليس لديهم ثقة فى أن أى اتفاق يُبرم اليوم سيُحترم غدًا، هذا ينطبق على الصين، وينطبق على هارفارد، وينطبق على أى شخص أو أى شيء يستهدفه نظام ترامب الخارج عن القانون وغير القابل للتنبؤ.

وبحسب رؤية المجلة الأمريكية إن إصدار سيل لا ينتهى من التهديدات التصعيدية، والتى غالبًا ما تكون غير منطقية، ليس أيضًا أسلوبًا لإدارة أى بلد، وقد بدأ الناخبون يدركون سريعًا أنهم ارتكبوا خطأً فادحًا بإعادة هذا المهووس الهرم إلى السلطة فى نوفمبر، مؤكدة أنه حتى إذ تراجع ترامب عن جميع الرسوم الجمركية صباح الغد، فمن المرجح أن تؤدى الفوضى وعدم اليقين الناتجين إلى خسائر اقتصادية مستمرة.

وأضافت أن الرئيس، القادم بعد «ترامب» من المرجح أن يكتشف أن بعض الضرر الذى لحق بسمعة أمريكا ومصالحها لا يمكن إصلاحه.

بعد منعه الصحفيين من دخول المكتب البيضاوى، ثم محاولته تفكيك إذاعة «صوت أمريكا»، وخفض تمويل هيئات إعلامية عامة أخرى، يواصل الرئيس الأمريكى دونالد ترامب حربه على وسائل الإعلام الأمريكية، ما يهدد حرية الصحافة بالولايات المتحدة، حيث ذكر التقرير السنوى لمنظمة «مراسلون بلا حدود» إنها شهدت بالفعل تدهورا مقلقا منذ عودة ترامب إلى البيت الأبيض بسبب توجه الإدارة الأمريكية الجديدة إلى تسييس الإعلام وخفض الدعم للمؤسسات المستقلة.

وفى أحدث هجماته على الصحافة والإعلام، وقع الرئيس الأمريكى أمرًا تنفيذيًا بـ«إيقاف التمويل المباشر بشكل كامل أو إلى أقصى حد يسمح به القانون»، وكذلك «تقليص أو إنهاء التمويل غير المباشر» لأكبر هيئتين للبث العام فى أمريكا، وهما خدمة الإذاعة العامة PBS والإذاعة الوطنية العامة NPR، واللتين واجهتا سلسلة من الهجمات من البيت الأبيض والمشرعين الجمهوريين الذين يتهمونهما بالتحيز السياسى ضد التيار المحافظ.

.. والإعلام لم ينجو من «خبطاته»

هجوم ترامب على الصحافة والإعلام يقابله انتقادات واسعة بوسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، وفى هذا السياق، قالت وكالة «أسوشيتد برس»، عن استهداف ترامب لهيئتى «بى بى إس» و«إن بى آر» إنها أحدث خطوة من قبل ترامب وإدارته لاستخدام الصلاحيات الفيدرالية للسيطرة على المؤسسات التى لا يوافق على أفعالها أو آرائها.

وقالت شبكة «سى إن إن» فى تقرير لها، إن ترامب يحاول إضعاف الصحافة الاستقصائية التى تحاسبه، مشيرة إلى أن الكثير مما يعرفه الجمهور عن الحكم الفوضوى للرئيس ترامب ينبع من التقارير الصحفية القوية، بما فى ذلك التسريبات من مصادر مجهولة فى الحكومة، لكن ترامب ومساعدوه يحاولون بنشاط الآن عرقلة هذه التقارير وترهيب وسائل الإعلام الإخبارية.

وتابعت «سى إن إن»، أنه إذا كانت ولاية ترامب الأولى اتسمت بالخطاب العدائى تجاه وسائل الإعلام، فإن ولايته الثانية حولت هذا الخطاب إلى حملة غير مسبوقة من الهجمات، حيث قامت إدارة ترامب خلال العام الحالى بفتح تحقيقات ضد عدة شبكات بث، وتحدت التمويل الفيدرالى لهيئتى NPR وPBS، ومنعت وكالة «أسوشيتد برس» من حضور المؤتمرات الصحفية، وسيطرت على فريق الصحفيين فى البيت الأبيض، وإلى جانب كل هذا، يُقاضى ترامب بصفته الشخصية وسائل إعلام ويهدد بمقاضاة المزيد.

وفى تطور مثير للقلق بشكل خاص، أعادت وزارة العدل العمل بقاعدة تسمح للمحققين الفيدراليين بتتبع سجلات الصحفيين سرًا فى التحقيقات الخاصة بالتسريبات الصحفية.

وذكرت «سى إن إن»، أن وضع الحماية للصحفيين تم تفعيله من قبل ميريك جارلاند، المدعى العام فى عهد الرئيس السابق جو بايدن، بعد أن قام محققو الادعاء فى الولاية الأولى لترامب بتتبع بشكل سرى الاتصالات الداخلية بالعديد من وسائل الإعلام الكبرى، بما فى ذلك شبكة «سى إن إن».

وأوضحت الشبكة، أنه لطالما اعتبرت التحقيقات بشأن التسريبات السرية واحدة من أخطر التهديدات ضد الصحافة الاستقصائية والصحافة الحرة فى الولايات المتحدة.

وتقول «لجنة حماية الصحفيين» إن هذا القرار سيكون له «تأثيرات مخيفة على التقارير الصحفية المتعلقة بأنشطة الحكومة وفى نهاية المطاف حق الجمهور فى المعرفة».

وأشارت «سى إن إن»، إلى أنه «لطالما ركزت منظمات مثل لجنة حماية الصحفيين على المناخ الخطير الذى يواجهه الصحفيون فى ظل الأنظمة الديكتاتورية والقمعية فى الخارج، لكن صعود ترامب السياسى جلب معه نفس التهديدات إلى الولايات المتحدة»، لافتة إلى قول «لجنة حماية الصحفيين» فى تقرير جديد عن أول ١٠٠ يوم من رئاسة ترامب، إنها لاحظت «زيادة كبيرة فى عدد غرف الأخبار التى تطلب المشورة بشأن السلامة، وتخشى أن تهدد البيئة السياسية الوطنية المتغيرة قدرتها على تقديم التقارير دون خوف من الانتقام من السلطات».

فى السياق ذاته، قالت وكالة «دويتشه فيله» فى تقرير عن هجمات ترامب على الإعلام إنه من محاولة تفكيك إذاعة «صوت أمريكا» الموجهة للخارج، إلى منع وكالة «أسوشيتد برس» من دخول المكتب البيضاوى، إلى سحب الدعم من وسائل الإعلام الممولة من القطاع العام مثل الإذاعة الوطنية العامة (NPR)، وضعت إدارة ترامب وحلفاؤها الصحافة الأمريكية فى مرمى نيرانها.

ونقلت الوكالة عن مراسل الإذاعة الوطنية العامة (NPR) ديفيد فولكنفليك، قوله إن تحركات ترامب لإغلاق المنافذ الإعلامية الممولة من القطاع العام تتماشى مع استراتيجيته الأوسع لضمان سيطرته على الخطاب العام، مضيفا: «إن فكرة توجيه أموال دافعى الضرائب، أى أموال الحكومة، لدعم وسيلة إعلامية تسعى إلى تقديم تقارير موثوقة ومستقلة، تُعد إهانة لفكرة أن ترامب يتحكم بطريقة ما فى كل رسالة، وفى كل دورة إخبارية، وفى كل خط تحريرى».

ولفتت الإذاعة الألمانية، إلى أن بعض هجمات ترامب على الصحافة بدأت حتى قبل فوزه برئاسة البيت الأبيض، فقد رفع ترامب دعوى قضائية ضد شبكة «سى بى إس» قبل الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٢٤ لتحريرها مقابلة مع منافسته كامالا هاريس بطريقة اعتبرها غير مواتية.

كما رفع دعوى قضائية ضد صحيفة فى ولاية أيوا، وهى صحيفة «دى موين ريجستر»، وضد جيه آن سيلزر، خبيرة استطلاعات الرأى، لنشرهما استطلاع رأى أظهر تقدم هاريس على ترامب فى السباق الرئاسى بالولاية، ولا تزال هذه القضايا مستمرة.

وقالت «دويتشه فيله»، إن بعض وسائل الإعلام تقاوم وتُحقق بعض الانتصارات، فقد أمر قاض فيدرالى فى ٢٢ أبريل إدارة ترامب بإعادة تمويل إذاعة صوت أمريكا (VOA) وإعادة موظفيها ومتعاقديها إلى مناصبهم، معتبرا الإجراءات غير قانونية.

وكان قد تم تعليق عمل أكثر من ١٠٠٠ موظف ومتعاقد منهم بعد أن وقع الرئيس الأمريكى أمرا تنفيذيا يقضى بتفكيك الشركة الأم لإذاعة صوت أمريكا، وهى الوكالة الأمريكية للإعلام العالمى (USAGM).

كما أيدت محكمة وكالة «أسوشيتد برس» فى دعواها القضائية لاستعادة حق الدخول إلى المكتب البيضاوى بعد حظرها بسبب رفضها الإشارة إلى خليج المكسيك باسم «خليج أمريكا» حيث أصر الرئيس ترامب على تسمية المجرى المائى بهذا الاسم.

وفى قرار صدر فى ٨ أبريل، ذكر قاضى المحكمة الجزئية الأمريكية تريفور إن ماكفادن، بأن الحظر ينتهك حقوق الوكالة بموجب التعديل الأول للدستور الأمريكى، بينما أعلنت إدارة ترامب كعادتها أنها سوف تستأنف على الحكم.

وتقول نادين ستروسن، الباحثة ضمن مؤسسة الحقوق الفردية والتعبير لوكالة «دويتشه فيله»: «مهما كانت الحماية التى يوفرها التعديل الأول وقرارات المحكمة العليا المؤيدة للتعديل الأول من حيث المبدأ، فإنها ليست ذاتية التنفيذ، إن الأمر يتطلب من المحامين الدفاع أمام المحاكم لدعم وإنفاذ نص التعديل الأول، وعندما تُرهب شركات المحاماة من الدخول فى نزاع مع إدارة ترامب، لأن ذلك قد يُؤدى إلى إفلاسها، فهذا أمر مُخيف للغاية».

وفى تقريرها السنوى الصادر أوائل الشهر الجارى، صنفت منظمة «مراسلون بلا حدود» الولايات المتحدة فى المرتبة ٥٧ بين ١٨٠ دولة فى مؤشر حرية الصحافة العالمى لعام ٢٠٢٥، متراجعة بمركزين عن العام السابق، لتصنف ضمن الدول ذات الوضع «الإشكالى» فى مجال الحرية والإعلام.



الولايات المتحدة فى المرتبة الـ 57 على مؤشر حرية الصحافة العالمى 2025

مخطط أمريكى إسرائيلى شرس، يتعرض له حاليا قطاع غزة، تحت غطاء ما تسمى بمؤسسة غزة الإنسانية "GHF"، والتى تهدف ظاهريا إلى إدارة المساعدات التى تصل لسكان القطاع من دول العالم بحجة حجبها عن حركة حماس، بينما يشير واقع الحال إلى أن هذه المؤسسة تواجه تهما بالفساد، وفقا للمرصد الأورو متوسطى، وهو ما يكشف عن المخطط الشيطانى الصهيونى الذى يهدف فقط إلى فرض السيطرة الأمريكية على القطاع وإخضاعه إلى الإدارة الأمريكية المخطط لها منذ اليوم الأول لعودة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب إلى البيت الأبيض. الأمر الذى نددت به دول الاتحاد الأوروبى ومنظمات حقوقية دولية، محذرين من أزمة إنسانية كبيرة منتظرة فى القريب العاجل داخل قطاع غزة.

سمر شافعى

"GHF"..
المخطط الأمريكى لمواصلة حصار المساعدات فى غزة

وذكرت صحيفة "إسرائيل اليوم"، أن مؤسسة GHF ستقوم بمهمتها تحت غطاء شركات خاصة، فى إطار محاولات لإقصاء المؤسسات الأمنية والإغاثية، وعلى رأسها بالطبع الأونروا، التى يسعى الاحتلال إلى القضاء عليها منذ بدايات الحرب فى السابع من أكتوبر، مروجا لأكذوبة تعاونها مع قيادات حماس.

وأضافت الصحيفة، أن المؤسسة ستتبع آليات جديدة لإدارة المساعدات، والتى ستكون عن طريق أربعة مراكز توزيع، كونها تساهم فى تقنين سياسة التجويع المتواصلة منذ ١٨ شهرا، فتصبح ذراعا أخرى بديلة لخطة الاحتلال السابقة لتهجير الفلسطينيين واقتلاعهم من أراضيهم، وفى الوقت نفسه تحاول أمريكا من خلالها تبييض الصورة المأخوذة عنها باعتبارها شريكة فى تجويع أهل غزة وإبادتهم.

وتعتمد أعمال تلك المؤسسة على شركات أمنية أمريكية خاصة فى شمال قطاع غزة، إذ توظف جنودا سابقين من الجيوش الغربية، ليرافقوا قوافل الغذاء والدواء إلى المراكز السكانية، ومن ضمن مهامهم أيضاً تحرير جنود الاحتلال من يد حركة حماس.

ومن بين الشركات التى تعتمد عليها مؤسسة GHF الأمريكية، الشركتان الأمريكيتان أوربيس وكونستاليس، وكانت الأخيرة قد استحوذت فى وقت سابق على عمليات شركة بلاك ووتر للأمن العسكرى الخاصة الأكثر شهرة فى الولايات المتحدة، والتى فازت بعقود كبيرة ومثيرة للجدل خلال حرب العراق الثانية.

هناك كذلك شركة ثالثة تدعى "جى دى سى" وهى مملوكة لرجل الأعمال الإسرائيلى الأمريكى موتى كاهانا، وتعمل فى مجال الخدمات اللوجستية وإدارة توصيل الأغذية، وساهمت فى إحضار شركة كونستاليس- المذكورة سلفا - إلى غزة، بعد توظيف قدامى المحاربين فى وحدات قتالية من الجيوش الأمريكية والبريطانية والفرنسية، مع ضمان عدم وجود أى يهودى بينهم.

وتقدر الميزانية اللازمة لإدارة مثل هذا المشروع المعقد بنحو ٢٠٠ مليون دولار كل ٦ أشهر، كما قدر كاهانا فى البداية، وتصل إلى مليارات الشواكل سنويا، وفقا لتقدير المقدم (احتياط) يوحنان تزوريف، الباحث فى معهد دراسات الأمن القومى والمستشار السابق للشئون العربية فى الإدارة المدنية فى قطاع غزة.

ظهور مثل هذه المؤسسات فى القطاع الآن يدل على أن ترامب مازال يفكر فى مخططه الذى أعلنه فى فبراير ٢٠٢٥، والذى يتعلق بإعادة تشكيل قطاع غزة تحت الإدارة الأمريكية، ويتضمن تحويل القطاع -حسب زعمه- إلى "ريفيرا الشرق الأوسط" بعد إزالة الأنقاض وإعادة توطين السكان الفلسطينيين فى دول مجاورة، وهى الخطة التى قوبلت بانتقادات حادة ورفض من المجتمع الدولى، معتبرا إياها انتهاكًا للقانون الدولى وحقوق الإنسان.

المخطط الأمريكى الإسرائيلى لإدارة غزة أمريكيا بعد الحرب، تطرق إليه أيضا موقع "إسرائيل هيوم"، نقلا عن وكالة "رويترز" للأنباء، وبحسب مصادر مطلعة، فإن الولايات المتحدة وإسرائيل ناقشتا إمكانية تشكيل حكومة مؤقتة فى قطاع غزة بقيادة واشنطن.

وركزت المحادثات رفيعة المستوى على إنشاء إدارة انتقالية برئاسة مسئول أمريكى كبير يشرف على قطاع غزة حتى يتم استقراره، وحتى تشكيل "قيادة فلسطينية مستدامة".



وبحسب التقرير، فإن المناقشات، التى لا تزال فى مراحلها الأولية، لن يكون لها جدول زمنى محدد طوال مدة ولاية هذه الإدارة، فهى ستعتمد على الوضع على الأرض، كما أن الولايات المتحدة ستدعو دولا إضافية للمشاركة فى الحكومة المؤقتة، التى ستستمر حتى يتم نزع السلاح بشكل دائم فى قطاع غزة.

وتواجه ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" GHF، المدعومة من أمريكا والاحتلال، اتهامات من منظمات حقوقية وإنسانية باستخدام المساعدات الإنسانية كأداة للضغط والسيطرة على الفلسطينيين وتجويعهم، خاصة إذا تم توزيع المساعدات بطريقة تمييزية أو مشروطة، ما يثير مخاوف من استخدام المساعدات كأداة سياسية وعسكرية.

وأعربت منظمات الإغاثة الدولية عن مخاوفها من أن يؤدى الاعتماد على شركات أمنية خاصة فى توزيع المساعدات إلى تسييس العمل الإنسانى وتقويض مبادئ الحياد والاستقلالية، محذرة من أن إنشاء مراكز توزيع محددة قد يُجبر السكان على النزوح قسرًا، خاصة فى ظل استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية.

كما حذرت منظمات فلسطينية ودولية، من أن خطة GHF قد تؤدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية فى غزة، خاصة فى ظل الحصار الإسرائيلى المستمر منذ مارس ٢٠٢٥.

وعلى الرغم من أن الخطة تتضمن إنشاء أربعة مراكز توزيع آمنة، كل منها يخدم حوالى ٣٠٠,٠٠٠ شخص، مع خطط لتوسيع النطاق لتغطية ما يصل إلى مليونى شخص، فإن منظمات مثل مركز الميزان لحقوق الإنسان، ومركز الحق، والمركز الفلسطينى لحقوق الإنسان، أعربت عن مخاوفها من أن هذه الخطة قد تؤدى إلى نزوح قسرى للسكان، وتسييس المساعدات، وانتهاك مبادئ الحياد والاستقلالية التى تقوم عليها العمليات الإنسانية.

وأعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، عن قلقها من أن الخطة قد تزيد من معاناة الأطفال والعائلات فى غزة، خاصة إذا اضطرتهم إلى التنقل لمسافات طويلة للحصول على المساعدات، مما يعرضهم لمزيد من المخاطر.

وفى ظل هذه الانتقادات، دعت منظمات حقوقية وإنسانية إلى إعادة النظر فى خطة GHF، والعودة إلى الأطر التقليدية التى تقودها الأمم المتحدة فى توزيع المساعدات، لضمان وصولها إلى جميع المحتاجين دون تمييز أو تسييس. كما طالبت برفع الحصار عن غزة والسماح بدخول المساعدات الإنسانية بشكل فورى ودون عوائق.

وحسب وكالة "رويترز"، قال الاتحاد الأوروبى: إن المساعدات الإنسانية "لا ينبغى تسييسها أو عسكرتها أبدا"، وهو ما يعكس المخاوف التى عبر عنها زعماء من بينهم المستشار الألمانى المنتخب حديثا فريدريش ميرتس والرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون، الذى قال إن الوضع فى غزة "الأسوأ الذى رأيناه على الإطلاق".

وقال يان إيجلاند، الأمين العام للمجلس النرويجى للاجئين، على منصة "إكس" إنه "من الخطأ تماما" أن يقوم أحد طرفى الصراع بتوزيع المساعدات. وأضاف أن "خطة المساعدات الإسرائيلية الجديدة غير كافية على الإطلاق لتلبية الاحتياجات فى غزة، وهى انتهاك كامل لكل المبادئ الإنسانية".

المؤسسة توظف جنودا سابقين فى الجيوش الغربية ومن ضمن مهامهم تحرير جنود الاحتلال من يد "حماس"



بعد أربعة أيام من المعارك المتبادلة، والقصف المدفعى والصاروخى، استطاعت خلالها باكستان تغيير العديد من المعادلات لصالحها أمام الهند، تدخلت واشنطن على نحو مفاجئ كوسيط لإنهاء الحرب بين نيودلهى وإسلام آباد، إلا أنه وبعد أقل من 24 ساعة على إعلان اتفاق وقف إطلاق النار تبادلت الدولتان الاتهامات بانتهاكه، وهو ما أثار التساؤلات حول فرص صمود وقف إطلاق النار بين الهند وباكستان، كما طرح التساؤلات بشأن أسباب الوساطة الأمريكية العاجلة.

هبة مظهر

هدنة الهند وباكستان.. النار تحت الرماد !

فى هذا السياق، نشرت صحيفة «التيلجراف» البريطانية، تقريرا تساءلت فيه عن إمكانية صمود وقف إطلاق النار بين باكستان والهند، فى ظل الانتهاكات من الجانبين والتى اتهم كل منهما الآخر بارتكابها.

وقال التقرير، إن الشكوك مازالت قائمة حول مدى صمود وقف إطلاق النار فى ظل استمرار السبب الجذرى للصراع، خاصة قضية كشمير و«الإرهاب»، رغم الترحيب الدولى الواسع بهذا الاتفاق.

وأورد مراسل الصحيفة البريطانية، أن بعض التقارير استمرت فى الإشارة إلى وقوع انفجارات وانقطاع مفاجئ للكهرباء فى سريناغار وجامو داخل كشمير الخاضعة للهند، رغم إعلان الهدنة، كما وردت أنباء عن تحليق طائرة مسيرة فوق مدينة بيشاور الباكستانية، ما أدى إلى تفعيل أنظمة الدفاع الجوى.

وأضاف بن فارمر، أنه يُعتقد أن الضغوط الدولية، خاصة من الولايات المتحدة، ساهمت فى تهيئة الأجواء للوصول إلى هذا التفاهم المؤقت، مشيرا إلى أن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب أشاد بما وصفه بـ«الحكمة والبصيرة» لدى الطرفين، كما رحب وزير الخارجية البريطانى ديفيد لامى بالخطوة، واصفا إياها بأنها محل ترحيب كبير.

ونسب بن فارمر، إلى محللين قولهم إن هذه الهدنة تمثل إشارة واضحة إلى رغبة الطرفين فى تجنب الانزلاق إلى مواجهة شاملة، خاصة فى ظل المخاطر الكبيرة والتكاليف التى قد تترتب على استمرار المواجهة، إلا أن التوترات المزمنة، وعلى رأسها ملف كشمير والاتهامات المتبادلة بدعم «الإرهاب»، تظل بمثابة قنابل موقوتة قد تنفجر فى أى وقت.

وذكر التقرير، أن مصادر هندية حذرت من أن أى هجوم جديد سيتم اعتباره «عملا عدائيا» يرقى إلى «إعلان حرب»، مما يدل على هشاشة الهدنة. وختم المراسل تقريره بالقول: «ما لم يتم التوصل إلى حلول دائمة، فإن فرص انهيار الهدنة تظل قائمة فى أى لحظة».

ويرى مراقبون، أن استمرار التهدئة مرهون بإرادة سياسية حقيقية لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع، لا سيما قضية كشمير التى تشكل جوهر الخلاف منذ عقود.

ويقول محللون، إن التوتر المتجدد ليس سوى فصلا جديدا فى صراع طويل ومعقّد، حيث لا تمثل الهدنة الحالية سوى «ضمادة مؤقتة» على جرح قديم لا يبدو أنه فى طريقه للشفاء قريبا.

وحسب تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، فإن الخروقات تشير إلى أن الاتفاق بين الهند وباكستان ربما يكون قد أوقف مؤقتا واحدا من أطول النزاعات فى الوقت الحالى بالعالم، لكن ذلك لا يشير إلى إنهائه.

أما عن الأسباب التى دفعت واشنطن للتدخل السريع كوسيط بين الطرفين، فقد أرجعها محللون للسلاح الصينى الذى استخدمته باكستان فى المعارك والتى استطاعت من خلاله تغيير المعادلة قبل وقف إطلاق النار.

ففى بداية المواجهات استخدمت الهند طائرات فرنسية وأمريكية وإسرائيلية تعد من أحدث الطائرات فى العالم. فى المقابل، باغتتها باكستان، التى تعتبر من أهم المستوردين للسلاح الصينى، بإسقاط ٥ طائرات حديثة دفعة واحدة، منها ثلاث طائرات فرنسية من طراز «رافال» وطائرة «ميج-٢٩»، وأخرى روسية، معلنة عن استخدام مقاتلات صينية وتقنيات عسكرية محلية وصينية تمكنت من التصدى للصواريخ التى أُطلقت من الهند، ثم ردت إسلام أباد بقصف مواقع عسكرية هندية حساسة، حيث أظهرت ضربات باكستان التى وصفت بالناجحة مستوى التصنيع العسكرى الصينى الذى تجاوز تمامًا مستوى روسيا وفرنسا.

وأشار العديد من خبراء الدفاع البارزين، إلى أن باكستان باتت تمتلك حاليا مخزونًا كبيرًا من الصواريخ، العديد منها أكثر تطورًا وكفاءة مما واجهته الهند من قبل، ما أثار مخاوف متزايدة داخل الأوساط الدفاعية الهندية من أن القوة العسكرية الباكستانية، خاصة فى مجال التكنولوجيا الصاروخية، أعمق وأقوى مما كان يُعتقد سابقًا.

محللون: الهدنة الحالية «ضمادة مؤقتة» على جرح قديم لا يبدو أنه فى طريقه للشفاء قريبًا

ووفقا لتقرير لشبكة «سى إن إن» الأمريكية، نقلا عن مسئولين فى إدارة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب، فإن الرد العسكرى الباكستانى القوى أثار كذلك قلقا كبيرا فى المعسكر الغربى، وهو ما دفع جيه دى فانس نائب الرئيس الأمريكى إلى التواصل مع رئيس وزراء الهند ناريندرا مودى، حيث طلب منه التحرك سريعا نحو التواصل مع باكستان وتهدئة الأوضاع لإنهاء الحرب فورا.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية، أن تدخل البيت الأبيض جاء بعد تقرير للاستخبارات الأمريكية تضمن تحذيراً شديداً من تطور المواجهة بين البلدين النوويين، وأن تأثير الرد العسكرى الباكستانى على الهند غير المتوقع سابقا، يؤثر سلباً على خطط البيت الأبيض فى محاصرة الصين عبر الهند.

والمرجح وفقاً لتطورات الأحداث، أن استخدام باكستان أسلحة صينية متطورة، كطائرات «جى ١٠»، وصواريخ جو- جو «بى إل ١٥»، المعروفة باسم صائد الطائرات نظرًا لسرعتها الكبيرة التى تفوق ٤ ماخ، ومدى يصل إلى ٣٠٠ كم، فى الرد على الهجوم الهندى فجر السبت العاشر من مايو، أضفى سمعة جيدة على الصناعة العسكرية الصينية وكفاءتها مقارنة ببعض المنظومات الغربية، ما اعتبرته الولايات المتحدة ضرراً يجب محاصرته على وجه السرعة عبر وقف إطلاق النار، وحث البلدين على إجراء مباحثات لتسوية ما يمكن تسويته بالحوار وليس بالسلاح.

ويؤكد مراقبون، أن القدرة العسكرية لباكستان أدت إلى رسالة واضحة فى إطار الحرب الباردة عالميا: وهى أن التقنيات العسكرية الصينية باتت تتجاوز تلك الغربية وحتى الروسية.

ويرى مراقبون آخرون، أن ما حدث بين إسلام آباد ونيودلهى لم يكن مجرد معركة محدودة، بل لحظة حاسمة أعادت رسم التوازن العسكرى العالمى، لكن هذه المواجهة رفعت الصين إلى قمة سباق التسلح العالمى.

«نقطة تحول تاريخية»، تلك التى اتخذها حزب العمال الكردستانى باستجابته للدعوة التاريخية التى أطلقها زعيمه عبد الله أوجلان من سجنه فى 27 فبراير الماضى، لحل نفسه، وإلقاء سلاحه، وهو ما عزز الآمال فى إنهاء تمرد مسلح استمر لأكثر من 40 عامًا، وحصد أرواح أكثر من 40 ألف شخص، وهو القرار الذى يتوقع أن تكون له تبعات واسعة على الساحة الإقليمية، خصوصًا فى سوريا والعراق.

داليا كامل

«الكرد» يلقون السلاح.. ماذا بعد.. ؟

البيان الختامى الذى صدر عن مؤتمر الحزب الذى عقده فى مقره بشمال العراق، أعلن خلاله عن حل الهيكل التنظيمى لحزب العمال الكردستانى، وإنهاء كفاحه المسلح، وجاء فيه أن الحزب «أنجز مهمته التاريخية؛ هزم نضال حزب العمال الكردستانى سياسة الإنكار وإبادة شعبنا وأوصل القضية الكردية إلى نقطة الحل عن طريق السياسة الديمقراطية"، وفق وكالة «فرات» للأنباء المقربة من الحزب الذى تصنفه تركيا وحلفاؤها الغربيون جماعة «إرهابية».

خطوة «العمال الكردستانى» قوبلت بالترحيب من جانب تركيا، وكانت مصادر تركية قد أشارت فى السابق إلى أنه فى أكتوبر الماضى عرض زعيم حزب الحركة القومية التركى المتشدد دولت بهجلى، حليف حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، على زعيم حزب العمال الكردستانى عبد الله أوجلان، بادرة سلام مفاجئة، طالبا منه نبذ العنف، مقابل إخراجه من عزلته بعد ٢٧ عاما قضاها فى الحبس الانفرادى، وهى خطوة أيدها على ما يبدو الرئيس التركى رجب طيب أردوغان إلا أنه امتنع عن التحدث عنها بشكل مباشر لتجنب رد الفعل العنيف المحتمل ضد حكومته، حسب «أسوشيتد برس».

وعن توقيت المبادرة، أشار إردام أوزان، الدبلوماسى التركى وسفير أنقرة السابق لدى الأردن، فى مقال له على موقع «سى إن إن»، إلى أن توقيت هذه المبادرة يرتبط ارتباطا وثيقا بالمشهد السياسى التركى الراهن. فحزب «العدالة والتنمية» يعانى من تراجع شعبيته، وتتوقف طموحات أردوغان لولاية رئاسية ثالثة على تعديل دستورى ضرورى يتطلب أغلبية الثلثين فى البرلمان. ولتحقيق ذلك، أصبح كسب دعم الأصوات السياسية الكردية أمرا بالغ الأهمية، إضافة إلى ذلك، دفع التباطؤ الاقتصادى المستمر النخبة السياسية إلى البحث عن قصة نجاح قد تحشد الدعم الشعبى أو تحول الانتباه عن القضايا المالية الملحة.

وقالت وكالة «رويترز» فى تقرير لها، إن أردوغان يسعى للاستفادة مما يراه نقاط ضعف للقوات الكردية التابعة لحزب العمال الكردستانى فى سوريا بعد سقوط الرئيس السابق بشار الأسد على يد قوات المعارضة المسلحة المدعومة من تركيا فى ديسمبر الماضى.

كما يأتى القرار فى وقت يعانى فيه حزب العمال الكردستانى من ضعف موقفه بشكل متزايد فى شمال العراق، حيث تتمركز قياداته وعناصره، بعد طردها من تركيا وإلى ما وراء حدودها.

وعلى الرغم من ترحيب أنقرة بقرار حل الحزب، إلا أن ذلك، حسب «رويترز»، لا يضمن السلام، بل يمهد الطريق للاتفاق على إطار قانونى دقيق لنزع سلاح حزب العمال الكردستانى بشكل آمن. ونقلت الوكالة البريطانية عن مسئول فى حزب العمال الكردستانى، تأكيده للقرار وقوله إن جميع العمليات العسكرية ستتوقف «على الفور»، مضيفاً أن تسليم الأسلحة مشروط برد أنقرة ونهجها تجاه حقوق الأكراد ومصير مقاتلى حزب العمال الكردستانى وقادته.

وفى حال نجاح العملية الجارية بين أنقرة والحزب الكردستانى، فإنه من المتوقع أن يؤدى ذلك إلى تعزيز الاستقرار السياسى والاقتصادى فى تركيا، ومنح أردوغان الفرصة لتعزيز التنمية فى جنوب شرق البلاد الذى تقطنه



دبلوماسى تركى سابق: توقيت المبادرة يرتبط بشكل وثيق بالمشهد السياسى التركى الراهن

أغلبية كردية، حيث أعاق التمرد اقتصاد المنطقة لعقود من الزمن.

ويتوقع المراقبون كذلك أن يشجع قرار حل الحزب والتخلى عن العمل المسلح على اتخاذ خطوات لتخفيف حدة التوتر فى المنطقة، حيث انتقل الصراع فى السنوات القليلة الماضية إلى شمال العراق المجاور، وكذلك سوريا التى توجد بها وحدات حماية الشعب الكردية، التى تعتبرها تركيا تابعة لحزب العمال الكردستانى، وتنفذ عمليات عبر الحدود إلى جانب القوات السورية المتحالفة معها لإبعاد التنظيم عن حدودها، لكن «وحدات حماية الشعب» تقود «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، المتحالفة مع الولايات المتحدة فى إطار الحرب على تنظيم «داعش» الإرهابى، ويشكل دعم واشنطن لـ«قسد» مصدراً للتوتر بين واشنطن وأنقرة منذ سنوات. وتطالب تركيا حاليا بحل «وحدات حماية الشعب»، وطرد قادة التنظيم من سوريا، وتهدد بعملية عسكرية تركية «لسحق» الجماعة حال عدم تلبية مطالبها، على حد تعبيرها.

وسبق أن أعلنت «قسد» أن نداء أوجلان الخاص بحل «العمال الكردستانى» وإلقاء أسلحته لا يعنيها، إلا أنها وقّعت فى ١٠ مارس الماضى، اتفاقاً مع الإدارة السورية برئاسة أحمد الشرع، للاندماج فى مؤسسات الدولة السورية.

ويرى خبراء أن العراق سيكون من أبرز المستفيدين من قرار حل حزب العمال الكردستانى، نظرًا لما يتيحه من فرصة لإعادة النظر فى الوجود العسكرى التركى داخل أراضيه، وإغلاق واحدة من أعقد الذرائع التى طالما استخدمتها أنقرة لتبرير انتهاكاتها الحدودية.

وقال الخبير فى الشئون الكردية، مسعود بيجن، لصحيفة «نيويورك تايمز»، إن إلقاء حزب العمال الكردستانى سلاحه قد يكون له تبعات كبيرة على المنطقة، وإن «علاقات تركيا مع الأكراد فى سوريا والعراق سترتكز على التعاون لا الصراع»، وأضاف: «من الواضح أن الباب قد تم فتحه أمام تغيير جذرى».

من جانبه، كشف البرلمانى السابق عن حزب العدالة والتنمية الحاكم فى تركيا، شامل طيار، أنه يتم التخطيط لهيكلة وحدات حماية الشعب الكردية فى سوريا بالتنسيق مع إدارة دمشق، على أن يتم ترحيل الأعضاء غير السوريين من سوريا ودمج الآخرين بصفوف الجيش السورى.

وأكد طيار، أن تركيا لن تنسحب عسكريًا من المنطقة (شمال العراق وسوريا) لفترة طويلة فى ظل احتمالية حدوث انشقاقات عن الحزب وإعادة تنظيم الصفوف.

فى المقابل، يقول خبراء فى الشأن الكردى والتركى، إن مقاتلى حزب العمال لن يلقوا السلاح إلا بعد التأكد من قيام مؤسسات الدولة التركية، وفى صدارتها البرلمان ورئاسة الجمهورية، بإصدار قوانين وتشريعات تخص عدة ملفات مهمة منها إخراج السجناء الأسرى، ووقف العمليات الحربية المستمرة ضد الأكراد، والاعتراف بوجود الشعب الكردى، وهى خطوات ستؤدى إلى انتهاء أمر السلاح.

جدير بالذكر، أن حزب العمال الكردستانى تأسس عام ١٩٧٨ على يد مجموعة من الطلاب الأكراد المنتمين للقومية الكردية فى جامعة أنقرة بقيادة عبد الله أوجلان، للمطالبة بإقامة دولة مستقلة للأكراد جنوب شرق تركيا، لكنه تحول إلى مسار التمرد المسلح ضد أنقرة عام ١٩٨٤.

وبعد سنوات من قيادته للحزب من المنفى فى سوريا، اضطر أوجلان للهرب إلى كينيا، حيث ألقت القوات الخاصة التركية القبض عليه عام ١٩٩٩ وتم ترحيله إلى تركيا حيث حكم عليه بالسجن مدى الحياة فى أكتوبر ٢٠٠٢.

يوضح أنواعه وأسباب هجماته الشرسة وما الذى يتسبب فى استفزازه

خبير مصرى يكشف أسرار «قرش» البحر الأحمر

كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن أسماك القرش وتواجدها على سواحل البحر الأحمر، ما أثار مخاوف وتساؤلات حول حقيقة هذه الظاهرة، وأسباب وقوع هذه الهجمات، وطرق تجنبها.

فى هذا الحوار مع الدكتور محمود معاطي، الأستاذ المساعد بالمعهد القومى لعلوم البحار والمصايد وخبير الكائنات البحرية، يكشف حقيقة ما يحدث، ويفند الاعتقاد السائد بأن ظهور القرش فى تزايد، موضحًا الأسباب المبررة وغير المبررة لبعض الهجمات التى يقوم بها، وبعض السلوكيات الخاطئة التى يرتكبها البعض وتؤدى لوقوعه فريسة لهجمات القرش، والعوامل التى تجعل بعض المناطق أكثر عرضة لظهور أسماك القرش، ودور العطور والماكياج والمجوهرات فى استفزازها.. كما يقدم نصائح مهمة جدا لمرتادى البحر، ويكشف عن الدور المهم لأسماك القرش فى البيئة البحرية..وهنا تفاصيل الحوار.

سلوى محمود



د. محمود معاطي: العطور والمجوهرات والألوان اللامعة تستفز أسماك القرش

لماذا تقع بعض الحوادث لمهاجمة أسماك القرش مرتادى البحر الأحمر ..وهل هى فى ازدياد؟

هجوم أسماك القرش على الإنسان فى البحر الأحمر ليس فى تزايد، وهذه الحوادث موجودة ومستمرة طالما توافرت أسبابها، ولكن لأن رصد الهجمات أصبح دقيقا، وهناك تتابع للرصد لذلك يبدو الأمر وكأن هناك تزايدا للهجمات، وأسماك القرش مكانها هو المياه سواء البحار أو المحيطات، والإنسان هو الذى يتطفل عليها عند نزوله إلى هذه المياه، وقيامه ببعض السلوكيات الخاطئة التى يتبعها هجوم القرش عليه.

ما أبرز أسباب هجمات القرش على الإنسان؟

هناك عدة أسباب لهجوم سمك القرش على الإنسان، فالهجمات منها المبررة ومنها غير المبررة، والهجمات المبررة يكون للإنسان دخل فيها بسبب السلوكيات الخاطئة ومنها محاولة أحد المراكب تصوير القرش ويقوم بإلقاء بقايا أسماك فى المياه لجذب القروش، فتجذب رائحة الأسماك القرش، وهذا أدى إلى أن أصوات مواتير السفن والقوارب أصبحت تجذب أسماك القرش لأن القرش ربط ما بين صوت المواتير ووجود الطعام ممثلا فى بقايا الأسماك أو أى روائح وبالتالى وجود طعام، وبدأت أسماك القرش تتجمع على صوت المواتير، وأيضا صيد الأعماق من أسباب هجمات القرش لأن أسماك القرش لديها خاصية أنها تستطيع التفرقة بين المجال المغناطيسى للكائنات العفية والكائنات الضعيفة، وأسماك القرش هى كائنات انتهازية مثل الأسود التى تهاجم الفرائس الضعيفة، لذلك نجدها تفضل التهام الأسماك التى تعلقت فى شباك الصيد لأنها لن تحتاج إلى بذل طاقة كبيرة لمطاردتها وافتراسها، وبالتالى بدأت تصعد لافتراس الأسماك فى السطح، والمعروف كذلك أن اللنشات أو القوارب تلقى بمخلفات المركب ومخلفات الحمامات فى مياه البحر وطبعا روائح المخلفات تجذب الأسماك فتهاجم أى أشخاص تسبح بالقرب من تلك القوارب.

يضاف إلى ذلك أن سمكة القرش لديها حاسة شم قوية جدا، وتستطيع شم نقطة دم موجودة فى ١٠٠ لتر مياه ومن على مسافة ٣,٥ كيلومتر، كما تستطيع شم أية روائح جذابة لذلك من ضمن أسباب الهجمات المبررة بعض السلوكيات الخاطئة مثل نزول بعض السيدات إلى البحر وهى تضع الماكياج أو مزيلات العرق أو العطور أو نزول الشباب للمياه وهم يضعون كريمات «صن بلوك» وكل هذه الروائح تجذب أسماك القرش.

وهناك سلوكيات أخرى خاطئة يرتكبها مرتادو البحر مثل الملابس البراقة أو الملابس ذات الألوان الزاهية وأى شىء له بريق مثل المجوهرات والذهب والحلى كلها تسبب بريقا فى المياه فتجذب أسماك القرش، وكل هذه الأشياء تسبب الهجمات المبررة.

وماذا عن أسباب الهجمات غير المبررة لأسماك القرش؟

الهجمات غير المبررة لا يكون لها أية أسباب علمية مثل الهجمة التى حدثت فى مرسى علم منذ شهر ونصف الشهر، وليس لها تفسير علمى، ولم يكن وقتها وقت الهجمات، فالمتعارف لدينا أن القروش الكبيرة فى نصف الكرة الشمالى تتكاثر فى فترة الشتاء من ديسمبر حتى منتصف مارس، وفترة الحمل لدى سمكة القرش تتراوح من ١٢ إلى ١٦ شهرا، فالسمكة التى تم لديها عملية التكاثر فى يناير ٢٠٢٤ على سبيل المثل ستلد فى شهر مايو ٢٠٢٥، فنلاحظ أن أكثر حالات الهجوم تتم فى فترة أشهر الصيف أى فترة ولادة أسماك القرش، وأسماك القرش التى تهاجم الإنسان من الأنواع الولودة وأثناء الولادة ينزل مع المولود سوائل الرحم من دماء وغيرها ذات الروائح النفاذة، وهذه الروائح تثير شهية القروش لذلك فى فترة الولادة تقوم أسماك القرش الإناث بالرحيل من المناطق العميقة التى تعيش بها إلى المناطق الضحلة لكى تلد بعيدا عن ذكور القرش التى يمكن أن تثير شهيتها رائحة مخلفات الولادة فتقوم بالتهام مولودها، والمناطق الضحلة هى التى يسبح فيها مرتادو البحر سواء كانوا مصريين أو اجانب.

هل تعد شواطئ مصر ضمن خريطة هجمات أسماك القرش؟

يقول د.محمود معاطى: ما أريد قوله إن مصر ليست على خريطة هجمات أسماك القرش فى العالم، فلو عدنا إلى عدد الهجمات غير المبررة عام ٢٠٢٤ على مستوى العالم سنجدها ٧٦ هجمة غير مبررة، أى ليس لها أسباب علمية، لم يقع منها فى مصر إلا هجمة واحدة فقط التى حدثت فى مرسى علم، وكانت هناك ٣٦ هجمة فى الولايات المتحدة مات فيها أربعة أفراد، وكانت هناك ١٦ هجمة فى أستراليا مات فيها ٣ أفراد وكانت هناك إصابات، وهذا يجعلنا نتعجب حينما تحدث هجمة فى مصر تحدث حالة ذعر عامة، ولكن فى الولايات المتحدة لم نسمع صوتا حينما حدثت الست والثلاثون هجمة.

وعندما وقع حادث شرم الشيخ، قال الخبير الأمريكى الذى استدعاه جهاز شئون البيئة، جملة جميلة جدا، وهى عندما تدخل غابة، فأنت معرض أن يظهر لك أسد وعندما تنزل عند شعاب مرجانية فأنت معرض أن تظهر لك سمكة قرش، فأسماك القرش موجودة فى البحار ولا يوجد بحر ليس فيه قرش حتى أن بعض القروش لديها القدرة أن تعيش فى الأنهار فى مياه عذبة، البحار والمياه هى بيت القرش ونحن الذين نتطفل عليه، والفريسة هى التى تقترب من الكائن المفترس، فى البداية لم يكن يعرفنا وكان يخاف منا، وبعدها بدأ الفضول يجذبه ليعرف ماهى هذه الكائنات، وبعدها حينما بدأنا فى السلوكيات الخاطئة بدأ يتعدى علينا فلابد أن نتحمل تجرؤه علينا، وحينما تصدر عنا سلوكيات خاطئة لابد أن نتحمل رد الفعل، لذلك لابد أن يرضى المتطفل بقانون المملكة التى يتطفل عليها وهى مملكة القروش.

ولماذا لم تسجل هجمات قرش فى البحر المتوسط؟

هناك تفسير أن الهجمات التى حدثت فى مصر كانت كلها فى البحر الأحمر، ولم تحدث هجمات فى البحر المتوسط، رغم وجود أسماك القرش هناك أيضا، فزيادة السياحة فى مناطق الشعاب المرجانية فى البحر الأحمر ووجود أسماك القرش حول الشعاب المرجانية ووجود البشر حول الشعاب المرجانية، لن أقول إنها تؤدى إلى زيادة الهجمات، ولكن إلى ملاحظة

أصوات مواتير القوارب والسفن تحولت لوسيلة جذب للقروش الباحثة عن الطعام

شواطئ مصر خارج خريطة «القرش».. ونصائح ذهبية لمرتادى البحر الأحمر

الهجمات، وحين يتواجد الكائن المفترس والفريسة المحتملة فى سلة واحدة فلابد أن تحدث الهجمة، أما البحر المتوسط فليس به شعاب مرجانية، والقروش المنتشرة فيه لا تتمركز فى مكان واحد، ولدينا فى البحر الأحمر مناطق تسمى بيت القرش مثل زبرجد الاخوين، وسان جون، وأبو نحاس وكارلوس، كلها بيوت قرش، ولو نزلت فى أحد هذه الأماكن ولم أجد قرشا يكون هناك شىء خطأ، وكأننى نزلت ميدان رمسيس ولم أجد بنى آدمين، لدينا مناطق تجمعات قروش فى البحر الأحمر، وليس معنى ذلك أن البحر المتوسط ليس به قروش، فالبحر المتوسط به أسماك قرش ولكن ليس به مناطق تجمع قروش معروفة أو مناطق شعاب ستأتى القروش للبحث عن غذائها فيها وأستطيع تحذير الناس منها، لا توجد مناطق متمركزة للقروش فى البحر المتوسط، لكن هناك هجمات، فحدثت العام الماضى هجمتان، وهناك قروش ظهرت على سواحل إسبانيا وتركيا والبرتغال ولكن مازلنا نحبو فى مجال التوعية بالنسبة للقروش.

بماذا تنصح مرتادى البحر لتفادى هجمات القرش؟

لابد أن نعرف أولا ما هى القروش ومتى تستيقظ ومتى تتحرك ومتى تتغذى، سمك القرش يستيقظ مع وقت الغروب ويذهب لمكانه للنوم مع أول ضوء للنهار الساعة السادسة صباحا، لذلك عندما ننزل البحر يبدأ حراس الشاطئ فى الصفير لإخراج الناس من المياه مع الغروب، ولابد ألا ننزل وقت صباح القروش وهو المغرب لأنها تستيقظ وتريد تناول وجبة الإفطار، فى حادث سهل حشيش السائحة نزلت إلى البحر الساعة الخامسة والربع صباحا، ولا يجب أن ننزل البحر فى مواعيد تزداد فيها أعداد أسماك القرش وتبحث عن الغذاء، ولا يجب أن أنزل المياه مخالفا فلو كنت مجروحا أى جرح بسيط لا تنزل المياه، وإذا جرحت فى المياه أخرج فورا، لأن حاسة الشم عند القرش قوية جدا، وهناك فى أستراليا فى التجارب التى أجروها وجدوا أن سمكة القرش تشم نقطة الدم فى مائة لتر مياه وعندما تم حسابها بطريقة رياضية وجدوا أنها تشم الدم من على بعد ٢ ميل بحرى (٣,٥ كيلومتر تقريبا)، وهذه الروائح تنطبق على كل شىء مثل السيدات فى فترة الطمث، ومن ينزل البحر وهو يضع صن بلوك ومن يضع مزيلا للعرق ومن تضع ماكياجا ومن تضع العطور ومن ينزل المياه حتى وهو عرقان لأن كل هذه الروائح تجذب القروش وتثير شهيتها، وأيضا الأشياء اللامعة مثل الحلى الذهبية والمجوهرات والإكسسوارات اللامعة تجذب القروش، والمايوهات ذات الألوان الفسفورية تجذب القروش أيضا، فلا يجب ارتداؤها فى البحر، ويجب ألا أنزل البحر وبيدى بقايا بسكويت أو طعام أو كيس مكانه طعام وألقيه فى البحر، لأن هذه الروائح أيضا تجذب القروش، وأيضا تنظيف السمك وقشره يجذب القروش، يجب أن أتعامل مع البحر كما أتعامل مع حمام السباحة تماما، يجب الاستحمام فى الأماكن المخصصة الموجودة على الشاطئ قبل نزول البحر لإزالة رائحة العرق أو أى روائح عطور، ولا يجب لفرد نزول البحر وحده، وليست مهارة الدخول إلى أعماق بعيدة داخل البحر فهذا خطر وليست مهارة أن أقلب المياه لعمل رذاذ فى البحر، ولا يجب نزول البحر بدون نظارة البحر لأستطيع النظر دخل المياه وأرى ما هو تحتى خاصة أن الأمواج تتدافع جانبا، ولا توجد موجة تندفع من أسفل لأعلى، ومعنى وجود دفع من أسفل أن هناك شيئا أسفل منى يجب أن أراه بسرعة، ولا يجوز أن أنزل البحر بجوار أناس تصطاد أو بجوار قوارب صيد لأن الصيد سيعطى إشارات لسمكة القرش وتعرف أنها فى منطقة بها فرائس ضعيفة، هذه كلها قواعد يسهل تطبيقها.

وأطالب بعمل مبادرات توعية بسمكة القرش لأن سمكة القرش ليست مجرد سمكة مفترسة طول الوقت تعض فى الناس، ولكن لها دور صحى وبيئى فى البيئة البحرية، فهى تنظف البحر من الجثث وتصطاد الأنواع الضعيفة من الأسماك فتترك الأنواع القوية ليصطادها الإنسان، وتقوم بعمل تحديد للمخزون السمكى لأنه لو سمكة القرش غير موجودة، فالسمك يتكاثر ويبيض ملايين البويضات سيزيد عددهم بشكل كبير جدا فى البيئة البحرية، ويتغذى على الطحالب البحرية والتى هى مصدر للأكسجين فى البيئة البحرية، كما أن القروش تتغذى على السلاحف البحرية، وعروس البحر التى تتغذى هى الأخرى على الأعشاب البحرية وهى مصدر الأكسجين.

هل صحيح أن القرش يأكل أى شيء يقابله فى المياه؟

هناك أنواع فعلا مثل القرش النمر الذى يأكل أى شىء مثل الكاوتش والبلاستيك وأرقام السيارات وعلب الكانز، لكنه نوع واحد من ٥٠٩ أنواع لأسماك القرش، والأنواع المفترسة منها على مستوى العالم ١٠ أنواع فقط، منها فى البحر الأحمر ٨ أنواع، وقد نفذت ٦٣ غطسة مع القروش لكننى أعرف كيفية التعامل معها، وفى البداية طبعا كنت أخاف لكن مع الممارسة اكتشفت أن القرش كائن ضعيف جدا، وهو عدو سهل التغلب عليه لو عرفت كيفية التعامل معه.

أخيرا...إذا اتخذ الإنسان كل الإجراءات اللازمة قبل النزول للمياه ثم تفاجأ بسمكة قرش ماذا يفعل؟

أول شىء يجب ألا يصاب بالفزع لأن جميع الفرائس التى تتغذى عليها القروش تكون فى الوضع الأفقى سواء كانت سلحفاة أو سمكة أو دولفين كلها تكون فى الوضع الأفقى، لذلك أول شىء يجب أن يفعله الإنسان عند مواجهة القرش أن يأخذ الوضع الرأسى، وبذلك نعطى للقرش انطباعا بأننى لست طعاما، ويجب ألا أحاول الهرب وأعوم أمام القرش للهروب منه لأننى لن أستطيع الهروب منها لأن أقصى سرعة للإنسان فى البحر ٣,٥ كيلومتر فى الساعة، أما القروش فمنها أنواع تبلغ سرعتها ٧٤ كيلومترا فى الساعة أى مثل سيارة تجرى خلفك فلن تستطيع أن تهرب منها مهما فعلت، ولابد من الوقوف واتخاذ الوضع الرأسى وأواجهها وأنظر لها، ليس لتخويفها لأن القروش لا تخاف من النظر لها ولكن لأعرف اتجاهها وحركتها، وهل ستهاجم أم لا، ثالث شىء هناك ما يسمى بالعوائق الصلبة، لابد أن أوجه لها عائقا صلبا، ولو كنت أرتدى زعانف أرفع رجلى فى وجهه، لو معى كاميرا أرفعها أمام وجهه، و لو تفادى كل هذه الأشياء وأنا فى المياه ولدى ثبات انفعالى يجب أن أكون على علم أن القروش كائنات ضعيفة لأن الهيكل الداخلى لديها ليست عظاما ولكن غضاريف، والغضاريف تشبه قطعة (القرقوشة) الموجودة فى الدجاج، والتى يمكن ان آكلها بأسنانى، وسمكة القرش قوتها فى أسنانها، ولو ابتعدت عن الأسنان عندى باقى الجسم الضعيف، لدى العينان وهى منطقة ضعيفة ومنطقة الأنف ضعيفة والخياشيم ضعيفة وهناك منطقة ضعيفة جدا وهى المنطقة الموجودة فى الجمجمة بين الخط الموصل بين العينين وخط منتصف الرأس فيها صفيحة غضروفية فوق المخ مباشرة لو تم ضرب القرش فيها يمكن أن يموت.

فى الوقت الذى تتجه فيه الأنظار نحو القضايا البيئية الكبرى وتغير المناخ، وانقراض كائنات، جاءت مشاهد ظهور القرش الحوتى على شواطئ دهب بجنوب سيناء، كرسالة حية من أعماق البحر الأحمر، تذكرنا بأن كوكبنا لا يزال مليئا بالكائنات الفريدة التى تحتاج إلى الحماية والتقدير.

رائدة فتحي





ظهوره مؤشرا صحيا على جودة النظام البيئى فى المنطقة

رسالة من «القرش الحوتي»

الحدث، الذى تداولته مواقع التواصل الاجتماعى وأكدته وزارة البيئة المصرية، لم يكن فقط فرصة نادرة لرؤية أحد أضخم كائنات البحر، بل أثار أيضا نقاشا مهما حول التوازن البيئي، والسلوك البشرى فى التعامل مع الطبيعة البحرية.

وقبل أيام وتحديدا فى ١٣ مايو الماضي، أعلنت وزارة البيئة عن رصد ظهور نادر لسمكة القرش الحوتى فى منطقة "اللاجونا" بمدينة دهب، من خلال فريق من محميات جنوب سيناء، بحسب وزيرة البيئة، الدكتورة ياسمين فؤاد، قبل أن تؤكد أن السمكة لا تشكل خطرا على الإنسان، إذ يعرف هذا النوع من الكائنات البحرية بسلوكه المسالم، ويلقب بـ «صديق الإنسان».

قواعد التعامل

وأطلقت الدكتورة ياسمين فؤاد، تحذيرات بضرورة الالتزام بقواعد التعامل البيئي وعدم الاقتراب من القرش لمسافة تقل عن ١٥ مترا، حفاظا على سلامته وسلامة الزائرين، مشددة على أن الظهور المتكرر لهذا الكائن يعد مؤشرا صحيا على جودة النظام البيئى البحرى فى المنطقة.

والقرش الحوتي، هو أكبر أنواع الأسماك فى العالم، ويصل طوله إلى ١٨ مترا ووزنه نحو ١٥ طنا، ويتسم بلونه الرمادى الداكن المنقط، وفمه الواسع الذى لا يحتوى على أسنان حادة، إذ يتغذى على العوالق البحرية والطحالب الصغيرة، عبر نظام ترشيح طبيعي. يعيش عادة فى المياه الدافئة، ويعد ظهوره فى البحر الأحمر ظاهرة موسمية.

مهدد بالانقراض

بحسب الاتحاد الدولى لحفظ الطبيعة (IUCN)، ويصنف القرش الحوتى ضمن الأنواع المهددة بالانقراض بسبب أنشطة الصيد الجائر، وتلوث البحار، واصطدامه المتكرر بالقوارب.

ويعكس ظهور القرش الحوتى فى دهب سلامة وصحة الشعاب المرجانية ونقاء البيئة البحرية، بحسب تأكيد الدكتور مجدى علام، الأمين العام لاتحاد خبراء البيئة العرب، مشددا على أن هذه الكائنات تختار مناطقها بعناية، ولا تظهر إلا فى بيئات مستقرة بيئيا، وهو ما يعد فرصة مهمة لدعم السياحة البيئية فى مصر، شريطة إدارة المشهد بشكل مستدام.

استغلال مشروط

ودعا «علام»، لاستغلال مثل هذه الظواهر إعلاميا وسياحيا، إلا أنه اشترط، أن يكون هذا الاستغلال مصحوبا بسياسات حماية حقيقية، واختتم قائلا: «لو لم نضع ضوابط واضحة للاقتراب من هذه الكائنات أو تنظيم رحلات الغوص، فسنفقد تميزنا البيئى ونحوّل فرصة بيئية إلى خطر جديد».

ولضمان حماية الكائن ومرتادى البحر، دعت وزارة البيئة، لعدم استخدام اللنشات أو القوارب السريعة فى مناطق تواجد القرش الحوتي، وتجنب السباحة المباشرة بجانبه أو محاولة لمسه أو تصويره من مسافة قريبة، مشددة على أهمية الإبلاغ عن أى ظهور جديد له لفريق محميات جنوب سيناء، ووقف استخدام أدوات الصيد غير القانونية مثل الشنشولا وشباك الجر فى المنطقة.

توجه بيئي

تحاول مصر منذ سنوات دفع قطاع السياحة نحو التوجه البيئي، خاصة فى مناطق مثل دهب ومرسى علم، المعروفة بشعابها المرجانية. إلا أن الضغوط السياحية، والتلوث، والصيد الجائر لا تزال تهدد الحياة البحرية، ووفقا لتقارير وزارة البيئة، فإن هناك جهودا مستمرة لإطلاق برامج للتوعية بين الغواصين والسياح، وتشجيع السياحة المستدامة التى تحترم الحياة البرية والبحرية.

وأطلقت وزارتا السياحة والآثار والبيئة، فى عام ٢٠٢١، حملة حماية البيئة البحرية كجرس إنذار من أجل بناء مستقبل مختلف للأجيال الحالية والقادمة، هذه الحملة تعد الأولى من نوعها فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لرفع الوعى بأهمية حماية البيئة البحرية آمنة ونظيفة، بحسب الدكتورة ياسمين فؤاد، موضحة أن تلك الحملة حماية تستهدف الحفاظ على التنوع البيولوجى ما يساهم فى الحفاظ على التراث الطبيعي والتنمية المجتمعية فى مصر على الصعيدين الاقتصادى والثقافى ويضمن استمرارية السياحة الساحلية المسئولة فى مصر.

فعاليات الحملة

وشددت على أهمية الحفاظ على التوازن البيئي، وتخفيف ضغوط الأنشطة البشرية ونشر الممارسات الصديقة للبيئة بالقطاع السياحي: وذلك بتعزيز الشراكات مع القطاع الخاص والجهات الدولية لصون الطبيعة وحماية مواردها والتنوع البيولوجى مع تحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية.

وقالت وزيرة البيئة إن الحملة تضمنت إطلاق سلسلة من مقاطع الفيديو والملصقات التوعوية التى تعرض الآثار الضارة للأنشطة البشرية على البيئة البحرية، وتم عرضها بالمطارات والمنافذ السياحية والفنادق ووسائل الإعلام ومراكز الغوص علاوة على لوحات إعلانية عامة لعرض الممارسات السياحية الفردية وتأثيراتها الضارة على الأنواع البحرية مع طرح أساليب بسيطة للمساهمة كأفراد فى حماية النظم البيئية واستعادتها، وذلك بالتعاون بين مشروع دمج التنوع البيولوجى فى السياحة البيئية، ممثلا عن وزارة البيئة ووزارتى السياحة والآثار والطيران المدنى علاوة على جمعية الفنادق المصرية وغرفة الغوص والرياضات المائية.

تقنية تضمن استمرارية إمدادات الشبكات..

الطاقة الشمسية الحرارية.. وداعًا لانقطاع الكهرباء

واجهت مصر خلال الصيف الماضي، تحديا في تحقيق استقرار الشبكة الكهربائية، متأثرة بتذبذب إمدادات الغاز، نتيجة الأوضاع السياسية في المنطقة والعالم، والتزايد الشديد في الطلب، ما يعيد للأذهان أهمية «الطاقة المتجددة» في توليد الكهرباء كخيار مثالي يمكن الاعتماد عليه، بدلا من الخيارات التقليدية كالغاز.

وتمتلك مصر ثروة من مصادر الطاقة المتجددة، ومنها على سبيل المثال طاقة الرياح، والهيدروجين الأخضر وأيضا الطاقة الشمسية، ما جعلها تعلن في يناير 2015 أنها ستنتج نحو 4300 ميجاوات من الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح في غضون ثلاث سنوات، وتم بناء محطات توليد تنتج مجموعه 3,7 جيجاوات من الطاقة المتجددة، منها 2,8 جيجاوات من الطاقة المائية، ونحو 0,9 جيجاوات من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، فيما استهدفت الوصول بالطاقة المتجددة إلى 42% من مصادر الطاقة بحلول عام 2035 .

محمد الدرس

حل واحد

وتعد الطاقة الشمسية الحرارية أحد أكثر الحلول الواعدة لتحقيق الاستدامة في إنتاج الكهرباء، بحسب الدكتور هاني النقراشي، عضو المجلس الاستشاري لشئون الطاقة برئاسة الجمهورية، لا سيما في بلد مثل مصر يتمتع بسطوع شمسي شبه دائم على مدار العام، قبل أن يشير إلى أنه على الرغم من التوسع في استعمال الطاقة الشمسية الكهروضوئية؛ فلا تزال هناك فجوة بين الإنتاج والاستهلاك، خاصة في أوقات الغروب أو الغيوم.

وتناسب الطاقة الشمسية الحرارية مصر بشكل كبير، والحديث لا يزال لـ «النقراشي»، نظرًا إلى قدرتها على تحقيق أفضل جدوى اقتصادية وتوليد الكهرباء بأرخص سعر ممكن مع توفير إمدادات مستمرة ليلًا ونهارًا ومواكبة الطلب.

تخزين الطاقة

وتعتمد الطاقة الشمسية الحرارية على تخزين الطاقة الحرارية لتوليد الكهرباء من خلال تسخين المياه لينتج عنها بخار، وعندما يكون البخار في حيز مغلق، يرتفع ضغطه ويحرك توربينة تؤدي دورها في ضبط استقرار الشبكة، وهذا يضمن استمرارية الإمداد الكهربائي حتى في أوقات غياب الشمس، ما يؤدي لاستقرار الإمدادات، بعكس الخلايا الكهروضوئية التي تُحدث تذبذبًا في الأحمال.

وهناك تجارب ناجحة في دول تمتلك موارد شمسية كبيرة مثل تشيلي، كما أشار عضو المجلس الإستشاري للطاقة برئاسة الجمهورية، حيث أُنشئت محطات في هضاب عالية، لعدم وجود سحب تحجب أشعة الشمس، كما توجد تجارب ناجحة في جنوب إفريقيا وإسبانيا وإيطاليا والصين، حيث اختُبِرت تقنيات مختلفة في محطات حرارية متعددة

محطات موزعة

واقترح بدلًا من الاعتماد على محطات ضخمة ونقل الكهرباء منها لمسافات طويلة بتكلفة عالية وفاقد كبير، بناء محطات صغيرة موزعة، محطة واحدة في العام الأول، ثم اثنتان في العام الثاني، و٤ في العام الثالث، وهكذا، مستطردا: هذا المخطط، الذي أطلقت عليه اسم «خُميسة»، يمكن أن يوفر لمصر نحو تريليون دولار بحلول ٢٠٥٠، مقارنة باستمرار الاعتماد على الوقود الأحفوري، وذلك بفضل الانخفاض الكبير في تكلفة التشغيل والاستغناء عن واردات الغاز أو الوقود السائل.

كما لا يتطلب هذا النظام بنية تحتية مُعقدة، كما أبان «النقراشي»، بل يمكن تصنيعه محليًا بسهولة، ما يرفع من نسبة التصنيع المحلي إلى ١٠٠٪ في بعض المكونات.

والاستراتيجية المثلى، كما أكد «النقراشي»، تعتمد على توزيع المحطات الشمسية قرب مراكز الطلب، لا في أعماق الصحراء فقط، بما يتيح تقليص الفاقد الكهربائي، ويقلل من الحاجة إلى خطوط نقل مكلفة.

ميزة كبرى

وتناسب الطاقة الشمسية الحرارية الظروف في مصر بشكل كبير، كما أكد مهندس الطاقة الشمسية وعضو شعبة الطاقة المتجددة بالغرف التجارية محمود خلاف، لافتا إلى جدواها الاقتصادية المتمثلة في توليد الكهرباء بأرخص سعر ممكن مع توفير إمدادات مستمرة ليلًا ونهارًا.

وتابع: هي إحدى الميزات الكبرى، لأن تخزين الكهرباء عادةً لا يتم بمثل هذه البساطة، إنما تخزين الحرارة سهل للغاية ومعمول به في أماكن كثيرة حول العالم.

وأوضح «خلاف» أن هناك عدة تقنيات، منها «تقنية القطع المكافئ» وهي تقنية غير منتشرة، وكانت هناك تجارب لاستعمالها في الولايات المتحدة الأمريكية، لكنها لم تنجح، مشيرا إلى «تقنية البرج»، التي تعتمد على تركيز أشعة الشمس على برج مركزي لتوليد البخار.

أما التقنية الثالثة، والحديث لا يزال لـ «خلاف» فهي «القطع المكافئ الطولي» أو القناة، و تستعمل مرايا مكافئية لتركيز الأشعة على أنابيب تحتوي على سائل ناقل للحرارة، موضحا أن التقنية الرابعة هي «المرايا المسطحة»، وهي التقنية الأفضل للاستعمال

> **تناسب مصر بشكل كبير لقدرتها على تحقيق أفضل جدوى اقتصادية وتوليد الكهرباء بأرخص سعر ممكن**



في مصر لسهولة تنظيفها وصيانتها، بالإضافة إلى إمكان تصنيعها محليًا.

تكلفة رخيصة

وأكد أن تكلفة الطاقة الشمسية الحرارية لتوليد الكهرباء، تبلغ نحو ٤,٣ سنت للكيلوواط/ساعة وتعمل على مدار ٢٤ ساعة، في حين أن الطاقة الشمسية الكهروضوئية تولد الكهرباء لمدة تتراوح بين ٣ و٤ ساعات فقط يوميًا، ومن ثم لا تحقق الجدوى الاقتصادية مقارنة بالطاقة الحرارية التي تولّد الكهرباء على مدار ٢٤ ساعة.

واختتم «خلاف»، أنه بالإضافة إلى ذلك، تكلفة البطاريات اللازمة لتخزين الكهرباء الناتجة عن الطاقة الشمسية الكهروضوئية لاستعمالها خلال ساعات الليل تبلغ ٣ أضعاف تكلفة توليد الكهرباء نفسها.

وبحسب منصة «طاقة الأمريكية»، التي تصدر من واشنطن، يمنح موقع مصر بين خطي عرض ٢٠ و٣٠ إشعاعًا شمسيًا شبه دائم، بمتوسط ٣٦٠ يومًا مشمسًا سنويًا، ما يجعلها من أفضل الدول عالميًا لتطبيق تقنية توفر الكهرباء باستعمال الطاقة الشمسية الحرارية، التي تسهم في توطين الصناعة وخلق وظائف جديدة، متمثلة في تصنيع مكونات المحطات الحرارية، ما يوفر العملة الأجنبية ويخلق سلسلة إنتاج محلية متكاملة، بدلا من الاعتماد على استيراد الألواح الكهروضوئية أو البطاريات.

كما تتيح تلك التقنية فرصًا لتوسيع مجالات استعمالها، مثل تحلية مياه البحر أو إنتاج الهيدروجين الأخضر، لا سيما في المواقع الساحلية، وبذلك، لا تقتصر الفائدة على توليد الكهرباء فحسب، بل تمتد إلى دعم قطاعات استراتيجية أخرى.

> **تكلفة البطاريات اللازمة لتخزين الكهرباء الناتجة عن الطاقة الشمسية الكهروضوئية لاستعمالها خلال ساعات الليل تبلغ 3 أضعاف تكلفة توليد الكهرباء نفسها**

طيور اليمام وضعت لبنتها على ٥٠٠ فدان

أكبر حديقة في الشرق الأوسط تنتظر «مدير»

فى هذا المكان فى قلب القاهرة، يمكنك الوقوف، لتطل على تاريخ يمتد لما يقرب من 1400 عام، أنت هنا فى «حدائق الفسطاط». وفى أصل الحكاية، ففى عام 641 ميلادية، فتح عمرو بن العاص مصر، وأسس حينها مدينة الفسطاط، الواقعة بالقرب من حصن بابليون، على ساحل النيل فى طرفه الشمالى الشرقى قبل القاهرة بحوالى ميلين، حيث كان النيل عندها ينقسم إلى قسمين، وموضعها كان فضاء ومزارع بين النيل والجبل الشرقى ليس فيه أى بناء سوى حصن بابليون المطل على النيل من بابه الغربى الذى يعرف بباب الحديد.

منى زكريا

8

مناطق تضمها بـ 14 بوابة معاصرة وتاريخية

أول بناء فى الفسطاط

وبحسب الإمام الطبرى فبعد أن فتح عمرو بن العاص حصن بابليون، أراد رفع الفسطاط (المخيم أو الخيام)، والسير إلى الإسكندرية بعد فتح مصر، فإذا بزوج من طيور اليمام وضعا فراخهما فى أعلاه، فتركهما، وأوصى بهما القائم على الحصن، وعندما فتح الإسكندرية، وأراد الاستقرار بها نهاه عمر بن الخطاب عن ذلك، وأوصاه باختيار موضع ييسر له الاتصال به، فلم يجد ابن العاص أفضل من الموقع المجاور لحصن بابليون، لقربها من الماء، فعاد إليه ونسبت المدينة إلى فسطاطه، فقيل فسطاط عمرو أى مخيم عمرو كان أول بناء فى الفسطاط، المسجد الشهير الذى بناه عمرو بن العاص، والذى مازال يحمل اسمه، وأصبحت المركز الرئيسى لحركة النقل وميناء التجارة القادمة من الصين والهند وأوروبا، وعندما كانت ترسو المراكب الواصلة إليها والمحملة بأصناف الغلال المختلفة، كان الحمالون يقومون بحمل ذلك إلى أماكن التخزين الخاصة بها، التى كانت موجودة فى عدة أماكن بالقاهرة.

قام أحمد بن طولون، ببناء ترسانة فى جزيرة الروضة بالقرب من الفسطاط، وعندما تولى محمد الإخشيدى الحكم، حول الترسانة إلى حديقة، ومن هنا نشأت حديقة الفسطاط.

منطقة تراثية

وعلى الرغم من كون منطقة الفسطاط تراثية، وتضم عددا من المساجد الأثرية، إلا أن نتيجة الزحف السكانى على المنطقة لعشرات السنين تحولت إلى بؤرة للعشوائية، بل وكان مكان الحديقة مقلبا للتخلص من النفايات، وذلك قبل أن تتحرك الدولة المصرية، لتطوير منطقة القاهرة التاريخية والخديوية بشكل عام ومنطقة الفسطاط على وجه الخصوص، والتى تضم متحف الحضارة وبحيرة عين الصيرة ومجمع الأديان وجامع عمرو بن العاص.

وتجعل من منطقة تلال الفسطاط بل والقاهرة التاريخية بأكملها، متحفا مفتوحا للعالم أجمع، شاهد على كافة الحقب التاريخية التى مرت بها مصر.

إحياء التراث

وتُعد «حديقة الفسطاط»، من أكبر الحدائق فى منطقة الشرق الأوسط، حيث يتم تنفيذها على مساحة نحو ٥٠٠ فدان، وبحسب المهندس شريف الشربيني، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية الجديدة، فإن «حديقة تلال الفسطاط»، تضم ٨ مناطق، ولها ١٤ بوابة تتنوع بين أبواب معاصرة، وتاريخية، وحدائق، وتم مراعاة زيادة





مساحة المنطقة الاستثمارية المطلة على بحيرة عين الحياة

المسطحات الخضراء.

تتضمن الحديقة أيضا، عدداً من الأنشطة التى تعتمد على إحياء التراث المصرى عبر مختلف العصور الفرعونية والقبطية والإسلامية والحديثة، وتعيد الاعتبار للسياحة الدينية والثقافية، وتخلق متنفسا جديدا لأهل القاهرة، بما يتماشى مع جهود الدولة لمواجهة تغير المناخ وحماية البيئة، والحديث مازال لـ «الشربيني».

وتقع المنطقة الثقافية بالحديقة مقابلة للبوابة الرئيسية للدخول على طريق صلاح سالم، وتعد إحدى المناطق المميزة، وبها محور رئيسى على متحف الحضارة، وتحاط بمجموعة من الساحات تضم أنشطة ثقافية ومطاعم، وخدمات أخرى، كما أوضح اللواء محمود نصار رئيس الجهاز المركزى للتعمير، قبل أن يشير إلى أنه من المقرر أن تُقام بها احتفالات على مدار العام.

أول عاصمة إسلامية

وتضم الحديقة أيضاً منطقة التلال والوادي، الأولى تنقسم إلى ٣ تلال متباينة الارتفاعات يمر بينها ممر مائي، وتتضمن فندقا سياحيا، ومبانى خدمية، ومواقف سيارات، وبحيرة صناعية، ومدرجات ومناطق جلوس مطلة على الشلال، كما أشار اللواء نصار، موضحا أن «تلة الحفائر» التى يعمل عليها الجهاز التنفيذى لتجديد أحياء القاهرة الإسلامية والفاطمية، تستهدف إبراز «مدينة الفسطاط القديمة»، أول عاصمة إسلامية لمصر، لتصبح المنطقة مزاراً أثريا سياحيا ثقافيا متكاملا من خلال بقايا سور صلاح الدين الأيوبي، وحصر وتجميع القطع الأثرية المكتشفة وترميمها،

3

تلال متباينة الارتفاعات يمر بينها ممر مائى وتتضمن فندقا سياحيا وخدمات ومناطق جلوس



ثم النشر العلمى لما يتم اكتشافه، مع تنفيذ ممشى بطول ١ كم وارتفاع ١,٥ متر عن منطقة الحفائر حول مدينة الفسطاط الأثرية لربط المبانى الخدمية السياحية بالموقع العام، لاستثمار المنطقة التراثية كمنطقة سياحية ذات طابع متميز.

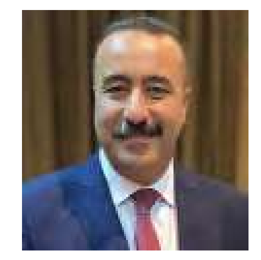
وبحسب رئيس الجهاز المركزى للتعمير: تضم «حديقة تلال الفسطاط» أيضاً، المنطقة الاستثمارية بمساحة ١٣١ ألف م٢ وتطل على بحيرة عين الحياة، وتضم ١٢ مطعما، و٤ مراكز تجارية، و٤ جراجات للسيارات، وخلفها منطقة تسمح بإقامة العديد من الاحتفالات الرسمية الكبيرة، حيث تضم المسرح الرومانى والنافورة المائية، إضافة إلى منطقة المغامرة وبها عدد من المبانى الخدمية والبحيرات والزراعات، وكذا منطقة الأسواق، وهى منطقة تجارية بمساحة ٦٠ ألف م٢، وتهدف لتنشيط السياحة ودعم الاقتصاد وتنشيط الحرف اليدوية والتراثية.

إدارة المشروع

وعن إدارة وتشغيل مشروع «حدائق تلال الفسطاط»، أكد المهندس خالد صديق، رئيس صندوق التنمية الحضرية، إلى ما تم التوافق عليه خلال العديد من الاجتماعات، بين الأطراف وثيقة الصلة بالموضوع على طرح المشروع للمستثمرين، موضحا أن الإجراءات تضمنت إعداد وثائق الطرح، والترسية، وكذا نشر إعلان فى الجرائد الرسمية لدعوة الشركات والتحالفات المصرية والعالمية للتأهيل المسبق لمشروع تأهيل وإدارة وتشغيل وصيانة حدائق تلال الفسطاط، والتوسع فى نشر هذا الإعلان من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والمواقع الرسمية لعدد من الجهات، مع تعميمه من خلال القنوات المناسبة، سواء السفارات والقنصليات المصرية ومكاتب التمثيل التجاري، وذلك بما يضمن الوصول إلى أكبر عدد من المتابعين والمستثمرين، ويفتح المجال أمام المشاركة الواسعة من الكيانات الاستثمارية المحلية والعالمية المؤهلة، لإدارة هذا المشروع المهم.

وأكد أن هناك اهتماما كبيرا من عدد من الشركات المتخصصة، المصرية والعالمية، أبدت اهتمامها منذ نشر الإعلان، وسيتولى الصندوق الرد على مختلف استفسارات هذه الشركات، التى تعتزم التقدم فى هذا الطرح، لافتا إلى تأكيد رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، على أن تتمتع الشركة التى سيتم الترسية عليها للإدارة والتشغيل بمستويات عالية من الخبرات والمهنية فى إدارة مثل هذه المشروعات.

وصف بيير كريتيس بكتابه إبراهيم باشا مكائد بريطانيا ضد الجيش المصرى فى الشام:».. إنجلترا تسلط سيف الفتنة وتمد العصاة بالمال، وتشجع الفوضى بضرب الحصار على شواطئ الشام، وإطلاق القنابل على إحدى نقط البلاد الحرجة، ولو أن إبراهيم لم يكترث بذلك كله وأراق دم جنوده من غير جدوى لكان عمله هو الخرق بعينه».



محمد نبيل

معارك الجيش المصرى.. تاريخ مجيد وحاضر يصون المستقبل

حصار عكا وفتح صور وصيدا والسلطان يستنجد بالقيصر الروسى (٣/٤)





تحركت القوات البرية باتجاه الشمال الشرقى إلى خان يونس ثم غزة ويافا، وخلال ثلاثة أشهر سيطرت على عكا، ثم دانت أسوار صور وصيداء وبيروت وطرابلس للجيش المصرى، وتلتها القدس، ونشب التوتر والقلق على أعتاب السلطنة من أعمال محمد علي، فحشدت جيشًا من عشرين ألفًا بقيادة عثمان باشا، وانتصر إبراهيم باشا على الجيش العثمانى فى معركة الزرّاعة بين حمص وبعلبك، ومضى إبراهيم فى الزحف فاحتل الإسكندرونة وبانياس وسُلمت لـه أنطاكية واللاذقية، وواصل القائد تقدمه، وانسحبت القوات العثمانية من أمامه، وضم السويدية وطرطوس، وزحف تجاه الأناضول، ودخل أدنة وعنتاب ومرعش، واستولى على قونية فى ٢١ ديسمبر ١٨٣٢ بعد انتصار باهر على الأتراك، ولم يلبث أن احتل أورفة وقيصرية، وانتصر فى قونية على الجيش العثمانى وأسر قائده الصدر الأعظم رشيد باشا، وغدا الطريق إلى العاصمة إسطنبول مفتوحًا أمام قوات محمد علي بفضل تفوق الجيش المصرى وكفاءته القتالية العالية، وهددت الدول الأوروبية بالتدخل وخذلت فرنسا الحليفة محمد علي.

مارست روسيا ضغوطًا مباشرة على محمد علي وأنذرته بالتدخل إذا لم يأمر بوقف حملة إبراهيم باشا على سوريا والأناضول، لكن إبراهيم باشا كان قد احتل بالفعل كوتاهية فى ١٨٣٣/٢/٢، مما أجبر السلطان على أن يطلب من روسيا الدعم العسكرى ضد محمد علي، وقد أسرعت بإرسال أسطولها إلى مياه البوسفور، وقامت بإنزال عشرين ألف عسكرى على الشاطئ الآسيوى من البوسفور فى هنكار اسكلسى قرب قصر الصيفى للسلطان، وأرسلت روسيا أيضًا فيلقًا روسيًا آخر من جهة الدانوب ليصل إلى القسطنطينية بطريق البر.

لكن التدخل الروسى أجبر كلًا من فرنسا وإنجلترا للسعى لتوفيق الأوضاع بين محمد علي مع السلطان، حيث تم صلح كوتاهية فى ١٨٣٣، وبموجبه أصدر السلطان فرمانًا بتثبيت حكم محمد علي وراثيًا له ومن بعده أسرته على مصر والجزيرة العربية والسودان وكريت، أما بلاد الشام فتبقى تحت حكم إبراهيم باشا لمدة أربع سنوات شريطة بقاء محمد علي تابعًا للسلطان، وشريطة جلاء إبراهيم باشا عن الأناضول.

وبعد مرور السنوات الأربعة تباطأ محمد علي باشا فى تنفيذ المعاهدة والانسحاب، وكان لمساندة بريطانيا للدولة العثمانية الأثر الأكبر فى إنهاء حكم محمد علي باشا فى سوريا؛ إذ لم يكن الإنجليز على رضى من بقائه فى سوريا، وهم يريدون إبعاده أيضًا؛ لأنه مدعوم بعدوها اللدود فرنسا ومنافسها الأزلى فى المنطقة، وبقاؤه فى سوريا يعطى الروس ذريعة للتدخل، لذلك ساندت بريطانيا السلطان ضد محمد علي، مما شجع السلطان العثمانى على بدء القتال ضد قوات إبراهيم باشا فى سوريا.

ففى ١٨٣٩/٤/٢١ عبرت القوات العثمانية نهر الفرات ضمن ممتلكات محمد علي، وقد وقعت معركة كبيرة صباح ١٨٣٩/٦/٢٤ بالقرب من نصيبين، كان النصر فيها حليف إبراهيم باشا، وأصبح الطريق إلى إسطنبول مفتوحًا أمامه، لكنه لم يفكر فى هذه المغامرة؛ لأنه كان يدرك خطورتها الدولية، وبعد هذه المعركة توفى السلطان محمود الثانى وأخذت الدول الكبرى روسيا وبروسيا وإنجلترا وفرنسا فى إجراء المشاورات حول الوضع الخطير، وأخذت هذه الدول تهدد محمد علي، وقد استمرت المشاورات ما يقرب العام، إلى أن أقنعت فرنسا الدول الأخرى بحل القضية سلميًا، واختلفت الآراء حول سوريا؛ ففرنسا ترى إعطاءها لمحمد علي مع مصر، بينما ترى بريطانيا إبقاءه بمصر فحسب، واستطاعت فرنسا بمعزل عن الدول الكبرى أن تقنع مصر وتركيا على توقيع معاهدة يمنح السلطان بموجبها لمحمد علي حكمًا وراثيًا على مصر وسوريا.

إلا أن منافستها فى المنطقة –بريطانيا– رفضت المعاهدة، واستغلت حوادث جبل لبنان عام ١٨٤٠، وأبرمت اتفاقية بين الدول الكبرى وتركيا فى لندن عام ١٨٤٠، قررت بموجبها حصر محمد علي وممتلكاته، وذلك بأن يبقى لمحمد علي حكم مصر وراثيًا له ولأولاده، وإعطاؤه إدارة ولاية عكا مدى حياته فحسب، وإعادة باقى ممتلكاته إلى السلطان، على أن يعلن محمد علي قبوله ذلك خلال عشرة أيام، وإلا انحصر حقه بمصر وحدها، وإن لم يستجب خلال عشرين يومًا، يقوم السلطان بمساعدة الدول الكبرى بعزله.

رفض محمد علي الإنذار، مما حدا بريطانيا وبروسيا مع تركيا لبدء عمليات بحرية مشتركة، وقد أنزلت قوات فى بيروت فى ١٨٤٠/٩/١١ قوامها ١٥٠٠ جندى إنجليزى و٨٠٠٠ جندى تركى، وأخذ الحلفاء فى توزيع السلاح على الأهالى، وحاول محمد علي الاعتماد على الحليف الفرنسى، لكنها لم تفعل سوى التهديد بالسلاح، مما زاد إرباك محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا.

وقد وقعت قرب بيروت أولى المعارك بين الدول المتحالفة وقوات إبراهيم باشا فى ١٨٤٠/١٠/١٠، وسحبت قوات إبراهيم باشا، وتابع الحلفاء فى مد سيطرتهم على الساحل السورى، وفى ١٨٤٠/١١/٣ سقطت عكا، وقطع الطريق الساحلى على قوات إبراهيم باشا وعلى تموينها، كذلك قام الأسطول الإنجليزى بالاقتراب من الإسكندرية مهددًا.

شعر محمد علي بأنه بقى وحده فى المعركة، وأنه لا يستطيع الاستمرار، مما حدا به للتوقيع على اتفاقية تقضى ببقائه فى مصر فحسب، وتسليم باقى ممتلكات السلطان فورًا، وكان ذلك فى ١٨٤٠/١١/٢٧. وفى ١٨٤٠/١١/٢٩ أصدر محمد علي مرسومًا بالجلاء الفورى عن بلاد الشام، كانت الحالة فى الجبهة السورية بالنسبة لإبراهيم باشا محرجة جدًا، وصفها بيير كريتيس بكتابه إبراهيم باشا (ترجمة محمد بدران طبعة عام ١٩٣٧ ص ٢٦٩ ـ ٢٧٠) كما يلى: «المسيحيون الأرثوذكس يحاربونه لأن حكمه ينذر بالقضاء على حقوقهم التقليدية المكتسبة، فيحرمهم من الأرباح الطائلة التى يجنونها من الحروب، والمسلمون يقاومونه لأنه يؤمن بالحرية الدينية والمساواة أمام القانون، والدروز قائمون عليه لأن المارونيين الكاثوليك انضموا تحت لوائه فى أول الأمر، وإنجلترا تسلط سيف الفتنة وتمد العصاة بالمال، وتشجع الفوضى بضرب الحصار على شواطئ الشام، وإطلاق القنابل على إحدى نقط البلاد الحرجة، ولو أن إبراهيم لم يكترث بذلك كله، وأراق دم جنوده من غير جدوى؛ لكان عمله هو الخرق بعينه».

وقد تمت تسوية القضية فى أول حزيران عام ١٨٤١، بأن صدر مرسوم سلطانى ببقاء محمد على باشا بمصر والسودان فحسب دون سائر الأقاليم الأخرى، وتخفيض جيشه إلى (١٨ ألف محارب)، ومنعه من حق بناء السفن الحربية، وتعيين قيادات الجيش، واعترف محمد علي باشا بسلطة السلطان العثمانى، وتعهد بدفع الجزية.

وقد أخذ الجنود السوريون بالعودة من مصر إلى سوريا بعد أن أنهى محمد علي تجنيدهم عنده اعتبارًا من أواسط أيلول (سبتمبر) عام ١٨٤١، وقد بلغ عدد الجنود العائدون ما يقارب العشرة آلاف.

للفتوى دورها الكبير فى التأثير على الوعي الديني والاجتماعي للمجتمع، فهي ليست مجرد رأي شرعي، بل توجيه مسئول يجب أن يصدر عن أهل الاختصاص. ومن هنا برزت أهمية إصدار قانون لتنظيم الفتوى العامة، بهدف ضبط هذا المجال الحساس، وضمان عدم استغلاله سياسيًا أو فكريا أو طائفيًا. ويأتي هذا القانون كخطوة نحو تعزيز المرجعية الدينية الرشيدة، وصيانة الخطاب الديني من التسيّب والعشوائية. شهدت الأوساط الدينية والمجتمعية في مصر اهتماما متزايدا بقانون تنظيم إصدار الفتوى الشرعية، الذي وافق عليه مجلس النواب نهائيا خلال الأسبوع الماضي، بعد استجابة كاملة لمقترحات الأزهر الشريف.

محمد أبو السول

البرلمان يوافق على قانون تنظيمها من أجل الدين والمجتمع

حماية «الفتوى»

ويهدف القانون إلى ضبط الإفتاء، وحماية المجتمع من الفتاوى المنحرفة، وتوحيد المرجعيات الشرعية تحت مظلة مؤسسات دينية معتمدة، كما يهدف إلى تنظيم الإفتاء العام والخاص، مع الحفاظ على الإرشاد الدينى والاجتهادات الفقهية فى الأبحاث العلمية، دون التدخل فى حرية البحث الشرعي، حيث أدرج القانون ٣ مواد مستحدثة تهدف إلى تعزيز الانضباط فى منظومة الإفتاء، اقترحها الأزهر الشريف، بقيادة د. محمد الضويني، وكيل الأزهر، وجاءت التعديلات استجابة لمطالب الأزهر لتعزيز الرقابة وضمان كفاءة المفتين، وهي:

مادة مستحدثة ١: تمنع من لم يجتز برامج التدريب من التقدم للترخيص مجددًا إلا بعد عام من إعلان النتيجة، لضمان الجدية فى التأهيل.

مادة مستحدثة ٢: توجب على اللجان المشتركة الربط الإلكتروني والهاتفي بين مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية ودار الإفتاء المصرية، لتقديم دعم متكامل وسريع، وفقًا للائحة التنفيذية.

مادة مستحدثة ٣: تتيح لهيئة كبار العلماء تشكيل لجان للمتابعة المستمرة، للتحقق من التزام المرخص لهم بضوابط الإفتاء، مما يعزز الرقابة.

وحددت المادة ٣ الجهات المختصة بإصدار الفتوى الشرعية، وهي: الفتوى العامة وتشمل هيئة كبار العلماء بالأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، ودار الإفتاء المصرية، لمعالجة النوازل التى تؤثر على المجتمع.

الفتوى الخاصة تشمل نفس الجهات، بالإضافة إلى مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية، اللجان المشتركة بين الأزهر والأوقاف ودار الإفتاء، وأئمة الأوقاف المؤهلين وفق شروط المادة ٤، ويضمن هذا التقسيم تخصص الفتاوى ومنع التداخل بين الجهات، مع التركيز على حماية المجتمع من الفتاوى غير المؤهلة.

ووفقا لـ المادة ٤، تنشأ لجان مشتركة من الأزهر، ودار الإفتاء، ووزارة الأوقاف، برئاسة ممثل الأزهر، لتصديق المفتين، مع اشتراط، ألّا يقل عمر المفتى عن ٣٠ سنة، والتخرج فى كلية شرعية بجامعة الأزهر، وعدم وجود عقوبات تأديبية سابقة، وحسن السمعة والتقوى المعترف بهما، وإنتاج علمى بارز فى الدراسات الإسلامية، واجتياز برامج تدريبية من هيئة كبار العلماء، وتحديد أماكن عمل اللجان بالتنسيق بين الجهات الثلاث.

كما يمنع الإفتاء عبر الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعى دون ترخيص صريح، ويحق لهيئة كبار العلماء إيقاف الترخيص فى حال المخالفة.

وتنص المادة المستحدثة ١ على عدم التقدم للتدريب مجدداً إلا بعد عام من الفشل فى اجتياز البرامج، وحددت المادة ٨ عقوبات صارمة لمن يصدر فتاوى دون ترخيص أو يخالف أحكام القانون، تشمل الحبس لمدة تصل إلى ٦ أشهر، وغرامة من ٥٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ جنيه، أو إحدى العقوبتين، ومضاعفة العقوبة فى حالة العودة، ومعاقبة المسئول عن الإدارة الفعلية للجهة المخالفة إذا ثبت علمه بالمخالفة، وتضمن هذه العقوبات ردع المفتين غير المؤهلين ومنع نشر فتاوى مضللة عبر الإعلام أو مواقع التواصل.

ومن جانبه، قال د. محمود مهني، الأستاذ بجامعة الأزهر، إن للموضوع أهمية كبرى حيث إنه يضع الأمور فى نصابها ومن هنا وافق عليه مجلس النواب وهيئة كبار العلماء





د. عبد الغني هندي: قانون تنظيم إصدار الفتوى خطوة تاريخية لضبط الخطاب الديني



البسطويسي: إقرار هذا القانون والموافقة عليه في صالح الدين وفي صالح الدولة

والأوقاف والأزهر ودار الإفتاء فهم المسئولون عن الفتوى، لكى لا يكون الناس فى حيص بيص، ولكى لا يفتى الجهلاء، فنحن لنا شروط أعدها لنا السابقون وأعدها لنا القرآن الكريم «وكفى بالمرء إثما أن يفتى بغير علم».

وأوضح: «ومن هنا جاء دور الحكومة ودور الأزهر ودور وزارة الأوقاف ودور الافتاء بأن يجعلوا الفتوى موحدة حتى لا يضيعوا أركان الإسلام وفرائضه، وحتى لا يأتى من يفتى لأجل غرض شخصى أو من أجل هدف مادى يريد يفتى بغير علم فيضل وهذا هو هدف أعداء الدين، الذين يريدون ان تكثر الفوضى وأن يعم الناس فتاواهم حتى يضيع كل شيء وحتى يتحقق للأعداء ما يريدون».

وأكمل: «كنا نعانى من فوضى الفتوى بشكل كبير ومنها آخر الفتاوى بالاستفتاء على المواريث، والذى أفتى بأنه لا حجاب، والذى أفتى بأن الراقصات إذا متن فى الطريق وهن ذاهبات إلى الرقص فهن شهيدات، علما بأن ذلك كله يخالف الدين، وهو يريد أن يجعل استفتاء على كتاب الله وسنة رسوله وهذا يخلخل المجتمع ويجعل الناس تعيش فى هم وغم وكرب عظيم، وبعد عن صراط الله المستقيم».

وقال د. عبد الغنى هندي، عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، إن قانون تنظيم إصدار الفتوى الشرعية خطوة تاريخية لضبط الخطاب الدينى فى مصر، حيث يهدف إلى حماية المجتمع من الفتاوى المتطرفة أو غير الدقيقة التى تؤثر على الاستقرار الاجتماعي، كما يعزز دور الأزهر كمرجعية دينية رئيسية، مع إشراك دار الإفتاء والأوقاف.

وأوضح أن تنظيم العمل الإفتائى أمر مهم جدا، والعملية ليست مجرد اختصاص بل يحمل مسئولية على الأزهر والإفتاء والأوقاف وهذا أمر كان يمارس على الواقع لكن أصبح مقننا، ومسألة تنظيم الفتوى أمر مهم خصوصا بالداخل، حيث سيظل الخارج وفتاوى الجماعات المتشددة متواجدًا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

وأشار إلى أن انتشار الفتاوى العشوائية عبر وسائل الإعلام ومنصات التواصل أحدث فوضى فى الوعى العام، وأربك الناس فى شئون دينهم، مما استدعى التدخل لضبط المشهد، كما أن الفتاوى غير المنضبطة كانت سببًا فى تأجيج التطرف أو تبرير العنف، لذا فإن تقنين الفتوى يمثل جزءًا من حماية الأمن القومي.

وقال إن قانون تنظيم الفتوى يضمن أهلية المفتين، وأن تصدر الفتوى عن متخصصين مؤهلين علميًا وشرعيًا.

وقال إن قانون تنظيم الفتوى يضمن أهلية المفتين، وأن تصدر الفتوى عن متخصصين مؤهلين علميًا وشرعيًا.

وقال الشيخ محمد عثمان البسطويسي، من علماء وزارة الأوقاف، إن الناس كانت قد بدأت فى التجرؤ على الفتوى بطريقة لا تليق برجال الدين ومن هنا كان قانون الفتوى مهمًا جدا، موضحا أن إقرار هذا القانون والموافقة عليه فى صالح الدين وفى صالح الدولة.

وأضاف أن الفتاوى السيئة وإصدار فتاوى حسب الأهواء وحسب الأمزجة، أمر لا يليق، فالإمام مالك، رحمه الله، عندما سئل فى ٤٣ مسألة، أفتى فى ٣ أو ٤ مسائل والباقي قال: لا أعلم.

وأكد أن إصدار القانون انتصار جديد للأزهر والمؤسسة الدينية الأصيلة فى مصر وفى العالم العربي كله على جماعات التطرف وعلى الإرهاب وعلى أصحاب الهوى وعلى أصحاب المنافع.

شهدت قفزة تاريخية

تحويلات المصريين.. «تنتعش» بفضل الإجراءات الإصلاحية

تعتبر تحويلات المصريين فى الخارج أحد أهم مصادر تدفقات النقد الأجنبي إلى الدولة خاصة فى أوقات الأزمات الاقتصادية والمالية، حيث تشير الدراسات إلى أن تلك التحويلات تؤثر إيجابيا فى الاستثمار، فزيادتها 1% يؤدي إلى زيادة الاستثمار بنسبة 0,13% فى الأجل الطويل و0,11% فى الأجل القصير. وكان البنك المركزي المصري قد أعلن أن تحويلات المصريين العاملين بالخارج بعد عام من الإجراءات الإصلاحية المتخذة فى مارس 2024 شهدت قفزة غير مسبوقة، حيث ارتفعت بمعدل 72,4% وبمقدار 13,7 مليار دولار لتصل إلى نحو 32,6 مليار دولار.

أحمد شنب

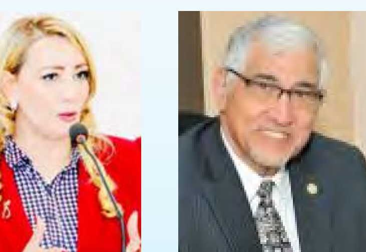
وفى هذا السياق يقول د. أحمد أبو سيد، المستشار السابق بالأمم المتحدة، إن زيادة تحويلات المصريين العاملين بالخارج خلال الفترة من مارس ٢٠٢٤ إلى فبراير ٢٠٢٥، يعكس أهمية تلك التحويلات فى دعم الاقتصاد الوطني فى ظل التحديات الاقتصادية، مضيفًا أن زيادة التدفقات تعمل على استقرار سعر الصرف وتحقيق التوازن فيه، مؤكدًا أن تلك التحويلات تساهم بشكل عام فى نمو الاقتصاد المحلي وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة.

وأكد أن استمرار دعم المصريين العاملين بالخارج للاقتصاد الوطني هو دليل على الرابط القوي الذي يربطهم بهذا البلد فهو وطنهم وهم أبناؤه، مطالبًا الحكومة المصرية بالمزيد من السياسات التي تشجع المصريين العاملين فى الخارج على زيادة معدلات التحويل وتبني سياسات وإجراءات تحفز استدامتها.

من جانبها ترى د. جيهان جادو، عضو الجالية المصرية فى فرنسا، أن ارتفاع معدلات تحويلات المصريين فى الخارج تعود إلى عدة عوامل منها إدراك أبناء مصر بالخارج أن دورهم مهم جدًا فى مساندة الوطن خاصة خلال الفترة الأخيرة، بالإضافة إلى أسباب أخرى تتعلق بالاستقرار السياسي المصري الذي هو مرآة الرواج الاقتصادي.

وأضافت أن من أهم أسباب ارتفاع تحويلات المصريين فى الخارج هو شعور المصري بالحنين لوطنه وأنه مهما طال الزمان سوف يعود إليه ويستقر به، فمسألة القومية هي الركيزة الأساسية التي تجعل أي مصري بالخارج لا يتهاون فى الدفاع عن وطنه.

فيما أرجعت أميرة البيطار، عضو الجالية المصرية بمملكة البحرين، هذا الارتفاع الملحوظ فى تحويلات العاملين بالخارج إلى الإجراءات الإصلاحية التي اتُّخذت فى مارس ٢٠٢٤، والتي شملت تحرير سعر الصرف، وتشجيع الاستثمار، وتيسير الإجراءات البنكية لتحويل الأموال، والتي ساهمت فى دعم الاقتصاد المصري وتوفير النقد الأجنبي، مطالبة بتوفير المزيد من الفرص الاستثمارية لأبناء الجاليات المصرية مع تحسين بيئة الاستثمار وطرح أفكار جديدة من خلال الجهات المعنية من أجل



د. أحمد أبو سيد - د. جيهان جادو



المهندس أحمد فراج



أميرة البيطار

نشأت عبد العليم

تشجيع المستثمرين المصريين بالخارج على تحويل وجهتهم الاستثمارية الي مصر.

وفى ذات السياق يرى سمير السيد، المدير التنفيذي للسوق المصري الدائم فى أوغندا، أن تحويلات العاملين المصريين بالخارج تُشكّل أحد أهم مصادر النقد الأجنبي للدولة، وتُسهم بشكل مباشر فى دعم ميزان المدفوعات، وتوفير العملة الصعبة اللازمة لاستيراد السلع الاستراتيجية، وتعزيز استقرار الاقتصاد المصري فى مواجهة التحديات العالمية.

مؤكدًا تزايد نسبة عائدات المصريين المقيمين فى أفريقيا بشكل ملحوظ خاصة أن إفريقيا تعد اليوم أحد أهم المحاور الاقتصادية الواعدة، لما تمتلكه من أسواق نشطة ووفرة فى العملة الصعبة، مما يجعلها شريكًا استراتيجيًا فى خطط الدولة لتحقيق التنمية الشاملة.

ويقول علاء ثابت، رئيس بيت العائلة المصرية فى ألمانيا، إن تلك الزيادة تعود إلى الجهود الأمنية الفعالة التي بذلتها الدولة للسيطرة على السوق السوداء للعملة، ففي السابق، كان هناك فرق كبير بين سعر الصرف فى البنوك والسوق السوداء، مما دفع كثيرين إلى اللجوء إلى الطرق غير الرسمية لتحويل أموالهم، أما الآن، ومع القضاء شبه الكامل على السوق السوداء، أصبح التحويل عبر القنوات الرسمية كالبنوك هو الخيار الوحيد والمضمون، مما أعاد ثقة المصريين بالخارج فى النظام المصرف الرسمي.

فيما يرى رأفت صليب، رجل الأعمال ورئيس الاتحاد العام للمصريين بأمريكا، أن تحويلات المصريين فى الخارج شهدت ارتفاعًا ملحوظًا بنسبة ٧٢٪، وهو ما يعكس ثقة المصريين المغتربين المتزايدة فى الاقتصاد الوطني، كما أن ارتفاع سعر الفائدة قد ساهم بشكل كبير فى جذب المزيد من التحويلات عبر القنوات الرسمية، ما يُعد دعمًا قويًا للاقتصاد المصري.

وأضاف أن نجاح الدولة فى القضاء على السوق السوداء، عزز ثقة المواطنين فى البنوك المصرية والبنك المركزي، مؤكدًا أن استمرار الإجراءات الحكومية الصائبة فى تثبيت سعر الدولار وتشجيع الاستثمار يزيد من إقبال المصريين لا سيما فى دول الخليج، على دعم وطنهم، فكل خطوة إيجابية تُشعرهم بأن مصر تسير فى الاتجاه الصحيح، متمنيًا زيادة التحويلات خلال الفترة المقبلة فمستقبل البلاد يعتمد على وقوف شعبها إلى جانبها.



رأفت صليب



سمير سيد



علاء ثابت

تشـهد السـاحة القانونيـة المصرية فى الفترة الأخيرة حالة من التوتـر والاحتقان، عقب قرار من مجلس رؤسـاء محاكم الاسـتئناف بفرض رسـوم مقابل خدمات مميكنة، على المحامين داخل المحاكم بداية من مارس الماضي.

القرار الذى صدر بشكل مفاجئ، أثار موجة احتجاجات واسعة داخل أوساط المحامين.

نقابة المحامين برئاسـة عبد الحليم علام، أعلنت رفضها القاطع لهذه الزيادات، معتبرة إياها "تعديا على حق الدفاع" و"إجراءً تعسفيًا يهدد عدالة التقاضي". وطالبت النقابة بوقف القرار فورًا والدخول فى حوار مباشر مع وزارة العدل.

ونظمـت نقابـات المحاميـن الفرعيـة على مسـتوى الجمهوريـة، وقفـات احتجاجية أمام مقـار المحاكم الابتدائيـة ومأموريات الاسـتئناف، اعتراضًا على زيادة الرسوم القضائية بالمخالفة للدسـتور والقانون، وذلك تحت إشراف مجالس النقابات الفرعية.

محمد ربيع

موجة احتجاجات واسعة بين المحامين..

أزمة «الرسـوم القضائية» تتصاعد

جاءت الوقفات الاحتجاجية امتثالًا لقرارات الاجتماع المشـترك بـين أعضـاء مجلـس النقابـة العامـة ونقباء الفرعيات برئاسة النقيب العام الأستاذ عبدالحليم علام، لمواجهـة القـرار الصادر من رؤسـاء محاكم الاسـتئناف بفـرض رسـوم تحت مسـمى مقابـل خدمـات مميكنة، بالمخالفة للدستور والقانون.

وجاءت أبرز القـرارات التى أصدرتها نقابة المحامين: الامتنـاع عن توريد الرسـوم بخزائن محاكم الاسـتئناف ومخاطبـة كل الجهات التنفيذيـة والنيابية المعنية لعرض هـذه الأزمـة الدسـتورية والمجتمعية بأبعادهـا المختلفة وتوضيح أثرها على حق التقاضى وعلى استقرار المجتمع.

وأكـدت نقابة المحامين ضرورة التـزام الدولة بكفالة حـق التقاضى المصـون دسـتوريًا بتغطية نفقـات مرفق العدالة، لدعم حق المواطن البسـيط فى اللجوء للقضاء، وبمـا ينعكس على الجميـع بالخير والاسـتقرار ـ أفرادًا ومؤسسات.

وقامـت نقابة المحامين بعدم توريد أى رسـوم لخزائن محاكم الاسـتئناف أيام الخامس عشـر والسادس عشر والسابع عشر من شهر أبريل الماضى، كخطوة احتجاجية رمزيـة تالية سـعيًا إلـى تحقيق مطلب المحامـين العادل بالعدول عن فرض هذه الرسوم.

وأكد مجلـس نقابة المحامين عدالـة مطالب المحامين بشـأن طلبهم العدول عن هذه الرسـوم التى خرجت فى فرضها على الأطر الدسـتورية والشـرعية والتخوم التى رسمها الدسـتور والقانون، التى صانتها وحافظت عليها مبـادئ المحاكـم العليا بشـأن فرض الرسـوم الحكومية عامة، والقضائية منها بصفة خاصة، مما استقر وتواترت عليه مبادئ قضاء الدسـتورية والنقـض والإدارية العليا، من أن الرسـوم لا تفرض إلا بناء علـى قانون أو تفويض من السـلطة المختصـة التى منحها القانـون هذا الحق ، فضلًا عما شـاب هذه الرسـوم من مغالاة فى التقدير ، حـتى صارت عبئًا على المتقاضي، وحائلًا بينه وبين حقه فـى التقاضـى ، ومثلت خروجًا على الالتزام الدسـتورى بـأن يكون التقاضى حقـا مصونا ومكفـولا للناس كافة، وهو ما لا يكون – وفق ما اسـتقرت عليه ذهبيات قضاء الدسـتورية والنقـض والإداريـة العليـا – إلا بتمكين كل متقاض من النفاذ إلى القضاء نفاذًا ميسرًا لا تثقله أعباء مالية، ولا تحول دونه عوائق إجرائية، مؤكدين أن مجلس نقابة المحامين سوف يواصل بكل عزم جهوده الجارية فى التواصل مع كل الجهات المعنية حتى يتم إعادة النظر فى القرارات الصادرة بفرض هذه الرسوم والتى تسببت فى نشوب هذه الأزمة.

قانون الرسوم المميكنة

وأكـد عبد الحليـم علام نقيب المحامـين رئيس اتحاد المحامـين العـرب، أن هناك تصدير لأزمات بشـكل غير طبيعى لنقابة المحامين وسلسلة من المشاكل بدأت بقانون الرسـوم المميكنة وفـى أزمات كثيرة أخـرى، موضحًا أن اعتراضهم على زيادة الرسـوم القضائية من باب الدفاع عن المواطنين.



تمسك الجمعية العمومية بكل الإجراءات اللازمة للحفاظ على حقوق المحامين التى يتم إهدارها بتلك القرارات الجائرة.

وأضـاف نقيـب المحامـين، أن أى زيادة على الرسـوم القضائيـة يجـب أن تتم بصـدور قانون، مشـيرا إلـى أن البرلمان رفض من ٢٠١٧ زيادة الرسوم القضائية بموجب القانون، مؤكدا أن النقابة سـتواصل التصعيد ضد زيادة الرسوم القضائية خلال الفترة المقبلة.

وتابـع: "نحـن لا ندافع عـن النقابـة ولا المحامين فى حاجـة فئويـة لكن ندافع عـن المواطن المصـرى ، وزيادة الرسوم القضائية بدأت من اسيوط والقاهرة"، لافتا إلى أن مجلـس الاسـتئناف هو الذى فـرض الزيادة الجديدة للرسوم القضائية وليست وزارة العدل ولا البرلمان.

وأضـاف نقيـب المحامـين أن مجلـس النقابـة العامة سـوف يكمل بكل عـزم جهوده الجارية فـى التواصل مع كل الجهـات المعنيـة حتى يتم إعادة النظـر فى القرارات الصـادرة بزيـادة الرسـوم القضائيـة والتى تسـببت فى نشوب هذه الأزمة.

وشـدد علـى أن المشـكلة الحاليـة فـى زيـادة رسـوم التقاضى هى فرض رسوم قضائية بدون قانون أو دستور وتحـرم المواطن من اللجوء للقاضـى الطبيعي، لافتًا إلى أن قضايا الأسـرة والعمال معفية من الرسـوم القضائية بمقتضى القانون.

وأضـاف نقيـب المحامين، أن هناك أعبـاء عديدة تقع علـى عاتق المواطـن أثناء رفـع الدعـاوى القضائية مثل رسوم حافظة المستندات وأوراق الخبراء وأتعاب المحاماة، مؤكـدًا أن مجلس النـواب هو صاحب السـلطة فى هذا الشأن، ويتحمل مسئوليته أمام المواطن فى حالة الموافقة على إقرار تلك الرسوم المخالفة للقانون.

واسـتكمل: رئيس مجلس النواب وعدنا بالتدخل لحل الأزمـة ولـو اسـتمرت الأزمة علـى هذا الوضع سـنمنع المواطـن من اللجوء إلى القاضـى الطبيعى بكل الطرق"، مؤكدا أن نسـب الرسوم المفروضة للتقاضى كبيرة للغاية وأمـر يهـدد الأمـن القومـى لما سـيتبعه من عـدم لجوء المواطن لقاضيه الطبيعى.

مغالاة فى التقدير

وأشـار إلـى أنـه قد شـاب هذه الرسـوم مغـالاة فى التقديـر، حتى صارت عبئًا علـى المتقاضي، وحائلًا بينه وبـين حقـه فـى التقاضي، ومثلـت خروجًا عـن الالتزام الدسـتورى بـأن يكـون التقاضـى حقا مصونـا ومكفولا للنـاس كافـة، وهـو مـا لا يكون – وفق ما اسـتقرت عليه ذهبيات قضاء الدسـتورية والنقـض والإدارية العليا، إلا بتمكين كل متقاض من النفاذ إلى القضاء نفاذًا ميسرًا لا

تثقله أعباء مالية، ولا تحول دونه عوائق إجرائية.

وأشـاد علام بتضامن الأحزاب السياسـية ومؤسسات المجتمـع المدنـى والشـخصيات العامة مع موقف نقابة المحامـين الرافـض لزيـادة الرسـوم القضائيـة، موجهًا الشكر والامتنان لهم.

وأكـد نقيـب المحامـين، أن موقـف هـذه الأحـزاب والمؤسسـات يقطـع بعدالة موقـف نقابة المحامين، وأن الأمـر ليـس قضية فئويـة تخص المحامـين، وإنما تمس جوهـر العدالـة، حيث تحول هذه الرسـوم بـين المواطن وبـين حقه فى التقاضى والدفـاع، وهذا الموقف من هذه الأحزاب والمؤسسـات يعطى النموذج الأمثل والأكمل فى الحـرص علـى صالح المواطـن المصرى، وتبنـى القضايا التى تمس حقوقه القانونية والدسـتورية وفى القلب منها حقوق الدفاع والتقاضى.

واختتم أن نسـب الرسـوم المفروضـة للتقاضى كبيرة للغاية وأمر يهدد الأمن القومى لما سيتبعه من عدم لجوء المواطن لقاضيه الطبيعى.

وأكد عمرو محيى الدين نقيب محامى شـمال القاهرة أن الرسوم الجديدة ترهق كاهل المحامين خاصة الشباب، وتؤدى إلى عـزوف المواطنين عن اللجوء للقضاء، ما يُعد انتقاصًا من حق التقاضى المكفول دستوريًا.

وأضـاف نقيـب محامى شـمال القاهرة رفضـه التام لقرارات زيادة رسـوم مراجعة حوافظ المستندات وزيادة الرسـوم بالمحاكم الاسـتئنافية بالمخالفة للدستور، الذى حظر فرضها إلا بقانون وهو ما لم يتوافر بخصوص هذه الرسوم المقدرة فى مخالفة دستورية وقانونية صريحة.

وأكد تمسك الجمعية العمومية بكل الإجراءات اللازمة للحفـاظ علـى حقوق المحامـين التى يتـم إهدارها بتلك القرارات الجائرة.

ليست حلا

واختتـم عمـرو محيـى الديـن تصريحاته بـأن زيادة الرسـوم القضائية ليسـت حلًا مناسـبًا لمشاكل المنظومة القضائية، بل قد تؤدى إلى تضييق الخناق على المواطنين بشـكل عام، وعلى المحامين بشـكل خـاص. نحن نطالب وزارة العـدل بمراجعـة هـذه الرسـوم لأنها تمثـل عبئًا إضافيًا على مهنة المحاماة وحق الدفاع.

وأعلن د. إيهاب رمزى، عضو مجلس النواب، وأسـتاذ القانـون الجنائـى، تضامنـه مـع موقف نقابـة المحامين الرافض لـزيادة الرسـوم القضائية، مشيرًا إلى أن فرض رسـوم غير مسبوقة من قبل محاكم الاستئناف على عدد مـن إجـراءات التقاضى تحت مسـمى «مقابل الخدمات المميكنـة»، ومـا تتوالى مـن إدخال زيـادات متتابعة على هذه الرسـوم عبر ما جرى تسـميته «التحول الإلكترونى والتقنى وتطوير الخدمات»، غير دستورى.




نقيب المحامين: فرض الرسوم بناء على قانون أو تفويض من السلطة المختصة






نقيب محامى شمال القاهرة: الرسوم الجديدة ترهق كاهل المحامين وتؤدى للعزوف عن التقاضى

وكشـف عضـو مجلس النـواب، عن أن زيادة الرسـوم القضائية غير دستورى لسببين؛ الأول أنه كان يجب على الحكومـة أن ترجـع للبرلمان لزيـادة الرسـوم القضائية، والثانـى أن فـرض رسـوم كبيـرة سـيؤدى الـى حرمان المواطنـين من غير القادرين من حق التقاضى الذى كفله الدستور لجميع المواطنين.

وقـال د. إيهـاب رمـزى، إن هـذه الرسـوم تحول بين المواطن وبين حقه فى التقاضى والدفـاع، مثمناً حرص نقابة المحامين برئاسـة عبد الحليم علام نقيب المحامين ورئيس اتحاد المحامين العرب على صالح المواطن المصرى وتبنـى القضايا التى تمس حقوقه القانونية والدسـتورية وفى القلب منها حقوق الدفاع والتقاضى.

وأعلـن د. إيهـاب رمزى، رفضه وبشـكل قاطع لفرض أى زيـادات فى الرسـوم القضائية لتخفيـف الأعباء عن المواطنـين، مطالباً من الحكومة سـرعة التحرك للتراجع عن فرض زيادات فى الرسوم القضائية.

وتقـدّم علاء سـليمان، عضـو مجلس النـواب، بطلب إحاطـة موجّه إلـى د. مصطفى مدبولـى، رئيس مجلس الوزراء، والمستشـار عدنان الفنجري، وزير العدل، بشأن فرض رسـوم كبيرة على إجـراءات التقاضي، والتى تُعد، وفقًـا لما جاء فى الطلـب، مخالفة صريحة للمادة ٦٨ من الدستور المصرى.

وأوضـح نائـب البرلمـان، فى طلـب الإحاطـة، المُقدَّم اسـتنادًا إلـى المـادة ١٣٤ من الدسـتور والمـادة ٢١٢ من اللائحـة الداخليـة لمجلس النواب، أن الدسـتور المصرى يكفل للمواطنين حق اللجوء إلى القضاء، ولا يجوز فرض قيود مالية تحول دون هذا الحق.

عبئ إضافى

وأشـار النائـب عـلاء سـليمان، إلـى أن الرسـوم المفروضـة مؤخـرًا تمثـل عبئًـا إضافيًا علـى المواطن المصـري، خاصـة المتقاضى البسـيط، كمـا أنها تأتى تحت دعاوى التحديث والميكنة، دون وجود سند قانونى واضح لها، وهو ما اعتبره النائب «قرارات جائرة» تُعيق العدالة وتمس بحقوق المواطنين الدستورية.

وطالب النائب محمود قاسم عضو مجلس النواب، من الحكومة اتخاذ جميع الإجراءات لإلغاء فرض أى زيادات فى الرسـوم القضائيـة، معلناً تضامنه مـع موقف نقابة المحامين الرافض لـزيادة الرسوم القضائية.

وقال قاسـم فى طلـب إحاطة تقدم به للمستشـار د. حنفـى جبالـى رئيـس مجلس النـواب، لتوجيهـه إلى د. مصطفـى مدبولـى رئيـس مجلس الـوزراء، والمستشـار عدنـان الفنجرى وزيـر العدل، إن فرض رسـوم من قبل محاكم الاستئناف على عدد من إجراءات التقاضى تحت مسمى «مقابل الخدمات المميكنة»، وما تتوالى من إدخال زيادات متتابعة على هذه الرسوم عبر ما جرى تسـميته «التحول الإلكترونى والتقنى وتطوير الخدمات»، سـيؤدى إلـى رفع الأعبـاء المالية علـى المواطنين مؤكـدًا أن هذه الرسـوم من الممكن أن تحول بـين المواطن وبين حقه فى التقاضى والدفاع.

وتسـاءل النائب محمود قاسـم قائلاً: «كيف يتم فرض أو إضافـة الرسـوم القضائية بـدون قانـون؟، ولماذا يتم اتخـاذ مثل هذا الإجـراء دون الرجوع للبرلمان؟، مشـيدًا بحـرص نقابة المحامين برئاسـة الأسـتاذ عبـد الحليم علام نقيب المحامين ورئيس اتحاد المحامين العرب، على صالـح المواطن المصرى وتبنى القضايا التى تمس حقوقه القانونية والدسـتورية، وفـى القلب منها حقـوق الدفاع والتقاضى.

وأعلن النائب محمود قاسم، عن رفضه القاطع لفرض أى زيـادات فى الرسـوم القضائية لتخفيـف الأعباء عن المواطنـين، مطالباً من الحكومة الإسـراع فـى إلغاء هذه الزيادات.



يشـهد سـوق العقارات ميلاد نظام جديد لإعادة رسـم خريطة القطاع العقارى وتنظيـم تعاملاتـه وهو منـح كل عقار رقم موحد بهدف ربـط البيانات وحماية الملكية وتسهيل الإجراءات. بعد إصدار قانون جديد يتمحور حول إنشاء قاعدة بيانـات قوميـة إلكترونية واعتماد «الرقـم القومى الموحد للعقـار». وهو بمثابة بصمة رقمية فريدة لكل وحدة عقارية على أرض المحروسـة.. «أكتوبر» تنشر تفاصيل هذا النظام .

عمر البدري

بصمة رقم قومى لتنظيم الملكية وحماية الحقوق

بطاقة شخصية لكل «عقار»

بداية لا بد أن نشير إلى أن الهدف من تخصيص بصمة عقارية للمنشآت هو بهدف تكوين قاعدة بيانات جغرافية مكانيـة لجميع العقـارات بمختلـف أنواعها وأنشـطتها وتعظيم الاسـتفادة منها بشكل إيجابى لتحقيق الأهداف الاستراتيجية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية للدولة، والمساعدة فى التخطيط لمشروعات التنمية المختلفة التى تحتاجهـا كل منطقة جغرافية لتحسـين الخدمات العامة والمرافق، للمسـاهمة فى سرعة وسـهولة تقديم خدمات الحكومة الرقمية للمواطن على مدار ٢٤ ساعة.

ويُعـرف القانون الجديـد هذا الرقم بأنـه «رقم فريد وغيـر قابـل للتكرار يميـز كل عقار فـى جمهورية مصر العربيـة»، ولا يقتصـر الأمـر على مجرد رقم تسلسـلي، بل يتجاوز ذلك ليرتبط بشـكل وثيـق بالأكواد الخاصة بـ «خريطة الأسـاس الموحدة» — وهى خريطة رقمية شاملة لـكل المعالم الجغرافية فى مصر، تتولى إدارتها وتحديثها إدارة المسـاحة العسـكرية. وهـذا الربط يمنـح كل عقار إحداثيات مكانية دقيقة، ما يفتح آفاقًا واسعة لتتبع تاريخ العقار وبيانات ملكيته بدقة متناهية.

وأظهـر المهنـدس شـريف الشـربيني، وزير الإسـكان والمرافـق والمجتمعـات العمرانيـة، تأييـدًا ودعمًا قويين لمشـروع قانون إنشـاء قاعـدة البيانـات الرقمية الموحدة للعقـارات. وقد عبّر عن سـعادته بمناقشـة هذا القانون المهم فـى مجلس النـواب، مؤكـدًا أهميته فـى تحقيق توجيهـات السـيد الرئيس عبـد الفتاح السيسـي نحو التحول الرقمى فى الجمهورية الجديدة.

وشـدد الوزيـر على أن الحكومـة، ممثلة فـى وزارتى الإسكان والاتصالات، تعمل بجد لتطبيق التحول الرقمى فى كل التعاملات العقارية، بالتزامن مع مشروع القانون.

وأشـار إلـى أن إطـلاق «منصة مصـر العقارية» يمثل الخطـوة الأولى نحو تطبيق هـذا القانون، معتبرًا الطرح الأخيـر للوحدات السـكنية الذى تم بالتعـاون مع المنصة بمثابة التطبيق الفعلى الأول للقانون.

وأوضح الشـربينى أن هذا القانـون يحمل العديد من المكتسـبات المباشـرة وغير المباشـرة، أهمها إنشاء قاعدة بيانات موحدة وشـاملة للعقارات فى مصر، مما يسـاهم فى حوكمة التعامـلات العقارية وحماية حقوق المواطنين والدولـة من عمليات الاحتيال. كما أكد أن القانون يدعم جهـود الـوزارة فى تعظيـم الاسـتفادة من المشـروعات العقارية، ويتماشـى مع توجـه الدولة نحو تصدير العقار وجـذب الاسـتثمارات، كما ظهـر فى مبـادرة «بيتك فى مصر» ومشروع «بيت الوطن».

وأكـد التـزام وزارة الإسـكان الكامل بتنفيـذ القانون بالتعاون مع مختلف الجهات، مشـيرًا إلى أهمية الشـراكة والمكاشفة والتخطيط طويل الأمد فى تحقيق التنمية.

و أشـار إلى أن الوزارة بصدد إنشاء وحدة متخصصة لتنظيم السـوق العقارية، سـتكون مظلتها الأساسية هى مشـروع قانون الرقم القومـى الموحد للعقـارات، مؤكدًا وجود مكتسبات إيجابية أخرى للقانون.

بـدوره أكد الدكتـور عمـرو طلعت، وزيـر الاتصالات وتكنولوجيـا المعلومـات أن القانـون سـيصبح نافذًا بعد التصديـق عليـه مـن قبـل السـيد الرئيـس عبدالفتاح السيسـي، بعـد أن حصل علـى موافقة مجلـس النواب مؤخرًا.



وأوضـح الوزيـر أنـه جـار التنسـيق لبـدء عـدد من الاجتماعات مع الجهات المعنية لإعداد اللائحة التنفيذية للقانون، استعدادا للتنفيذ.

وأشـار إلـى إجمالى عـدد عـدّادات الكهربـاء المربوطة جغرافيًـا والمنتج لوحداتهـا أرقام قومية عقاريـة، والأرقام القومية العقارية الصادرة للوحدات فى المحافظات المختلفة.

وأوضـح أن قانون الرقم القومـى العقارى يمثل تطورًا بالـغ الأهمية فـى تنظيم الثـروة العقارية على مسـتوى الجمهوريـة، من خلال إنشـاء منظومـة متكاملة يتم من خلالهـا تخصيـص رقم عقارى قومى متفـرد لكل عقار، سـواء كان سـكنيًا أو تجاريًا أو إداريًـا أو صناعيًا، بغض النظر عن نوعه أو حجمه أو مساحته.

وأضـاف أن الهـدف من تطبيق منظومة الرقم القومـى للعقـار هـو تيسـير عمليـات تـداول العقارات، والتصدى لأى ممارسـات احتيالية قد تتم عبـر التلاعب بالعناوين، مؤكدًا أن القانون ينـص على أن الرقم القومى العقارى سـيكون المعرف الوحيد المعتمد لدى جميع جهات الدولة فـى التعامل مع العقارات، مما يسـهم فى إنهاء ظاهرة تكرار وازدواجية العناوين.

م. الشربيني: القانون يحمل العديد من المكتسبات المباشرة وغير المباشرة

وأكـد الدكتـور عبـد الهـادى القصبي، رئيـس الهيئة البرلمانيـة لحزب مسـتقبل وطـن أن هـذا القانون يمثل خطوة كبيرة نحو تنقية سوق العقارات فى مصر، وحماية الحقوق، وزيادة موارد الدولة.

وأضاف أن مشروع القانون يعالج العديد من المشكلات المزمنة فى سـوق العقارات، لافتًا إلى أن نسـبة العقارات المسجلة رسميًا لا تزال ضئيلة جدًا، مما تسبب فى تزايد النزاعات وضياع الحقوق وتكدس المحاكم بالقضايا ذات الصلة.

وأوضح أن مشـروع القانون يهدف إلـى حماية العقار بحيث لا يتم التعامل عليه إلا من قبل مالكه الأصلي، كما يتيـح للمالك الحصول على تسـهيلات ائتمانية وتمويلية بضمان العقار المسجل.

وأشار أيضا إلى أن مشروع القانون من شأنه أن يساهم فى دفع العمليـة الإنتاجية فى القطاع العقاري، وخلـق فرص عمل جديـدة، وتأمين عمليات البيع والشـراء، وتعزيز ثقـة المواطنين فى التعامـلات العقاريـة، بما يقلـل من حجم النزاعات والقضايا المرتبطة بالسوق.

وتابع القصبى أن مشروع القانون يسعى إلـى إنشـاء سـجلات عقاريـة منضبطة، وإصـدار رقـم قومـى موحـد لـكل عقار، بمـا يحمى حقـوق المـلاك، ويحد مـن ظواهـر الغـش والتزويـر والتدليـس، ويمنـع تضـارب البيانـات، فضـلًا عـن الحد مـن البنـاء العشـوائى وغيـر المرخص.



د. القصبى: مشروع القانون يعالج العديد من المشكلات المزمنة فى سوق العقارات



م. شكرى: تسجيل العقارات سوف يكون من خلال منظومة إلكترونية متكاملة

د. غنيم: التجربة سيتم تطبيقها فى محافظة بورسعيد لكونها المحافظة الرقمية الأولى فى مصر

وأوضح المهندس طارق شكرى، وكيل لجنة الإسكان والمرافق العامة والتعمير بالبرلمان، أن تسجيل العقارات سوف يكون من خلال منظومة إلكترونية متكاملة، يتم من خلالها إصدار شهادة ميلاد للعقار ورقم قومى يحتوى على جميع المعلومات والبيانات الخاصة بالوحدات سواء كانت سكنية أو تجارية أو طبية وغيرها بهدف حمايته.

وأشار إلى أنه سيتم داخل المنظومة تقسيم المدن إلى أحياء ثم شوارع ثم العقارات بالرقم القومى وذلك ضمانة للملكية من عمليات النصب والاحتيال ووضع اليد على أملاك الغير، مؤكدا أن المنظومة التى تضعها الحكومة سهلة ومريحة فى إجراءات التسجيل، وستكون عبارة عن مربعات إلكترونية تُوضع داخلها كل التفصيلات الداخلية لكل عقار من حيث الملكية والمساحة والتفصيلات المطلوبة له بحيث يكون تسجيلا دقيقا قبل إصدار الرقم القومى الخاص به، وأوضح مؤكدا أن المنظومة ستبدأ من الأحياء إلى المدن والمراكز وصولا إلى المحافظة ثم المنظومة الأم على مستوى الجمهورية.

وأضاف: سيتم ربط المنظومة العقارية وخاصة العقارات المسجلة بكافة الجهات الحكومية المعنية وأيضا بكل الخدمات الحكومية، التى من الممكن أن يحتاجها العقار مثل الكهرباء والمياه والغاز والضريبة العقارية وغيرها من الخدمات حتى تكون تفاصيل العقار والتزاماته معروفة للدولة وأيضا للمشتري.

وأكد الدكتور عبد الوهاب غنيم، نائب رئيس الاتحاد العربى للاقتصاد الرقمى أن التجربة سيتم تطبيقها فى محافظة بورسعيد لكونها المحافظة الرقمية الأولى فى مصر، حيث تم تحديث البنية التحتية التكنولوجية الرقمية التى تم الانتهاء منها خلال تطبيق مشروع التحول الرقمى للخدمات الحكومية ومنظومة التأمين الصحى الشامل.

وأوضح غنيم أن المشروع سيتم من خلاله تقسيم خريطة مصر إلى خطوط طولية وعرضية متقاطعة ويتم تشكيل لجان لوضع الأكواد لكل وحدة عقارية من خلال وضع أكواد لكل محافظة ومنطقة وحى وشارع ومبنى ووحدة وربطها بنظم المعلومات الجغرافية «GIS»، مما يساعد على تكوين الخرائط الرقمية وسهولة تحليلها ونشرها وطباعتها لخدمة الدراسات والأبحاث ومساعدة متخذى القرار لاتخاذ القرارات بسرعة وبسهولة لخدمة المواطنين.

فى قراءة متأنية للقانون يتبين أنه يهدف إلى تحقيق حزمة من الأهداف الطموحة التى من شأنها أن تحدث تحولا جذريا فى القطاع العقاري. فى مقدمة هذه الأهداف يأتى تسهيل وتسريع إجراءات تسجيل العقارات. وبفضل الرقم القومى الموحد، سيصبح تتبع تاريخ العقار وبيانات ملكيته أمرا يسيرا، مما يقلل من البيروقراطية ويسرع وتيرة عمليات التسجيل والشهر العقاري.

كما يولى القانون اهتمامًا بالغًا بحماية حقوق الملكية. فمن خلال إنشاء قاعدة بيانات مركزية وموثوقة لجميع العقارات، سيتم الحد بشكل كبير من عمليات التلاعب والتزوير فى المستندات العقارية، ما يضمن حقوق الملاك



عقوبات رادعة لإخفاء المعلومات المطلوبة لإنشاء قاعدة البيانات



البصمة تمنع عمليات النصب ووضع اليد على أملاك الغير

ويعزز الثقة فى السوق العقاري.

ولا يغفل القانون أهمية تكامل البيانات بين الجهات الحكومية. فالرقم القومى الموحد للعقار سيُتيح ربط البيانات العقارية بمختلف الجهات المعنية، مثل وحدات الإدارة المحلية، وأجهزة المدن، وشركات المرافق. هذا التكامل سيُسهل تبادل المعلومات، ويُحسن التنسيق بين الجهات، وينعكس إيجابًا على جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

ويولى القانون أهمية خاصة لتحديث البيانات العقارية بشكل مستمر. فقد حدد آليات واضحة لتحديث قاعدة بيانات الرقم القومى الموحد بشكل دوري، لمراعاة أى تغييرات تطرأ على العقار، سواء كانت بناء جديدا، أو هدما، أو تقسيما، أو دمجا. هذه الآلية تضمن بقاء البيانات دقيقة وحديثة على الدوام.

وعلى صعيد التحول الرقمي، يمهد القانون الطريق نحو استخدام الرقم القومى الموحد للعقار فى كل التعاملات العقارية الإلكترونية فى المستقبل. هذه الخطوة ستُعزز الشفافية والكفاءة وتُقلل من الحاجة إلى الإجراءات الورقية التقليدية.

ووضع القانون آليات واضحة لتنفيذ هذا النظام الجديد.

د. طلعت: قانون الرقم القومى العقارى يمثل تطورًا بالغ الأهمية

فمن المقرر أن تتولى جهة يتم تحديدها بقرار من رئيس مجلس الوزراء مسئولية إتاحة البيانات المكانية والنصية للرقم القومى العقارى وإدارة الاستفادة منه.

ويلتزم الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء بدور محورى فى تحديد مكونات الرقم القومى الموحد ووسائل التعريف بهوية العقار، بما فى ذلك إنشاء بطاقات ولوحات تعريفية مؤمنة تحمل رمز الاستجابة السريعة (QR Code).

أما عن عملية وضع هذه البطاقات واللوحات التعريفية على العقارات، فتتولى مسئوليتها وحدات الإدارة المحلية وأجهزة المدن. ويُحذر القانون بشدة من إتلافها أو العبث بها، حيث تترتب على ذلك عقوبات مالية تصل إلى خمسة عشر ألف جنيه، وقد تتضاعف لتشمل الحبس فى حالات العمد أو التكرار.

ويلزم القانون كل سلطات وأجهزة الدولة والأشخاص الاعتبارية والمنشآت التى تقدم خدمات عامة بالتعامل على العقار من خلال الرقم القومى الموحد، ما يؤكد إلزامية النظام الجديد وتعميم استخدامه.

ولضمان الالتزام بالقانون، تضمن عقوبات رادعة لكل من يمتنع عن تقديم البيانات المطلوبة لإنشاء وتحديث قاعدة البيانات، حيث تصل الغرامة فى هذه الحالة إلى ثلاثين ألف جنيه.

حرصًا على التدرج فى تطبيق النظام الجديد، منح القانون مهلة قدرها ستة أشهر من تاريخ العمل باللائحة التنفيذية لأصحاب الشأن لتوفيق أوضاعهم والتعامل بالرقم القومى الموحد للعقارات. وقد منح القانون لرئيس مجلس الوزراء صلاحية مد هذه المهلة لمدة لا تزيد فى مجموعها عن ثلاث سنوات، ما يعكس مرونة فى التطبيق.

فى المقابل، استثنى القانون بعض العقارات ذات الأهمية الاستراتيجية والعسكرية التابعة لرئاسة الجمهورية ووزارات الدفاع والداخلية والأجهزة الأمنية الأخرى من تطبيق أحكامه، وذلك وفقًا لما يحدده قرار من مجلس الوزراء، مراعاة لطبيعة هذه المنشآت.

يُجمع الخبراء على أن هذا القانون يمثل نقلة نوعية حقيقية فى قطاع العقارات المصري. فمن المتوقع أن يُساهم فى تحقيق قدر أكبر من الشفافية والكفاءة فى التعاملات العقارية، وحماية حقوق الملكية بشكل فعال، وتسهيل تقديم الخدمات للمواطنين بشكل ملحوظ. كما يُنظر إليه كخطوة مهمة نحو التحول الرقمى فى هذا القطاع الحيوي، الذى يمثل ركيزة أساسية للاقتصاد الوطني.

ويبقى التحدى الأكبر فى التطبيق الفعال لهذا القانون وتذليل أى عقبات قد تواجه عملية إنشاء قاعدة البيانات وتعميم استخدام الرقم القومى الموحد للعقار. ومع ذلك، فإن الخطوة الأولى قد تمت، وتُبشر بمستقبل أكثر تنظيمًا وشفافية للقطاع العقارى فى مصر.

تحت ستار الإغراء بالثراء الفاحش بضغطة زر، تتخفى منصات المراهنات الإلكترونية والقمار الرقمي، لتوقع بالمستخدمين فى شباكها العنكبوتية. تحذيرات متصاعدة يطلقها خبراء الأمن السيبراني وعلماء النفس والفقه الإسلامي، مؤكدين أن هذه المنصات ليست مجرد ألعاب مسلية، بل هي فخاخ رقمية ماكرة تقود إلى سرقة الهوية، تبديد الأموال، وتدمير الصحة النفسية والاجتماعية. هذا التقرير يستعرض كيف تعمل هذه الآليات الخادعة، وما هي المخاطر الأمنية والنفسية والدينية المترتبة عليها.

شيماء مكاوي

«فخ رقمى»

يسرق الهوية والأموال.. كيف نحمي المجتمع منه ؟

فى البداية يقول د. محمد محسن رمضان، مستشار الأمن السيبراني ومكافحة الجرائم الإلكترونية إنه فى ظل تصاعد التحول الرقمي وتغلغل التكنولوجيا فى كافة جوانب الحياة، برزت ظواهر خطرة تهدد الأمن الشخصي والمجتمعي على حد سواء، ومن أبرزها المراهنات الإلكترونية والقمار الرقمي.

تروج هذه المنصات نفسها كفرص ذهبية للثراء السريع، لكنها فى حقيقتها مصائد متقنة تستنزف أموال المستخدمين، تسرق بياناتهم، وتجرهم إلى دوامات من النصب، الإدمان، والدمار النفسي والمالي.

الوجه المظلم للربح السريع

«المراهنات الإلكترونية ليست ترفيهًا... إنها فخ رقمي ينتهي بسرقة الهوية وهدر الأموال».

وأكد د. محمد أن أنشطة المراهنات الإلكترونية تتنوع ما بين الكازينوهات الافتراضية، الرهانات الرياضية المباشرة، ألعاب الحظ، واليانصيب الرقمي.

وتعتمد جميع هذه المنصات على إغراء المستخدمين بأرباح خيالية مقابل استثمارات مالية بسيطة، مستغلة نقاط الضعف النفسية والطموح البشري للثراء السريع.

وتتميز المنصات الرقمية للمراهنات باستخدام تقنيات تسويقية ذكية تشمل الإعلانات المستهدفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتصميم واجهات جذابة تحفز الاستمرار باللعب، بالإضافة إلى توظيف شهادات وهمية عن «قصص نجاح» لضحايا سابقين، لإقناع الضحايا الجدد بمصداقيتها الزائفة.

آليات الإيقاع بالضحايا

«وراء كل وعد بالثراء السريع عبر الإنترنت، شبكة خفية من النصب الإلكتروني تنتظر الضحية التالية».

وأوضح أن منصات المراهنات الإلكترونية تدار وفق خطط دقيقة للإيقاع بالضحايا، حيث يتم إيهام المستخدمين بفوز أولي لزرع الثقة، ثم يبدأ الموقع تدريجيًا فى استنزاف أموالهم عبر خسائر متتالية مخطط لها بعناية.

تعمد هذه المنصات إلى تعطيل الحسابات أو فرض شروط شبه مستحيلة لسحب الأرباح الوهمية عند محاولة الضحايا استرداد أموالهم.

الفوز المزيف

«لا يوجد فوز حقيقي فى عالم المراهنات الإلكترونية... هناك فقط أرباح لمنصات الاحتيال وخسائر للمستخدمين».

ولا تقتصر المخاطر على الخسائر المالية فحسب، بل تمتد إلى سرقة المعلومات الشخصية والمالية عبر أنظمة تسجيل بيانات غير آمنة، مما يعرض المستخدمين لاحقًا لابتزاز إلكتروني أو لعمليات اختراق مباشر لحساباتهم البنكية.

«منصة المراهنة الذكية تعرف كيف تمنحك فوزًا صغيرًا لتسلبك كل شيء لاحقًا».

المخاطر الأمنية

الانخراط فى المراهنات الإلكترونية يفتح الباب واسعًا أمام سلسلة من المخاطر الرقمية الجسيمة.

تتمثل أبرز هذه المخاطر فى سرقة الهوية الرقمية نتيجة تسليم بيانات الهوية والبنك لمواقع غير موثوقة، إضافة إلى إمكانية الاختراق المالي عبر سرقة أرقام بطاقات الائتمان.



د. محمد رمضان: تروج هذه المنصات نفسها كفرص ذهبية للثراء السريع لكنها فى حقيقتها مصائد متقنة تستنزف أموال المستخدمين تسرق بياناتهم وتجرهم إلى دوامات من النصب والإدمان

«كل نقرة على موقع مراهنات إلكترونية قد تفتح لك بابًا لسرقة بياناتك ومصادرك المالية».

كما تعد هذه المنصات واجهات لغسل الأموال، حيث تُستخدم الأموال التي يتم جمعها بشكل غير مشروع لتمويل أنشطة إجرامية عابرة للحدود.

من جانب آخر، تؤدي هذه الممارسات إلى تفشي الإدمان السلوكي، إذ يدخل اللاعبون فى دائرة مفرغة من المحاولات التعويضية للخسائر، مما يسبب اضطرابات نفسية عميقة تصل إلى الاكتئاب والعزلة الاجتماعية والانتحار فى بعض الحالات.

حلول لمواجهة الظاهرة

لمواجهة هذا التهديد المتنامي، أكد د. محمد محسن أنه يتطلب الأمر استراتيجية متعددة الأبعاد تجمع بين الإجراءات التوعوية، التقنية، والتشريعية:

«أمانك الرقمي يبدأ بالوعي... لا تدخل بياناتك



منصات لا تحمل شهادات أمان معترف بها».

١. التوعية الرقمية الشاملة:

يجب إطلاق حملات وطنية لرفع مستوى الوعي حول مخاطر المراهنات الإلكترونية، تستهدف مختلف الفئات العمرية، مع التركيز على الشباب، حيث يتم شرح الأساليب الاحتيالية التي تستخدمها هذه المنصات وطرق كشفها.

٢. التشريعات الحازمة:

ينبغي سنّ قوانين واضحة وصارمة تحظر ممارسة أو الترويج للمراهنات الإلكترونية غير المرخصة، مع وضع عقوبات رادعة بحق الأفراد أو الكيانات التي تروج لها.

٣. تعزيز الدفاعات التقنية:

يتعين على المستخدمين تعزيز أمانهم الرقمي عبر استخدام برامج مكافحة الروابط الاحتيالية، وتفعيل المصادقة الثنائية على حساباتهم البنكية، وعدم إدخال بياناتهم الشخصية إلا عبر منصات موثوقة تحمل شهادات أمن إلكتروني معترف بها.

٤. التعاون الدولي السيبراني:

بسبب الطبيعة العابرة للحدود لمنصات القمار الرقمي، من الضروري تفعيل التعاون الدولي بين أجهزة الأمن السيبراني لتعقب هذه الشبكات وملاحقتها عبر اتفاقيات أمنية متعددة الأطراف.

٥. الإبلاغ الفوري عن النشاطات المشبوهة:

إنشاء بوابات إلكترونية مخصصة تتيح للمواطنين الإبلاغ بسرية وسهولة عن أي نشاط مشبوه متعلق بالمراهنات الرقمية، مما يسهل على الأجهزة المعنية التحرك السريع للحد من انتشار الظاهرة.

«فى العالم الرقمي، ليست كل فرصة لامعة حقيقية... بعضها فخاخ متقنة تسلبك كل شيء».

ويقول د. محمد إن المراهنات الإلكترونية ليست مجرد نشاط ترفيهي كما يحاول مروجوها الإيهام، بل هي فخ سيبراني يستدرج الضحايا إلى مستنقع من الخسارة المالية والدمار النفسي والاجتماعي.

إدمان المراهنات

ومن الجانب النفسي أكدت د. بسمة محمود، أن رحلة الإدمان على المراهنات الإلكترونية تبدأ عادة بشعور زائف بالإثارة والمتعة المصحوبة بإمكانية تحقيق أرباح سريعة وسهلة، ولكن سرعان ما يتحول هذا الشعور إلى حاجة قهرية للمراهنة بشكل متزايد، سعياً وراء تعويض الخسائر أو تكرار النشوة المصاحبة للفوز.

كما أن سهولة الوصول إلى منصات المراهنة الإلكترونية، وتوفرها على مدار الساعة، بالإضافة إلى الخصوصية التي توفرها، تزيد من خطر الانزلاق إلى دائرة الإدمان، كما أن الحوافز المستمرة التي تقدمها هذه المنصات، مثل المكافآت والعروض الترويجية، تعمل على تعزيز السلوك القهري للمراهنة.

تأثير نفسي مدمر:

وأوضحت د. بسمة أنه لا يقتصر تأثير إدمان المراهنات الإلكترونية على الجانب المالي والاجتماعي فحسب، بل يمتد ليطال الصحة النفسية للفرد بشكل خطير.

وجهان لعملة واحدة

ومن المنظور الديني، أكد الدكتور مجدي محمود، أستاذ الفقه الإسلامي، أن المراهنات الالكترونية هي نفسها المراهنات التقليدية فهم وجهان لعملة واحدة هي «القمار».

ولا يغير كون المراهنات تتم عبر الإنترنت من حكمها الشرعي، فالعلة الأساسية فى التحريم، المخاطرة وأكل المال بالباطل، وهي لا تزال قائمة بل ربما تكون أشد وطأة فى العالم الرقمي نظراً لسهولة الوصول إليها وإغراءاتها المستمرة.

في ظل الانتشار الواسع للمعلومات الطبية على وسائل التواصل الاجتماعي، تزايد الجدل حول تأثير منتجات الألبان على الصحة، وخاصة علاقتها بخطر الإصابة بالسرطان. فهل يُعد كوب الحليب الصباحي خطرًا محتملاً؟ أم أن فى الزبادي والجبن فائدة تقي من بعض الأورام؟ الدكتور أحمد مأمون نوفل، عضو هيئة التدريس واستشاري التشخيص المبكر وعلاج أورام الثدي وأورام النساء والأورام الصلبة للكبار بكلية الطب جامعة عين شمس، يوضح الصورة العلمية بدقة ويكشف ما تقوله الدراسات الحديثة فى هذا الشأن.

مروة علاء الدين

منتجات الألبان والسرطان.. ما بين الحقائق الطبية والمخاوف الشائعة

يؤكد الدكتور نوفل أنه لا يوجد دليل علمي قاطع يربط بين استهلاك منتجات الألبان والإصابة بالسرطان بشكل مباشر، إلا أن بعض الدراسات الحديثة توصلت إلى وجود علاقة محتملة بين نوعية الألبان المستهلكة وبعض أنواع السرطان، ما يجعل المسألة أكثر تعقيدًا مما يروج له البعض.

أولاً: أنواع السرطانات المرتبطة بالاستهلاك المفرط لبعض منتجات الألبان

سرطان البروستاتا:

تشير بعض الأبحاث إلى وجود علاقة بين تناول كميات كبيرة من منتجات الألبان، خصوصًا الحليب كامل الدسم، وزيادة طفيفة فى خطر الإصابة بسرطان البروستاتا. ويُرجح أن هذا التأثير يعود إلى عوامل مثل ارتفاع مستوى هرمون IGF-1 أو الإفراط فى الكالسيوم.

سرطان الثدي:

النتائج حول العلاقة بين الألبان وسرطان الثدي ما تزال غير حاسمة. فبعض الدراسات لم تجد صلة واضحة، فى حين أظهرت أخرى أن الألبان كاملة الدسم قد تكون مرتبطة بزيادة طفيفة فى المخاطر، بينما يُعتقد أن المنتجات قليلة الدسم أو المخمرة، كلبن الزبادي، قد تساهم فى تقليل هذه المخاطر بفضل احتوائها على البكتيريا النافعة (البروبيوتيك).

سرطان القولون والمستقيم:

على النقيض، تشير العديد من الدراسات إلى أن استهلاك الألبان، لاسيما تلك الغنية بالكالسيوم والبروبيوتيك، قد يساهم فى تقليل خطر الإصابة بسرطان القولون والمستقيم.

ثانيًا: عوامل تؤثر على العلاقة بين الألبان والسرطان

نوعية الألبان:

المنتجات المخمرة مثل الزبادي والجبن القديم قد تكون أقل ضررًا أو حتى مفيدة بفضل وجود البكتيريا النافعة.

الكمية المستهلكة:

الاعتدال يظل القاعدة الأساسية. فالإفراط، خاصة فى منتجات كاملة الدسم، قد يكون له آثار غير مرغوبة.

العادات الغذائية العامة:

اتباع نظام غذائي متوازن، غني بالخضروات والفواكه، قد يقلل من أي تأثير محتمل لاستهلاك الألبان على الصحة.

ثالثًا: توصيات طبية مبنية على الدليل العلمي

لا تُصنف منتجات الألبان على أنها مواد مسرطنة من قبل منظمة الصحة العالمية أو الجهات الصحية الكبرى، إلا أنها تنصح باختيار منتجات قليلة الدسم والحرص على التنوع الغذائي.

ولمن لديهم تاريخ عائلي مع سرطان البروستاتا، يُفضل الحد من استهلاك الألبان كاملة الدسم والاعتماد على مصادر بديلة للكالسيوم مثل الخضروات الورقية، اللوز، أو البقوليات.



بصوتها العذب وحضورها الآسر، استطاعت الفنانة القديرة أنوشكا أن تترك بصمة مميزة فى عالم الغناء والتمثيل على حد سواء، وفى تجربتها الرمضانية الأخيرة خطفت الأنظار بتجسيدها لشخصية «إجلال أبو العزم» الأم الصارمة والمتسلطة فى مسلسل «وتقابل حبيب»، و فى حوارها لمجلة «أكتوبر» تكشف عن كواليس ترشيحها للدور، والعديد من الكواليس والأسرار الأخرى..

أنوشكا:

كنت سعيدة عندما ينادينى الناس فى الشارع بـ «إجلال هانم»

كيف جاء ترشيحك لدور إجلال أبو العزم؟

تواصل معى المؤلف عمرو محمود ياسين وتقابلنا للمرة الأولى معاً وشرح لى القصة وخط الشخصية فى العمل، لاسيما أن جميع الحلقات لم تكن حينها مكتوبة، ولكن ثقتى به كبيرة كمؤلف لأن جميع أعماله من النوعية الجادة، وأحب مسلسلاته الاجتماعية لأن بها الكثير من العواطف والمشاعر وظهر ذلك فى الدراما التى قدمها قبل مسلسل «وتقابل حبيب»، فتحمست ووافقت على دور «إجلال أبو العزم» كنوع من أنواع التحدي.

ألم تخشى من تقديم دور «إجلال أبو العزم» لما تحمله من شر؟

لا بالطبع، أهم شيء بالنسبة لى عندما يصلنى أى سيناريو أن أفهم من المؤلف وجهة نظره فى الشخصية التى أقوم بها وكيف رسم شكلها والرسالة التى تحملها القصة المكتوبة للعمل وهذا ما يجذبنى فى المقام الأول، لأن المشاهد واع جداً، ولم أخش تماما من فكرة كره الجمهور لأنى كنت أرى أبعاد شخصية «إجلال أبو العزم».

إجلال أبو العزم استفزتك مهنياً لقيامك بها؟

نعم، استفزتنى جدا ولكن أولاً أحببتها لن أنكر ذلك، وتقبلتها بأعذارها وبأخطائها ومحاسنها وذلك كان نتيجة النقاش مع المؤلف ومعرفة خلفية الشخصية وأبعادها وطريقة تفكيرها، واستطعت أن أفهم ما يدور فى مخيلته، وهذا جعلنى أعطى لإجلال روح وحركة وملابس جعلتها تنبض بالحياة .

كيف كان استعدادك للشخصية؟

بمناقشاتى الكثيرة مع عمرو محمود ياسين ومع المخرج محمد الخبيري، لأنه فى النهاية هم من يرون كيف سيظهر شكل الشخصية، فكان استعدادى من خلال الحديث والأسئلة لكى أتصورها وأشعر بها وأطرحها للجمهور، وفى نفس الوقت بعد استيعابى الكامل لها.

ما الفرق بين شخصية «قسمت هانم» فى مسلسل «جراند أوتيل وشخصية «إجلال» ألم يتشابهوا فى فكرة الأم المتسلطة؟

لا تماما فهم شخصيتان مختلفتان عن بعض، ولكن هناك بعض الأجزاء المتشابهة أيضا معى فى شخصيتى الحقيقية، لأن أى شخصية أقوم بها تكون فيها جزء يشبهنى فى شخصيتى و نقاط بعيدة كل البعد عني، وعند ذكر الأم المتسلطة نتذكر «قسمت هانم» لأنها تركت بصمة كبيرة فى الوطن العربى و أوروبا، نظراً لترجمة «جراند أوتيل» إلى ٤٥ لغة.

ما المتشابه والمتناقض بين شخصية انوشكا وإجلال أبو العزم؟

على قدر حبى للفكاهة، أكون صارمة فى الكثير من الأحيان فى العمل وتلك هى النقطة المتشابهة بيننا، ودائما أعتبر الصراحة مبدأى فى الحياة وليس هناك أجمل منها، والطرق الملتوية للوصول للهدف ترهقنى فأفضل أن أسير بكل وضوح، ولكن الدبلوماسية فى الحديث أيضا مهمة للغاية.

من وجهة نظرك، هل كانت إجلال أبو العزم ظالمة أم مظلومة لتنفيذها أوامر زوجها؟

ظالمة ومظلومة، وذلك يدل على أن الإنسان يكون نتاج البيئة التى نشأ فيها و «إجلال» نشأت فى بيئة صارمة وقاسية ماحية للمشاعر فكانت نتاج هذا العالم، أيضا مظلومة لأن حين نولد نكون عبارة عن ورقة بيضاء ويتم الكتابة عليها بواسطة الظروف والملابسات التى ننشأ بها، لذا يكون بداخلنا نبتة مختلفة عن الآخر.

ما الصعوبات التى واجهتيها؟

لم أواجه أى صعوبات، بالعكس كنت أشعر أن المناقشات التى تمت قبل التصوير جعلتنا نفهم الشخصيات التى قمنا بها بشكل أسرع، ووجود عمرو محمود ياسين داخل موقع التصوير كان مريحا جدا بالنسبة لى.

أى شخصية أقوم بها تكون بها جزء يشبه لي في شخصيتي

من وجهة نظرك، ما الذى يميز عمرو محمود ياسين كمؤلف؟

أولا، عمرو محمود ياسين يعرف جيدا احتياجات كل ممثل كونه من أسرة فنية، وكتاباته للأدوار الصغيرة غير سطحية على الإطلاق وتحتاج إلى ممثل موهوب، مثل دور طقم الخدم الموجود فى منزل إجلال أبو العزم كل ممثل فيه كان وجوده مهم ويحتاج إلى مجهود حتى إذا كانت مشاهده قليلة، وأعتقد أن لولا عامل الوقت كان مسلسل «وتقابل حبيب» امتد إلى أكثر من ٣٠ حلقة.

حدثينى عن العمل مع ياسمين عبد العزيز فى الكواليس ومشهد الضرب على وجهها؟

العمل مع ياسمين عبد العزيز كان مليئا بالفكاهة والمرح وجميعنا كنا مندمجين فى هذه الأجواء، حتى أن نقف أمام الكاميرا فكنا نأخذ القليل من الوقت للاندماج مرة أخرى فى التصوير، وهذا المشهد حاولت عدم القيام به لأنى كنت لا أريد أن أقوم بضربها، وحاولت إقناع عمرو محمود ياسين ومحمد الخبيرى والمخرج المنفذ محمد عبد المجيد وياسمين ولكن فشلت فى إقناعهم وتم تنفيذه واخراجه بشكل جيد جدا.

كيف كان العمل مع الفنان القدير صلاح عبد الله؟

أطيب قلب فى العالم والسبب الرئيسى لروح الدعابة فى موقع التصوير، والتناغم الموجود بين كل فريق العمل كان شيء لا يمكن وصفه.

كيف جاءت ردود أفعال الجمهور تجاهك؟

منذ ثالث حلقة بدأنا نلاحظ ردود الأفعال والتعليقات وهذا اسعدنا للغاية، والارتباط بين الجمهور ومسلسل «وتقابل حبيب» كان شيء رائع وكنت سعيدة بهذا التفاعل جدا.

ما هى أجمل التعليقات التى جذبتك على السوشيال ميديا على شخصية إجلال؟

«إجلال جعلت كل مقبلة على الزواج لديها عقدة من الحموات»، تعليقات الجمهور كانت فكاهية وجميلة جعلتنا نشعر بأن المجهود المبذول لم يذهب هدر، وسعيدة جداً بأن الأسرة المصرية بجميع أعمارها كانت متفاعلة مع المسلسل وتتابعه بشغف وحب.

كيف كان أول تعاون مع الفنانة نيكول سابا؟

كنا نتحدث معا أغلب الوقت فى الكواليس عن الغناء لأننا نعمل فى نفس المجال الغنائى و نواجه نفس المشاكل.

والعمل مع كريم فهمى وخالد سليم؟

من المفترض أننى كنت سأشارك كريم فهمى قبل مسلسل «وتقابل حبيب» فى عمل آخر ولكن لم يحالفنا الحظ، وسعدت جدا بالعمل معه، أما خالد سليم شخصية جميلة ومنضبطة وجميع مشاهدنا معاً، وعندما أتذبذب فى الحوار أجده يكمل لى الجملة ويقوم بتذكرتى ببقية الحوار لى ولجميع الزملاء.

هل توقعت كل هذا النجاح الذى حققه العمل؟

لا أستطيع قول ذلك، لأننا نعمل بجهد ونقدم العمل ثم نتمنى النجاح ولكن لا نستطيع التوقع، وأثناء عرض المسلسل وجدنا أننا غير كل الأعمال الموجودة بالساحة وقتها.

أين الغناء من حياة أنوشكا الآن؟

موجود بالطبع وفى شهر يناير الماضى كان لدى حفلة فى الأوبرا المصرية مع الزميل المطرب على الحجار وكنت سعيدة جدا لأنها كانت فى ذكرى الملحن أحمد الحجار، وكان شيئا جميلا للغاية.

هل سننتظر أغنية جديدة فى الفترة القادمة؟

نعم واهتمامى الفترة المقبلة ستكون للغناء وبدأت من السنة الماضية مباشرة بعد حفلى بمكتبة الإسكندرية، ولكن الظروف التى نعيشها حالياً جعلتنا نتأخر قليلا.

ما رأيك فى المنصات الرقمية الحالية و المسلسلات ذو الـ ١٥ و ١٠ حلقات؟

قصة المسلسل هى التى تتحكم فى عدد حلقاته، فهناك فكرة تحتاج إلى سردها فى العديد من الحلقات و هناك فكرة تحتاج إلى خمس حلقات، وهذا العام تم عرض مسلسلات غاية فى الروعة وجريئة لأنها عرضت قضايا جادة بهذا الشكل وتابعت منهم «لام شمسية»، و «أولاد الشمس»، و «أثينا».

أفضل ما حققه الفيلم التسجيلي المصري "أبو زعبل 89" للمخرج بسّام مرتضي، وهو الفيلم الفائز بجائزتين في مهرجان القاهرة السينمائي الخامس والأربعين، كأفضل فيلم تسجيلي طويل، وكأفضل فيلم إفريقي، أنه انطلق من مأساة شخصية وعائلية، إلى مواجهة شجاعة للماضي وللتاريخ الشخصي والوطني، كما أنه نجح إلى حد كبير في تطوير فكرته، وفي إيجاد معادل فني للتعامل مع حكايات مؤلمة وقاسية، لتصبح أمام تجربة تستحق التأمل، مؤثرة وحميمة، وفيها مزيج ممتاز بين الخاص والعام.

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور

"أبو زعبل ٨٩".. مواجهة الحاضر للماضي

ينهض هذا الفيلم الطويل على واقعة حقيقية، هي اعتقال والد بسّام، الناشط السياسي محمود مرتضى، وإيداعه سجن أبو زعبل الشهير، فى العام ١٩٨٩، حيث اتهم مع آخرين، بتكوين تنظيم يقوم بتحريض عمال مصنع فى حلوان على الإضراب والاعتصام، وكان الطفل بسّام وقتها فى الخامسة من عمره، ولا يتذكر من تلك المرحلة سوى اصطحاب أمه له، لزيارة الأب فى السجن.

واقعة كهذه لا تعد بالكثير، وخصوصا أن لها أمثلة كثيرة متكررة، ولكن الفيلم لا يجعل بسّام يكتفي باستجواب والده فحسب، ولا يتحاور فقط مع أمه فردوس، وهي أيضا ناشطة سياسية، ولكنه يسأل شخصيات أخرى اعتقلت مع والده، منهم الفنان سيد رجب، الذي يستعيد من خلال عرض خاص للحكي، تفصيلات عجيبة من وقائع هذه "الحبسة".

على مستوى آخر، فإن سرد الحكاية بأكملها يتم من خلال صوت بسّام نفسه، الذي يعيد تجسيد وتمثيل رحلة الاعتقال، وكأن الابن يستحضر نفسه بديلا عن الأب، محاولا تجربة الحكاية عبر الخيال، وكأن السجن الفعلي للأب، قد تحوّل إلى سجن للابن فى ذكرياته، وعبر تأثير ما حدث على حياته.

لا يقدم الفيلم البطولة من وجه واحد، ولكن من زاوية المكاسب والخسائر، فالأب يعترف لابنه بلحظات ضعف وانكسار فى السجن، ويشعر بالذنب تجاه بعض زملائه فى تلك "الحبسة"، مثل الدكتور محمد سيد سعيد، لأن محمود مرتضى أعطى سعيد معلومات متفائلة عن سجن أبو زعبل، مما تسبب فى صدمة شديدة للدكتور سعيد، عندما اكتشف الواقع.

الأم فردوس من ناحيتها تحكي بكل صراحة، لا تزعم بطولات وهمية، ويقول بسّام فى افتتاحية الفيلم إن أمه نصحته ألا يفعل مثل والده، وتتحدث الأم، التي تظهر فى حالة صحية غير جيدة سبقت وفاتها، عن تغيّر زوجها، والد بسّام، بعد خروجه من السجن، وعن تفكك العلاقة مع الزوج، بينما كانت تتوقع أن يحدث العكس، بعد مساندتها لوالد بسّام فى حبسته.

تقول هذه السيدة القوية إن الرجال سهل كسرهم مع أول مواجهة، وقد اختار زوجها بعد الخروج من السجن أن يسافر، بينما استقبلت الأسرة طفلا جديدا، استمرت الخطابات بين الزوجين، ولكن شروخا عميقة وجدت طريقها بين الطرفين، وبدأ التباعد الحتمي.

وبين ذكريات رفاق السجن، واستعادة الأغاني والطرائف والآلام، وحديث والد بسّام ووالدته، دون أن جمعهما لقاء واحد مشترك، اكتفاء بصور فوتوغرافية قديمة تؤرخ لسنوات الزواج الأولى، بين هذه الخطوط التي يظهر فيها بسّام محاورا، أو مجسدا دور الأب فى محبسه، وكأن روح الماضي قد حلّت فيه، يحقق الفيلم ثراء سرديا واضحا، وثراء فى زوايا الرؤية، وينفي عن البشر قدراتهم الخارقة، ويقدمهم بكل لحظات انكسارهم، وتغيراتهم، فالأب مثلا خرج من السجن، كما تقول زوجته، مسرفا بشكل غريب، وكان يشتري أشياء كثيرة لا يحتاجونها، ولحظات الذكريات الدافئة والباسمة بين رفاق السجن، لا تلغي نظرات الحزن، وحالة الشجن، التي تسيطر على الجميع.

تبدو تنقلات محمود مرتضى بين أكثر من شقة كترجمة فيما يبدو على القلق وعدم الاستقرار، بينما يأخذ ابنه بسّام إلى شقة فردوس فى حلوان، ليتذكرا معا بقايا الحكايات، ويستعرضان بقايا الكتب، ويمسكان ببعض القصص قبل أن تتبخر.

لكن هذه اللحظات الشخصية والعائلية، تروى على خلفية تاريخ الوطن فى عهدي الرئيس السادات والرئيس مبارك، بل وعلى خلفية تغيرات سياسية عالمية، أدت إلى سقوط الشيوعية، وتفكك الاتحاد السوفيتي، وسقوط حائط برلين، ثم احتلال الكويت، وتحريرها، وكلها عواصف ستزيد من أسئلة بسّام، ومن حيرة الأب، بينما تتخلل ذكريات بسّام استدعاءات لمشاهد من أفلام أحبها، وتوظيفها فى خدمة هذا السرد المركب، الذي يترجم تعقد الحكاية، وتداخل الخاص والعام على نحو لا يمكن فصله.

فى معنى هذا البناء أن الابن لن ينجو من التأثير، وأن صدى الماضي سيلقي بظلاله على الحاضر، ورغم أن الأيدلوجية التي دافع عنها الأب وهي الشيوعية قد سقطت، إلا أن المعالجة تجاوزت هذا الفخ، بأن وضعت الحلم وليس الأيدلوجية فى مقابل السجن، والحلم فكرة إنسانية متجددة، لا يمكن ترويضها، ولا التخلي عنها، وإلا انتهت الحياة نفسها.

هنا تطوير جيد للحكاية، بتأمل الذات، ومواجهتها، ومواجهة الحكاية كلها، وبظهور الشخصيات على طبيعتها، وبنظرة فيها بعض التفاؤل، مع انتقال الفيلم فى مشاهده الأخيرة إلى أرض حصل عليها فى الفيوم، فى منطقة اسمها الفردوس، وكأن الزوجة ما زالت حاضرة بشكل ما، وكأن محمود مرتضى يواصل الحلم، ولكن عبر مسارات أخرى جديدة.

فى معنى الرحلة أيضا أهمية دور الصداقة والأصدقاء، بل ربما يمكن قراءة الفيلم باعتباره اختبار شخصيات لصداقاتهم، التي توثقت فى تجربة السجن، وتوثقت أكثر بعد الخروج، والفيلم حافل باللقاءات الحميمة بين الأصدقاء، واحتفالاتهم المشتركة بعد تقدمهم فى السن.

بدا لي أيضا أن الحكاية عن تغيرات الزمن، بقدر ما هي عن تغيرات السياسة، وأنها كذلك تختبر معنى الاختيار عبر جيل بسّام من ناحية، وجيل محمود مرتضى وفردوس من ناحية أخرى، ولكن التجربة عموما تمتلك مساحة إنسانية واسعة، تتجاوز الأيدلوجيا بكثير، وتعيد طرح الأسئلة الصعبة، دون أن تصادر على رأي. الشيء الوحيد الثابت هو التمسك بالحلم، وربط كل قرار بزمنه، والحوار المستمر والصريح والشجاع، وهذا هو عنوان اكتشاف بسّام لتفصيلات الماضي كلها، ثم وضعه لها على الفيلم، دون خوف أو تردد.

صوت دقات الباب المرتبطة بالاعتقال، واستعادة الكوابيس، وذكريات الألم النفسي والبدني، كل ذلك لم يمنع استمرار من الحياة، رغم الجراح التي لم تلتئم.

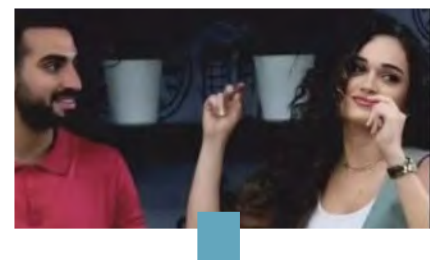
محمود مرتضى وفردوس منحا الحياة لكائن جديد، يحمل وعيا وحلما، ويمكنه أن يبتكر معادلا فنيا لتسجيل الماضي، ومساءلته، ويمتلك أيضا حلما، هو بشكل ما امتداد لحلم الأب والأم.

أفلام جديدة تتسابق لاستعادة عرش الكوميدي

بعد تراجعها عن تصدر إيرادات شباك تذاكر السينما خلال العامين الأخيرين، وخاصة فى ظل صعود أسهم السينما الشبابية، وتألق أبطال الشاشة الفضية الجدد وعلى رأسهم طه دسوقي وأحمد مالك وعصام عمر، تعود الأعمال الكوميدية لتنافس بقوة على الصدارة من خلال 6 أفلام جديدة، كما سنقرأ بالتفصيل من خلال السطور القادمة..



رامز وكريم كلاكيت خامس مرة



أحداث الفيلم فى إطار رومانسي كوميدي حول قصة حب تجمع بين نور إيهاب والشرنوبي

عودة حلمي

بعد غياب ثلاث سنوات عن الشاشة، يعود الفنان الكوميدي أحمد حلمى إلى السينما من خلال فيلم "قصة مدينة"، من تأليف شيرين دياب وخالد دياب، وإخراج محمد شاكر خضير، ومن المقرر انطلاق التصوير خلال الفترة المقبلة، بعد الانتهاء من كافة التفاصيل، حيث بدأت الشركة المنتجة التحضيرات والاستعدادات للعمل ومن المقرر أن يتم الإعلان عن باقى الممثلين خلال الفترة المقبلة.

فيلم "قصة مدينة"، يجمع أحمد حلمي والمخرج محمد شاكر خضير للمرة الثانية فى السينما بعدما قدما سويا فيلم واحد تانى الذى تم عرضه عام ٢٠٢٢، وشارك فى بطولته روبى، نسرين أمين، عمرو عبد الجليل، سيد رجب، أحمد مالك، نور إيهاب وعدد آخر من الفنانين، وضيوف الشرف منهم عمرو وهبة من تأليف هيثم دبور.

برشامة ماجد

أعلن الفنان هشام ماجد، بدء تصوير فيلمه الجديد «برشامة»، الذي يجمعه بالمخرج خالد دياب فى تعاون جديد بينهما بعد نجاح مسلسل «أشغال شقة جدا».

الفيلم من تأليف شيرين وخالد دياب بمشاركة أحمد الزغبي، ويضم نخبة من النجوم، أبرزهم ريهام عبدالغفور، باسم سمرة، طه دسوقي، ومصطفى غريب، بالإضافة إلى عدد من ضيوف الشرف.

وينتمي الفيلم إلى نوعية الكوميديا الاجتماعية، ويتناول موضوعًا جديدًا بطريقة ساخرة غير تقليدية.

وكان "هشام" قد حقق نجاحات كبيرة العام الماضي بفيلمي «فاصل من اللحظات اللذيذة» و«إكس مراتي»، حيث تجاوزت إيراداتهما ١٥٠ مليون جنيه.

بيج رامز

يخوض الفنان رامز جلال المنافسة بفيلمه الجديد "بيج رامي"، والذي يتم تصويره حاليًا، من تأليف مصطفى عمر وفاروق هاشم، وإخراج محمود كريم ويشارك فى بطولته كل من محمد عبد الرحمن توتا، محمد أنور ونسرين أمين، محمود حافظ، وهدى الإتربي، بالإضافة إلى عدد كبير من الفنانين وضيوف الشرف.

ويتعاون "رامز"، مع المخرج محمود كريم للمرة الخامسة بعدما عمل معه فى جميع أفلامه الأخيرة، وهى: "رغدة متوحشة" بمشاركة ريهام حجاج عام ٢٠١٨، "سبع البرمبة" بمشاركة جميلة عوض عام ٢٠١٩، "أحمد نوتردام" بمشاركة غادة عادل عام ٢٠٢١ و"أخي فوق الشجرة" بمشاركة نسرين طافش وتارا عماد عام ٢٠٢٣.

بيومي والمهندس

فى محاولة لاستنساخ نجاح فيلم النجم الكوميدي الكبير الراحل فؤاد المهندس "أخطر رجل فى العالم"، يستعد الفنان بيومي فؤاد لبطولة فيلم كوميدي جديد بعنوان "آخر رجل فى العالم"، والذي يشاركه بطولته الفنانة مي كساب، ويسرا اللوزي وهالة صدقي.

وتدور قصة الفيلم فى إطار اجتماعي كوميدي، حول لجوء دول العالم إلى مصر من أجل زيادة الخصوبة التى انعدمت فى جميع أنحاء الكرة الأرضية، ويتمتع بها رجال مصر فقط، لتنشأ من هذه الفكرة مشاهد كوميدية.

صقر وكناريا

يسعى النجم الشاب محمد عادل إمام لاستعادة شعبيته فى السينما من خلال الفيلم الجديد " صقر وكناريا"، ويشاركه بطولته فى أول تجربة لهما معاً الفنان الكوميدي "شيكو"، والفيلم من تأليف أيمن وتار، ويخرجه حسين المنباوى، وانطلق تصوير العمل بمشاهد جمعت النجمين، ويقدم شيكو خلال أحداث العمل شخصية "كاتب روائى" وهى أحد أبرز الشخصيات المحورية فى الفيلم.

ويشارك فى بطولة الفيلم أيضاً يارا السكري، وانتصار، وخالد الصاوي، وعدد آخر من الفنانين وضيوف الشرف.

فيلم "صقر كناريا"، كان من المقرر أن يتم تقديمه من بطولة أحمد عز وماجد الكدوانى عام ٢٠٢١، قبل أن يتوقف التحضير للمشروع فجأة ويتم تأجيله، ويعود مرة أخرى بعد تغييرات كبيرة سواء فى أبطاله وكذلك مخرجه حيث كان المقرر أن يتولى الإخراج أحمد علاء الديب.

عكس توتا

بدأ الفنان الكوميدي محمد عبد الرحمن، الشهير بـ" توتا"، التحضيرات والاستعدادات لفيلمه الجديد "عكس عكاس"، من تأليف وإخراج محمد صادق، وهو العمل الذى يتعاون فيه توتا مع صادق لأول مرة فى السينما، حيث يعد اسم الفيلم مبدئيا حتى الآن، ومن المقرر أن ينطلق تصوير العمل خلال الفترة المقبلة بعد الانتهاء من كل التفاصيل التعاقدات.

ويترقب "توتا" عرض مسلسله الجديد الذي يحمل اسم "برستيج" التي تدور أحداثه فى إطار ٨ حلقات من التشويق والكوميديا حول عدد من الأشخاص يضطرون للجوء إلى مقهى بسبب ضرب عاصفة قوية لشوارع القاهرة تتسبب فى انقطاع الكهرباء وبعدها يكتشف الجميع أن أحدهم قد قتل لتبدأ معها الأحداث للبحث عن القاتل.

ساعة الشرنوبي

يستعد الفنان محمد الشرنوبي لخوض موسم الصيف السينمائي، من خلال فيلمه الجديد بعنوان الساعة ٧، والذي يجمعه مع الفنانة الشابة نور إيهاب، وانتهي حاليًا من تصوير ٥٠٪ من أحداث العمل.

وتم تصوير جزء كبير من فيلم الساعة ٧، فى محافظة الإسكندرية، وحاليًا يتم تصوير الأحداث المتبقية فى القاهرة فى منطقة المهندسين.

تدور أحداث الفيلم، فى إطار رومانسي كوميدي، حول قصة حب تجمع بين نور إيهاب والشرنوبي يتخللها العديد من المفارقات والمشاهد الكوميدية.



انتصار: أرفض التكرار وأراهن على السينما

أكدت الفنانة انتصار أنها فخورة بتكريمها فى حفل افتتاح الدورة 73 من مهرجان المركز الكاثوليكي للسينما، وقالت إن النجاح الجماهيري الذي حققته شخصياتها خلال الموسم الرمضاني الأخير، جاء مفاجئًا وسعيدًا بالنسبة لها، خاصة فى مسلسل «80 باكو»، الذي وصفته بأنه تجربة خفيفة وبسيطة لم تتوقع أن تتحول إلى حديث الجمهور بهذا الشكل.

أعتبر نفسي فنانة محظوظة للغاية لأن بدايتي كانت قوية جداً مع كبار المخرجين

وأضافت أنها تتعامل مع كل دور، سواء كان رئيسيًا أو حتى ضيفة شرف، بنفس القدر من الحماس والإخلاص، وتسعى دائمًا لتقديم أداء صادق يُشعر المشاهد بأن الشخصية حقيقية ومن لحم ودم.

وأكدت الفنانة انتصار، أن مهنة التمثيل من المهن الصعبة التي تجعل الفنان دائمًا فى وضع تنافسي، بداية من منافسته مع نفسه، ثم المنافسة مع الوسط الخارجي.

وتابعت: "أعتبر نفسي فنانة محظوظة للغاية لأن بدايتي كانت قوية جداً مع كبار المخرجين، وأول فيلم لي كان فيلم " المقامر"، وكان أول الأفلام التي تنبأ بعدها المخرجون والنقاد لي بمستقبل باهر، هو فيلم " تفاحة" لرأفت الميهي، وأيضاً فيلم "اللبيس"، اخراج أشرف فايق، وقالولي انت كوميديانة، وبعد فيلم سهر الليالي أخدت ختم أني كوميديانة".

تجربة خاصة

وأوضحت "انتصار" أن التجربة الخاصة التي خاضتها للتحضير لشخصية الكوافيرة فى «٨٠ باكو» كانت باقتراح منها على المخرجة كوثر يونس، والتي تحمست للفكرة فورًا، وأنها قامت بالفعل بعمل معايشة حقيقية داخل أحد صالونات التجميل الشهيرة وظلت تراقب وتتفاعل داخله لمدة شهرين قبل التصوير، معتبرة أن هذه الخطوة ساعدتها فى بناء أداء واقعي ومقنع، واستلهام العلاقات الإنسانية داخل المكان، والنجاح لم يكن بالصدفة.

وحول أسلوبها فى التمثيل، أوضحت أنه يجمع بين الفطرة والتدريب، مؤكدة أن بناء الشخصية يبدأ من الخيال ولا يقتصر على تقليد الواقع، كما شددت على أهمية الصدق فى الأداء ورفضها تكرار الأدوار، حتى وإن تشابهت البيئات الاجتماعية، لأن لكل شخصية خلفية نفسية وإنسانية تميزها.

انطلاقة سينمائية

تراهن الفنانة انتصار على السينما خلال الفترة القادمة لتحقيق انطلاقة جديدة فى مشوارها الفني، متمنية أن تحقق على الشاشة الكبيرة نفس النجاح الذي حققته فى الدراما التليفزيونية.

وأول هذه الأفلام هو "صقر وكناريا"، والذي يتواصل تصويره حاليا، وتشارك فى بطولته إلى جانب محمد إمام وشيكو ويسرا اللوزي ويارا السكري، ومن تأليف أيمن وتار وإخراج حسين المنباوي، ومن المقرر طرحه فى دور السينما فى موسم عيد الأضحى المبارك.

وبدأت انتصار تصوير فيلم جديد بعنوان "آخر رجل فى العالم"، الذي تشارك فى بطولته إلى جانب بيومي فؤاد، مي كساب، وسامي مغاوري، هذا بالإضافة إلى انتهائها من تصوير فيلم ثالث بعنوان "القربان"، تشارك فى بطولته مع خالد الصاوي، محمد عز، وضياء الميرغني، وإخراج مازن نيازي، وتدور أحداثه عن تجارة الآثار، من خلال أسرة كاملة تتاجر فى الآثار، وما مدى تأثير المال الحرام على الإنسان.

الجبالي والزمالك

أما على مستوى الدراما التليفزيونية، فتشارك انتصار فى بطولة مسلسل "حرب الجبالي"، المنتظر عرضه بداية من اليوم الأحد ١٨ مايو على إحدى المنصات الإلكترونية، بعد ثلاثة سنوات كاملة من الانتهاء من تصويره، وتقدم انتصار من خلاله دوراً جديداً عليها وتؤكد أنه سيكون مفاجأة لجمهورها.

ومسلسل "حرب الجبالي" يتكون من ٤٥ حلقة من بطولة أحمد رزق، هبة مجدى، نسرين أمين، سوسن بدر، رياض الخولى، صلاح عبد الله، فردوس عبد الحميد، أحمد خالد صالح، لقاء سويدان، أحمد عزمى، دنيا المصري، خالد كمال، صفوة، ومن تأليف سماح الحريري وإخراج محمد أسامة.

وتدور أحداث العمل فى إطار اجتماعي شعبي داخل أحد الأحياء، ويعكس صراعات بين الخير والشر، حيث تتصاعد وتيرة الأحداث بين الشخصيات فى محاولة لإثبات القيم وسط أجواء من الطمع والصراعات حول المال.

كما انتهت "انتصار" من تصوير دورها فى مسلسل "زمالك بولاق"، وتدور أحداثه فى إطار اجتماعي ممزوج بالإثارة والتشويق، حول شقيقين وهما خالد الصاوي وباسم سمرة اللذان يتقابلان للمرة الأولى منذ ولادتهما، حيث يعيش "الصاوي" فى الزمالك، بينما يعيش "سمرة" فى بولاق، والصدفة تجمعهما معًا بعد ٥٠ عامًا بعد أن عاش كل منهما ظروف ومواقف بمفرده بعيدًا عن شقيقه.



كلام فى الفن

محمد رفعت

سينما السحر والشعوذة !

كثيرة هي الأعمال التي تناولت موضوعات السحر والشعوذة والخرافات، سواء فى السينما أو الدراما التليفزيونية، ولكن القليل منها هو ما نعتبره بالفعل جرس إنذار يكشف الدجالين ويحذر من خطورة الوقوع فى براثنهم والانخداع بالحيل التي يستخدمونها للنصب على ضحاياهم.

والبداية كانت مع فيلم «إسماعيل ياسين فى مستشفى المجانين» إنتاج ١٩٥٨، حيث يلجأ «حسونة الفطاطري»، للسحر من أجل أن يظفر بالزواج من حبيبته «طعمة»، وفى نفس العام تم إنتاج فيلم «ساحر النساء» بطولة فريد شوقي وهند رستم، وتدور الأحداث حول نصاب يخدع إحدى سيدات المجتمع ويستقطع منها مبلغا من المال بالدجل والشعوذة.

وفى العام التالي ١٩٥٩، قدمت السينما فيلم «أم رتيبة»، وتدور أحداثه حول الست أم رتيبة (مارى منيب) التي تعاني هي وشقيقها الأصغر من طغيان وقهر وتسلط شقيقهما الأكبر عبد الصبور، المهووس بأعمال السحر والدجل والشعوذة، فهي تعاني من رفضه التام لفكرة زواجها من جارها الذي تحبه، ويحاول عبد الصبور قبل وفاته أن يبث فى رأسيهما فكرة عودته عقب مماته إلى الحياة مرة أخرى حتى يتأكد من تنفيذهما أوامره.

أما أول محاولة جادة لمناقشة خطورة التصديق فيما يقوله الدجالون، فتمت من خلال فيلم «الكف» إنتاج ١٩٨٥ بطولة الفنان فريد شوقي، وهو يصور الصراع بين العلم والخرافة، وتدور أحداثه حول شخصية الأب "مختار" وقارئ الكف الذى أخبره بأنه سيرزق بثلاثة أولاد لكنهم سيموتون فى يوم زواجهم، والفيلم من إخراج محمد حسيب، وتأليف أحمد عبد الرحمن.

ويتربع فيلم «البيضة والحجر» من إنتاج ١٩٩٠، على قمة الأعمال الجادة التي تتعرض لخطورة تورط المثقفين فى أعمال الدجل، من خلال شخصية "مستطاع" مدرس الفلسفة الذي يسكن غرفة فوق السطح ويحترف مهنة النصب والشعوذة، مستخدما ذكاءه حتى أصبحت له شهرة واسعة من خلال نصبه على كثير من الناس، والفيلم بطولة أحمد زكي ومعالي زايد، وإخراج على عبد الخالق، وتأليف محمود أبوزيد.

كما أظهرت السينما الخرافات الموروثة بشكل كوميدي فى الألفية الثالثة، مثلما جاء فى فيلم «جاءنا البيان التالي» إنتاج ٢٠٠١ بطولة محمد هنيدي وحنان ترك، إخراج سعيد حامد، تأليف محمد أمين، وفيلم «سحر العيون» إنتاج ٢٠٠٢ بطولة عامر منيب وحلا شيحة ونيللي كريم، وتدور أحداث الفيلم حول تأثير الشعوذة على حياة مخرج إعلانات من خلال الفتاة «كابر» التي تلجأ إلى السحر للإيقاع بحبيبها المكوجي، ولكن السحر ينعكس لتقع «كابر» فى حب المخرج كريم.

كما تناول فيلم «يا أنا يا خالتي» إنتاج ٢٠٠٥ بطولة محمد هنيدي ودنيا سمير غانم، علاقة تيمور الطالب بمعهد الموسيقى، والمرتبط عاطفياً بزميلته نوال، ويسعى للزواج منها ولكن والدة نوال تؤمن بالسحر والشعوذة، فيلجأ تيمور ليمثل شخصية الساحرة "الخالة نوسة" حتى يتمكن من نيل رضا والدة نوال.

قرار الأهلى الأخير قبل لقاء ميسي..

قائمة المجهول

قبل أقل من شهر على انطلاق بطولة كأس العالم للأندية 2025 فى الولايات المتحدة، يبدأ النادى الأهلى العد التنازلى لموسم استثنائي، ليس فقط بسبب المواجهة الافتتاحية المرتقبة أمام إنتر ميامى الأمريكى بقيادة ليونيل ميسي، بل أيضاً نتيجة لحالة التغيير الشاملة التى تطال قائمة الفريق، والتى تصل إلى 19 لاعباً مهددين بالخروج من الحسابات الفنية قبل السفر عبر الأطلسي.

مصطفى يحيى

ومع اقتراب موعد المواجهة العالمية أمام إنتر ميامى وميسي، لا تـزال ملامح قائمة الأهلى للمونديال قيد التشكل. ما بين رحيل منتظر لنجوم كبار، وعودة محتملة لأسماء شابة، وتعاقدات قيد الإتمام، يترقب الجمهور الأحمر القرار النهائى من المدير الفنى الجديد، الـذى سيكون عليه أن يختار من سيمثل الأهلى فى واحدة من أكبر منصات كرة القدم العالمية.

حراسة المرمى.. كل السيناريوهات مطروحة

رغم توقيع محمد الشناوى على تجديد عقده مؤخراً، فإن مستقبله لا يزال غامضاً وسط عروض مغرية من أندية سعودية، قد تفتح له باب الخروج على سبيل الإعارة. فى الخلف، تلقى مصطفى شوبير عروضاً من خيتافي وألميريا الإسبانيين، إضافة إلى ناد مكسيكي، بينما يظل ملف حمزة علاء عالقاً رغم عرض التجديد، فى ظل اهتمام من بيراميدز. أيضا تعاقد النادى مع محمد سيحا من المقاولون العرب يضيف مزيداً من الغموض على مستقبل هذا المركز الحيوي.

الدفاع.. أزمة متشعبة وإعادة بناء مرتقبة

فى الزمالك.. مدرب اليوم بديل الغد

قبل أن يرفع الكأس.. من يخلف الرمادي؟

محمد هلال

فـى خطوة جديـدة تعكس حالـة من التخبـط وغياب الاسـتقرار داخل أروقة نادى الزمالك، بدأت إدارة القلعة البيضاء فتح خطوط اتصال مع عدد من المدربين الأجانب لقيادة الفريق الأول فى الموسـم المقبل ٢٠٢٥–٢٠٢٦، رغم التعاقـد مؤخرًا مع المـدرب الوطنى أيمـن الرمادى حتى نهاية الموسم الجاري.

وكانـت إدارة الزمالـك قـد أعلنت فى وقت سـابق عن نيتها تقييم أداء الرمادى بنهاية الموسم، مع إمكانية تجديد عقـده حال نجاحه فـى التتويج بلقـب كأس مصر، حيث يواجه الفريق نظيره بيراميدز فى النهائى المرتقب. إلا أن فشـل المدرب فى فرض الانضبـاط داخل غرفة الملابس، عجّـل بفتح باب التفاوض مع مدربين أجانب، دون انتظار ما ستؤول إليه نتيجة نهائى الكأس.

وترى إدارة الزمالك أن التعاقد مع مدرب أجنبى يمتلك خبرات واسـعة فى الكرة الإفريقية والعربية بات ضرورة لإعـادة الفريـق إلى سـكة البطولات، وبناء مشـروع فنى قادر على المنافسـة محليًـا وقاريًا. غير أن توقيت القرار، وطريقـة اتخاذه، يطرحان علامات اسـتفهام حول غياب الرؤيـة الواضحة داخل النادي، خاصة فى ظل تكرار هذا السيناريو فى أكثر من موسم دون تحقيق نتائج ملموسة.

ومن بين أبرز الأسماء المطروحة على طاولة المفاوضات، يبـرز اسـم المدرب الرومانـى لورينت ريجيكامـب، المدير الفنى السـابق للترجى التونسي، والذى أكد تلقيه عرضًا مـن الزمالك، إلى جانب تواصل بعض المقربين من النادى الأهلى معه، مؤكدًا أن الحديث لا يزال فى مراحله الأولى ولم يدخل فى التفاصيل المالية.

فى السـياق ذاته، ظهرت أصـوات داخل إدارة الزمالك تطالـب بإعادة المـدرب البرتغالى جوزيـه جوميز، المدير الفنـى الحالى لنادى الفتح السـعودي، خاصـة بعد أنباء عـن انسـحاب الأهلى من التعاقد معه. لكـن هذه الفكرة لا تحظى بإجماع داخل النادى بسـبب الطريقة التى رحل بهـا جوميز فى فترته السـابقة مع الزمالك، والتى خلفت تحفظات لدى بعض أعضاء مجلس الإدارة.

ووضعـت إدارة الزمالك مجموعة مـن المعايير لاختيار المديـر الفنـى الجديـد، تتصدرها الخبرة فـى البطولات الإفريقية، وتحقيق إنجازات واضحة على مستوى الأندية، إلـى جانب الالتزام بشـروط مالية تتماشـى مـع الوضع الاقتصادى الراهن للنادي.

ولا يقتصـر تحـرك إدارة الزمالـك على ملـف المدرب فحسـب، بل يمتد ليشمل تعزيز صفوف الفريق بعدد من الصفقـات القوية، فى ظل رصد الجهـاز الفنى والإدارى للثغـرات التى ظهرت فى الموسـم الحالي. ويجرى النادى مفاوضات مع لاعبين محليين وأجانب لتدعيم الفريق قبل انطلاق الموسم الجديد.

ومـن المنتظر أن يلعب الخبير الويلزى تونى بوليس دورًا محوريًـا فى هذه المرحلة، بعـد الاتفاق على تعيينه مديرًا رياضيًـا للنادى بناءً على ترشـيح من أحمد حسـام ميدو عضـو لجنة التخطيط، وبدعم من رئيس النادى الأسـبق ممدوح عباس.

ويعوّل مجلس الإدارة على بوليس فى إرساء رؤية كروية واضحة، والمسـاهمة فى اختيار المدرب الأنسـب وتحديد الصفقات الجديدة بما يتماشى مع طموحات الزمالك.

الخبرة فى البطولات الإفريقية وتحقيق الإنجازات الواضحة والالتزام بشروط مالية تتماشى مع الوضع الاقتصادى للنادى أهم معايير اختيار المدير الفنى الجديد



المفاوضات تعثرت مع رامى ربيعة بسبب مطالب مالية مرتفعة (٤٠ مليون جنيه فى الموسم)، فيما تثير تقلبات مستوى ياسر إبراهيم تحفظات داخل لجنة التخطيط. كذلك، يبقى مستقبل مصطفى العش معلقاً رغم ترشيحه للاستمرار حتى نهاية المونديال، بينما تقترب مغادرة المغربى أشرف دارى بسبب إصاباته المتكررة.

فى الجبهة اليسرى، يقترب التونسى على معلول من الرحيل بعد تجاوزه ٣٥ عاماً، ويبدو المغربى يحيى عطية الله فى طريقه للعودة إلى ناديه الأصلى سوتشى الروسى بعد نهاية الإعارة. خالد عبدالفتاح، القادر على اللعب فى مركزين، مرشح للخروج معاراً، بحسب توصيات اللجنة.

وسط الملعب.. التغييرات تضرب العمق

عمرو السوليه وكريم نيدفيد على أعتاب الخروج، لأسباب تتعلق بالسن والمردود الفني. بينما يقترب أكرم توفيق من التوقيع مع الشمال القطرى فى صفقة انتقال حر. عمر الساعى قد يخرج معاراً بعد تجميده لفترات طويلة فى عهد مارسيل كولر، فيما تظل عودة المالى أليو ديانج مرهونة بانتهاء موسمه مع الخلود السعودى وقبول اللاعب، الذى يميل للاستمرار خارجياً.

فى المقابل، أنهى الأهلى صفقة التونسى محمد على بن رمضان من فرينكفاروزى المجري، ليبدأ مشروع تجديد الدماء فى قلب الملعب.

الأجنحة والهجوم.. الغموض مستمر

محمد الضاوى «كريستو»، ومحمد عبد الله على قائمة المغادرين المحتملين، بانتظار رؤية المدرب الجديد. أحمد عبد القادر لا يزال موقفه غامضاً بسبب الإصابة، والمغربى رضا سليم قد يخرج معاراً بدوره حال اكتمال شفائه، لإفساح المجال أمام لاعب أجنبى جديد.

وفى الهجوم، دخل الأهلى بقوة سوق الانتقالات، مستهدفاً التعاقد مع محمود حسن «تريزيجيه» من الريان القطري، وأحمد سيد «زيزو» من الزمالك، فى صفقتى انتقال حر. كما تشمل الترشيحات الصاعدة كلا من أسامة فيصل (البنك الأهلي)، عمرو ناصر (فاركو)، ومحمد شريف.

١٠ أجانب فى مواجهة ٥ مقاعد..

أمريكا ليست لـ الجميع

تسابق إدارة الكرة بالنادى الأهلى الزمن لإنهاء العديد من الملفات المهمة بالفريق الأول، بداية من عقد الصفقات الجديدة التى تنضم للفريق عقب نهاية الموسم قبل انطلاق معسكر الفريق فى أمريكا؛ استعداد لخوض بطولة كأس العالم للأندية، كما تضع الإدارة أمام أعينها ملف الأجانب الموجودين بالفريق، والذى قد يصل عددهم إلى 10 لاعبين بعد التعاقدات الجديدة.

محمد الفرماوى

واستطاع مجلس الإدارة برئاسة محمود الخطيب فى تدعيم فريق الكرة بشكل جيد خلال الفترة الماضية بالتعاقد مع أكثر من لاعب قبل المشاركة فى بطولة كأس العالم للأندية بأمريكا.

وبدأت خطة التدعيم منذ بداية الموسم الحالى بالتعاقد مع المهاجم السلوفينى جراديشار، والمغربيان أشرف دارى ويحيى عطية الله، ثم ضم المغربى أشرف بن شرقى فى يناير الماضي، والتعاقد مع محمود حسن تريزيجيه لاعب الريان القطرى والمعار من نادى طرابزون سبور التركى الذى سينتقل بنهاية الموسم الجارى لمدة خمسة مواسم، وحمدى فتحى لاعب وسط نادى الوكرة القطرى الذى تم الاتفاق مع ناديه والتعاقد معه لتدعيم الفريق خلال الشهر الذى يقام فيه البطولة.

كما يواصل الأهلى استكمال صفقاته القوية مؤخراً بعدما تم الاتفاق مع أحمد مصطفى زيزو لاعب الزمالك الحالى على الانضمام بعد نهاية الموسم الحالى وانتهاء تعاقده مع الزمالك، كما تم تعاقد مع التونسى محمد على بن رمضان، لاعب وسط فريق فرينكفاروش المجرى بعد محاولات ضمه فى أكثر من فترة انتقالات سابقة قبل ذلك، وتسعى إدارة الأهلى لتدعيم خط الدفاع فى ظل تعثر المفاوضات مع رامى ربيعة مدافع الفريق الحالي، وإصابة المدافع المغربى أشرف داري، وتفاضل إدارة الفريق بين أكثر من لاعب على رأسهم الجزائرى زين الدين بلعيد لاعب سينت ترويدن البلجيكي، وتحاول إدارة الأهلى التوصل مع ناديه على كافة الأمور المالية وإنهاء إجراءات انتقال اللاعب خلال الأيام القليلة القادمة.

أزمة منتظرة

وتواجه إدارة الكرة بالنادى أزمة منتظرة فى نهاية الموسم وقبل انطلاق بطولة كأس العالم للأندية ٢٠٢٥، بسبب عدد اللاعبين الأجانب الموجودين بعد التوصل مع اللاعب التونسى محمد على بن رمضان، لاعب فريق فرينكفاروسى المجري، لضمه إلى صفوف الفريق، ومحاولات التعاقد مع المدافع الجزائرى زين الدين بلعيد لاعب سينت ترويدن البلجيكي، وبالرغم من قوة هذه الأسماء واحتياج الفريق لها إلا أنه هناك لائحة تلتزم بها كل الاندية تحدد عدد اللاعبين الأجانب فى قائمة كل فريق، وفق لوائح الاتحاد المصرى لكرة القدم، التى تتيح قيد خمسة أجانب فقط، وفى حالة اتمام التعاقد مع الثنائى التونسى والجزائرى سيصبح عدد الأجانب فى قائمة الأهلى عشرة لاعبين، وهو رقم ضعف الحد الأقصى المسموح به.

ويتواجد فى قائمة الفريق كلا من التونسى على معلول، والرباعى المغربى يحيى عطية الله، أشرف بن شرقي، أشرف داري، والعائد من الأصابة رضا سليم، والسلوفينى نيتس جراديشار، فضلا عن عودة كلا من المالى أليو ديانج المعار إلى نادى الخلود السعودي، والتونسى محمد الضاوى «كريستو» المعار إلى الصفاقسى التونسي.

وتدرس إدارة الأهلى كل السيناريوهات المتوقعة للتعامل مع هذه الأزمة، وتحديد الأسماء التى سيتم الاستغناء عنها والتى لا تقل عن خمسة لاعبين أجانب، وهو ما يضع الإدارة والجهاز الفنى الجديد تحت ضغط كبير، وقد تأكد الخروج من هذه القائمة التونسى محمد الضاوى «كريستو»، المعار إلى الصفاقسى التونسى إما بتجديد الإعارة أو البيع بشكل نهائي، عدم تجديد عقد التونسى على معلول، بعد نهاية الموسم الجاري، عدم تفعيل بند شراء المغربى يحيى عطية الله من نادى سوتشى الروسي، والاستقرار على تسوية مستحقات المغربى رضا سليم والاستغناء عنه نهاية الموسم، وفى حالة التعاقد مع الجزائرى زين الدين بلعيد، قد يكون المالى أليو ديانج الأقرب للإعارة أو البيع فى الموسم القادم، ليحتفظ بالرباعى التونسى محمد على بن رمضان، والمغربيان أشرف بن شرقي، وأشرف داري، والسلوفينى نيتس جراديشار، وتحديد المقعد الخامس طبقا للاحتياجات الفنية والتعاقدات الجديدة.



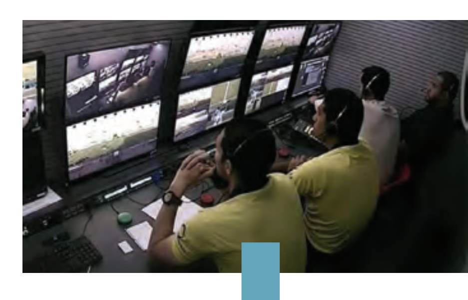
بطولة VIP.. الكبار لا يُعاقبون والصغار يُستبعدون

دورى المقاسات الخاصة

يشهد الدورى الممتاز لكرة القدم فى السنوات الأخيرة جدلًا متصاعدًا بشأن مسألة غياب تكافؤ الفرص بين الأندية، وهى إشكالية باتت تثير تساؤلات حقيقية حول نزاهة المنافسة وكفاءة إدارة اللعبة فى البلاد.

هذا الوضع لم يعد مجرّد همس فى أوساط المتابعين، بل تحوّل إلى محور انتقادات علنية من جماهير ومحللين وخبراء، وسط مطالبات واسعة بإجراء إصلاحات جذرية تعيد للبطولة المحلية ما فقدته من عدالة وشفافية.

محمد هلال



يبرم الأهلى وبيراميدز صفقات تقدر بملايين الدولارات، ومن وراءهم الزمالك



الموسـم الحالـى ٢٠٢٤-٢٠٢٥ كان شـاهدًا على العديد مـن الوقائع المثيرة للجدل، التى عكسـت بوضوح اسـتمرار الاختلالات نفسـها التى عرفتها المواسم السابقة.

المفارقـة أن كثيـرًا من هذه الأحداث لم تكن جديدة، بل تكررت بصيغ مشـابهة فـى الماضـي، ما يدل علـى وجود خلل لـم يُعالَج بعد، ويُسـهم فـى تكريس حالة عدم المسـاواة بين الأندية، سـواء علـى صعيد الدعم المؤسسي، أو القرارات التحكيمية، أو توزيع الحقوق والرعايات.

وفـى ظـل اسـتمرار هذا الوضـع، يتصاعـد الإحباط لـدى جماهير الأنديـة غيـر المدعومة، التى ترى أن فرص فرقها فى المنافسـة تُجهَض خارج المسـتطيل الأخضـر، ما يهدد بزيـادة الفجوة بـين الأندية ويفقد المسابقة المحلية الكثير من قوتها التنافسية ومصداقيتها.

تدخلات خارجية

وتجلت أحدث مظاهر غياب تكافؤ الفرص فى قيام رجل أعمال يملك إحدى الشـركات الراعيـة للنادى الأهلى برصد مكافـآت مالية للاعبى الأنديـة الأخرى، بهـدف تحفيزهم على عرقلة نـادى بيراميدز، منافس الأحمر المباشر على اللقب.

وقد أعلن هذا الرجل عن مكافأته صراحة بعد فوز البنك الأهلى على بيراميدز، وهو ما أثار جدلا واسـعًا، واعتبره كثيرون تدخلًا غير مقبول يشوه مبدأ المنافسة النزيهة.

بدورهـا، أكـدت إدارة نـادى البنـك الأهلـى رفضهـا التـام لمثل تلك المكافآت، مشـددة علـى أن فريقها يلعب لصالحه فقـط، وليس لخدمة مصالح أى طرف آخر.

القرارات الانضباطية

كما برز التفاوت الواضح فى تطبيق العقوبات الانضباطية بين الأندية، وكان أحدث الأمثلة على ذلك تعديل العقوبة الخاصة بانسـحاب الأهلى مـن مبـاراة القمة أمـام الزمالك، حيـث اكتفت رابطة الأنديـة باعتباره خاسـراً دون توقيع عقوبـة خصم ثلاث نقاط، وهـى العقوبة ذاتها التى طُبّقت على الزمالك فى الموسم الماضى فى واقعة مشابهة تمامًا.

وبـرّر القائمـون علـى إدارة مسـابقة الـدورى الممتـاز هـذا التبايـن بالتعديلات التى طرأت على اللوائح خلال الموسـم الحالي، مشيرين إلى أن الانسـحاب يعـرف وفق النظـام الجديد على أنه امتنـاع الفريق عن خوض أو استكمال المباراة رغم تواجده فى الملعب، بينما يتم تقييم موقف الفريق الذى لم يحضر إلى الملعب لاحقاً، فى ضوء ظروف كل حالة على حدة.

جدول مواعيد غير متوازن

ورغـم النجـاح فى تجـاوز إشـكالية عدم انضبـاط جدول المسـابقة فى المواسـم الماضية، حيـث تم تأجيل مباريات حاسـمة لفرق معينة تحت ذريعة مشـاركاتها القارية، مـا منحهـا أفضلية غير مباشـرة على حسـاب بقية الفـرق، إلا أن أزمة الملاعب مـا زالت قائمة؛ حيث تحظـى بعض الأندية باسـتثناءات للعب خارج مدن محـددة، فـى حين تُجبـر أخـرى على الابتعـاد عن ملاعبهـا الأصلية، الأمر الذى يُفقدها عاملى الأرض والجمهور.

كذلـك تزداد الشـكوك مع التفـاوت الواضح فى توقيت المباريـات، إذ تخـوض بعض الأنديـة لقاءاتها فـى أوقات مبكرة بشـكل شبه دائم مقارنة بمنافسين آخرين، ما يثير علامات استفهام حول مدى التوازن فى برمجة المواجهات.

كثير من الفرق أعربت عن تذمرها من الجدولة غير العادلة، معتبرة أن الرابطة ينحاز ضمنياً للأندية الكبرى.

تحكيم مثير للجدل

ومـا زال التحكيم يثيـر الكثيـر مـن الجدل فـى الأوسـاط الكروية المصرية، وسـط اتهامات متزايدة بالتأثير على نتائج مباريات مفصلية، خاصة تلك التى يكون أحد طرفيها من الأندية الجماهيرية الكبرى.

ورغـم اعتمـاد تقنية حكـم الفيديـو المسـاعد «VAR» التى وصفت عنـد إدخالهـا بأنها ثورة فـى عالم العدالة التحكيمية، إلا أن علامات الاستفهام لا تزال تحوم حول أداء الحكام ومدى استقلالية قراراتهم.

الانتقـادات تصاعـدت فـى أعقاب حـالات تحكيمية أثارت اسـتياء واسـعا؛ ما دفع البعض للتشكيك فى نزاهة المنظومة، وأصدرت العديد من الأندية بيانات تشكو من الظلم التحكيمي، مطالبين بمراجعة شاملة لضمان الشفافية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص داخل المستطيل الأخضر.

خلل مالى

فى مشـهد يعكس خللاً واضحًا فى هيكل المنافسة بالدورى المصري، تواصـل أنديـة القمة، وتحديـدًا الأهلـى وبيراميدز، فرض سـيطرتها المطلقة علـى سـوق الانتقـالات المحلية، مدعومة بإمكانـات مالية هائلة تضعها فى مرتبة بعيدة تمامًا عن بقية الفرق.

ورغـم الكفاح المسـتمر الذى تخوضـه الأندية المتوسـطة والصغيرة لتأمـين الحـد الأدنى من رواتـب لاعبيها وتغطيـة نفقاتها التشـغيلية، يبرم الأهلى وبيراميـدز صفقات تقدر بملايين الدولارات، ومن وراءهم الزمالـك الذى يحاول مجاراتهمـا رغم أزمته المالية الطاحنة، ما يكرس واقعًا غير متكافئ، ويقوض فرص بقية الأندية فى المنافسة الجادة على الألقاب.

ووفقًا لتقارير مالية صادرة عن مواسم سابقة، يحظى الأهلى بنصيب الأسـد من عوائد البث التليفزيونى ومن خلفه الزمالك، بحجة الشعبية الطاغيـة، رغـم أن كلاهما لا خـوض المباريات بمفرده بـل هناك أندية أخرى تلعب أمامهما.

ويرى متابعون أن اسـتمرار هذا الوضع يهـدد بتكريس احتكار طويل الأمـد للبطولات، ويُضعف من جاذبية المسـابقة محليًـا وقاريًا، فى ظل تراجع فرص الأندية الأخرى فى مجاراة عمالقة الإنفاق.

أصوات تطالب بالإصلاح

مدربو ومسؤولو عدد من الأندية أبدوا استياءهم من الوضع الحالي، حيـث صرح طـارق مصطفى، المدير الفنى لنـادى البنك الأهلي، قائلا: «ما يحدث فى الدورى المصرى لا يحدث فى أى مكان آخر. لا يُعقل أن تُطبق اللوائح بشـكل صارم على أندية معينـة بينما يتم تجاهلهـا مـع أندية أخرى، دون فـرض أى عقوبات على مدربيها أو مسئوليها».

مـن جانبه، قال نجم ومدرب غزل المحلة السـابق، شـريف الخشـاب: «لا يمكن أن نتحـدث عن دورى تنافسـى فـى ظل وجـود هـذا التفـاوت الكبير فى الإمكانيـات والمعاملـة. نحتـاج إلـى عدالـة مالية، وجدولة محايدة، وتحكيم نزيه إذا أردنا دوريًا يحترم جميع فرقه».

وفى ذات السياق، يرى محللون أن تطبيق اللعب المالى النظيـف محليًا، أسـوة بالاتحـاد الأوروبي، قـد يحد من هيمنة الأندية الكبيرة، ويعيد شـيئًا من التوازن لمسابقات كرة القدم المصرية.

نجوميات

الخطأ فى التشريع !



محمد نجم

لدينا مشكلة فى إعداد "مشروعات" القوانين الجديدة، وخاصة المتعلق منها بالضروريات التى لا يمكن الاستغناء عنها لكافة المواطنين.. ومنها "السكن"، فقد تعلمنا أن تصدر التشريعات - عامة ومجردة وتستهدف المصلحة العامة وتحقيق التوازن بين الأطراف المختلفة.

ولا توجد مصلحة عُليا أكثر من الاستقرار النفسى للكافة والسلام الاجتماعى بين المواطنين، ومن ثم كان يجب على "المشرع" المجهول الذى وضع قانون الإيجارات الجديد أن يوازن بين مصلحة المالك للعقارات القديمة، وقدرة السكان على سداد الزيادة المطلوبة، مع نسبة الزيادة السنوية ١٥٪!!

نعم.. لقد تغيرت الظروف، ولا يمكن قبول استمرار القيمة الهزيلة للإيجارات القديمة فى أحياء (جاردن سيتى والزمالك والمهندسين) على سبيل المثال، والتى ينخفض بعضها إلى أقل من ٥ جنيهات شهريا!.

وأيضا لا يمكن "استيعاب" الزيادات الجديدة المبالغ فيها (ألف جنيه) فى المدن و(٥٠٠) فى القرى، كحد أدنى، بالإضافة إلى نسبة الزيادة السنوية ١٥٪ لمدة خمس سنوات، وبعدها يحق للمالك طرد المستأجر!، والذى قد يكون قد تجاوز الثمانين من عمره ويعيش بقية عمره معتمدًا على معاشه الحكومى! والذى لا يتجاوز الـ ٥ آلاف جنيه!

أعتقد أن "المستأجرين" - قدامى أو جددًا - ليس لديهم مانع من تحمل "القيمة العادلة" للأماكن المستأجرة والتى تتماشى مع الظروف الاقتصادية، والحد الأدنى للأجور، الذى حددته الدولة ولم يلتزم به أحد، فمازالت مرتبات خريجى الجامعات لا تتجاوز الـ ٥ آلاف جنيه، فما بالك بالحاصلين على الدبلوم والأقل تعليمًا؟!

نعم.. يحسب للحكومة أنها بدأت فى فتح الملفات "المسكوت عنها" وعلى رأسها موضوع "الإيجارات القديمة" التى مضى على بعضها أكثر من ٧٥ عاما، ولكن ليس معنى ذلك أن تقذف الحكومة بـ "كرة ملغومة" فى ملعب البرلمان ليصدر التشريع المطلوب؟!

فالمشرع "المجهول" "ساوى" بين الأماكن التجارية والسكنية فى تعديل العقود والقيمة الإيجارية، حيث أصدرت المحكمة الدستورية حُكم سابق للأماكن المؤجرة لغير السُكنى ومنحت المستأجرين خمس سنوات لتوفيق أوضاعهم، ثم حررت القيمة الإيجارية للعقود الجديدة، ولكن الوضع مختلف بالنسبة للأماكن السكنية، لا تدر عائدًا وإنما محملة بأعباء، حيث يضاف للزيادة المقترحة أعباء أخرى يتحملها المستأجر مثل فواتير الكهرباء والماء والغاز ورسوم النظافة.. وغيرها.

بينما الأماكن غير السكنية التى يمكن استخدامها فى أنشطة مختلفة تدر عائد يتجاوز القيمة الإيجارية بكثير.

المعلوم أن "الشخص" يحتاج إلى مسكن يأويه، ولقمة تسد جوعه، و"شربة ماء" تروى عطشه، ثم الرزق بيد الله.

ولكن المشرع الجديد نسف "الأساس" وهو المأوى!!

آخر كلام



محسن حسنين

أكد لى معالى وزير المالية الدكتور أحمد كوجك، تعليقا على ما كتبته الأسبوع الماضى، أن نتائج تجربته الرائدة لزيادة موارد الدولة دون فرض المزيد من الأعباء على المواطنين؛ والتى أطلقت عليها تجربة "عفا الله عما سلف"، مشجعة جدًا حتى الآن..

فقد أدت لفتح صفحة جديدة بين الدولة والمواطنين؛ وكسب ثقة الناس؛ وانضمامهم طواعية للمنظومة الضريبية؛ وإقرارهم عن كثير من الأنشطة لم تكن معلومة من قبل للضرائب..

مليون تحية للدكتور كوجك.. أول وزير فى حكومة مدبولى يفكر خارج الصندوق .. ولا عزاء لزعيط و"معيط" ونطاط الحيط..!

والله العظيم خيبة بالويبة..!!

فى الوقت الذى أعلن فيه اثنان من مليارديرات أمريكا وهما وارن بافت وبيل جيتس التبرع بثروتهما بالكامل للأعمال الخيرية عرفانا بجميل بلدهم ومواطنيهم.. نجد مليارديرات مصرمتفرغين للتنظير وللكلام اللى لا بيودى ولا بيجيب؛ بل إن أحدهم تفرغ لـ"التلقيح" على الجيش المصري؛ بحجة إنه يقيم مصانع ومزارع ويؤسس شركات مدنية.. وهو لا يعلم أن معظم جيوش العالم تقوم بذلك فى أمريكا وتركيا وإيطاليا والهند.

فيه كلام كتير عاوز أقوله لحضرته.. بس خايف أغلط .. وأنا ساعة الغلط بأطرطش زلط..!

بالمناسبة.. عندما كنت أقوم كمراسل حربي بتغطية مناورات جيشنا البطل.. تعلمت من قادتي أن أول وأهم إجراء هو "تأميد" القوات المشاركة فى المناورات.. أى توفير كل احتياجاتها المعيشية .

وهى ترجمة عملية لما قاله نابليون بونابرت من أن "الجيوش تزحف على بطونها".. تأكيدا لحتمية توفير كل احتياجاتها حتى تستطيع مواجهة أى تهديد.

وبدون أى لف أو دوران فإن قواتنا المسلحة "ليست على راسها بطحة"؛ لأنها تقيم مصانع ومزارع وشركات لتوفير احتياجاتها واحتياجات المواطن المصرى البسيط.. بل إن هذا من صميم دورها لحماية أمننا القومى بمعناه الشامل.. شاء بعض مليارديرات هذا الزمن أم أبوا..!

أتمنى ألا يكون الخلاف الراهن بين ترامب والنتن ياهو مجرد خلاف من نوعية "مصارين البطن اللى بتتخانق".. وأتمنى أن يكون نقطة تحول فى الموقف الأمريكى تجاه الممارسات الإجرامية للنتن.. وانحيازه للحق حتى يعود الأمن والاستقرار للمنطقة.

ياريت يستمر هذا الخلاف كمان وكمان حتى ترى أمريكا حقيقة العصابة المجرمة التى تحكم إسرائيل..

وطوبة على طوبة خلّى العاركة منصوبة..!

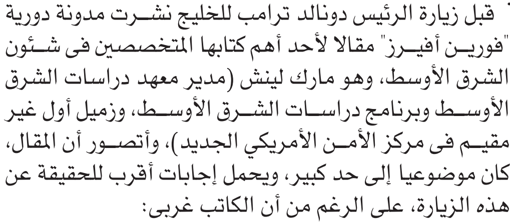
أدفع نص عمرى لأعرف نقيب الفلاحين جاب منين كلامه اللى بيقول فيه إن عدد الحمير فى مصر تراجع من ٣ ملايين إلى مليون حمار فقط.. على الرغم من أن هيئة الخدمات البيطرية بتؤكد إن عدد البغال والحمير لا يزيد على ٥٢٣ ألف حيوان فقط..؟!!

واضح إن حضرته بيجيب معلوماته من.. الحمير .. لا مؤاخذة..!

قضية

ماذا يفعل ترامب فى الخليج ؟

عاطف عبد الغني



قبل زيارة الرئيس دونالد ترامب للخليج نشرت مدونة دورية "فورين أفيرز" مقالا لأحد أهم كتابها المتخصصين فى شئون الشرق الأوسط، وهو مارك لينش (مدير معهد دراسات الشرق الأوسط وبرنامج دراسات الشرق الأوسط، وزميل أول غير مقيم فى مركز الأمن الأمريكي الجديد)، وأتصور أن المقال، كان موضوعيا إلى حد كبير، ويحمل إجابات أقرب للحقيقة عن هذه الزيارة، على الرغم من أن الكاتب غربى:

- يرى لينش أنه بعد مرور مئة يوم على إدارة الرئيس ترامب الثانية، يشعر القادة والرؤساء العرب بالحيرة والقلق، حيث تبدو سياساته فى الشرق الأوسط مشابهة لسياسات سلفه بايدن، وهو أمرٌ مُفاجئ بالنظر إلى مدى جذرية الإدارة الجديدة فى تغيير الحكومة الفيدرالية وتغيير التحالفات الأمريكية الأساسية، وسياسات ترامب تجاه غزة واليمن اللتين مزقتهما الحرب، على سبيل المثال، هي فى جوهرها نسخٌ أكثر وحشيةً وأقل تحفظا من تلك التي انتهجها بايدن.

- يخشى القادة العرب من نهاية اللعبة التي تخطط لها إسرائيل (وترامب) فى غزة والضفة الغربية.. فى شهر فبراير، اقترح ترامب طرد أكثر من مليوني فلسطيني يعيشون فى غزة "مؤقتًا" وإعادة توطينهم فى أماكن أخرى (ربما مصر والأردن) حتى يتمكن من تحويل المنطقة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط".. التدفق الكبير لسكان غزة من شأنه أن يزعزع استقرار أي دولة عربية تستقبلهم.

- تخشى قطر أن تصبح كبش فداء للمفاوضات الفاشلة بين إسرائيل وحماس، حيث يلقي نتنياهو باللوم على إخفاقات سياسته.. وتخشى الإمارات العربية المتحدة من أن تكلفها واشنطن بتمويل إعادة إعمار غزة، وتخشى جميع الحكومات العربية من أن تؤدي الحرب التي لا تنتهي إلى تطرف سكانها.

- هناك احتمال كبير ألا يُنجز ترامب الكثير خلال زيارته، باستثناء إبرام بعض صفقات الأسلحة، لكن عليه أن يسعى إلى إنجاز شيء عظيم، عليه أن ينتهز الفرصة ليُعلن بوضوح عن نيته فى إبرام اتفاق نووي وسياسي مع إيران.. من شأن مثل هذا الاتفاق أن يستغل انتكاسات طهران المؤقتة، ويُدمج إيران فى رؤية جديدة للنظام الإقليمي.. من شأن الاتفاق أن يتماشى جيدًا مع المزاج الإقليمي من خلال تقليل خطر حرب إسرائيلية مع إيران؛ وتطبيع العلاقات الإيرانية مع الخليج؛ وكبح جماح حلفاء إيران فى جميع أنحاء المنطقة، بما فى ذلك حزب الله والحوثيين والمتمردين الأسديين الناشئين فى سوريا.. إذا توصل ترامب إلى اتفاق يشمل أكثر من مجرد البرنامج النووي الإيراني، فيمكنه الادعاء بأنه حقق صفقة أفضل مما حققه الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

- ضبط النفس الذي يتبناه ترامب تجاه إيران اقترن بدعم كامل للحملات العسكرية الإسرائيلية، ويبدو أن إدارته تقبل طموح إسرائيل لإعادة تشكيل النظام الإقليمي بالقوة العسكرية.. وإذا كان ثمن موافقة إسرائيل على اتفاق نووي مع إيران (بدلاً من مهاجمة المنشآت النووية للجمهورية الإسلامية من جانب واحد) هو أن تأذن الولايات المتحدة باستكمال تدمير غزة، وربما ضم الضفة الغربية، فإن الآثار المستقرة لأي اتفاق مع إيران ستكون قصيرة الأجل.. بدلاً من ذلك، ينبغي أن يرتكز أي اتفاق جديد مع إيران على نظام إقليمي مُعاد تشكيله، ويشمل كحد أدنى وقف إطلاق نار دائم فى غزة، وتدفقًا كبيرًا للمساعدات الإنسانية إلى القطاع، ومسارًا معقولاً نحو إقامة دولة فلسطينية، يصعب تصور ذلك، بالنظر إلى طبيعة موظفى هذه الإدارة وعملياتها السياسية وتفضيلاتها.

- لقد قوّض (ترامب) بشكل جذري القوة الناعمة الأمريكية والوجود الأمريكي غير العسكري فى المنطقة من خلال تقويض قدرة الحكومة الفيدرالية على تنفيذ السياسات، وإغلاق الحدود الأمريكية، وتقليص المساعدات الخارجية، وإغلاق مؤسسات الدبلوماسية العامة.

- إذا كان ترامب يريد حقًا كسر الحلقة المفرغة من فشل السياسة الأمريكية فى الشرق الأوسط، فإن هذه الزيارة إلى الخليج ستكون الوقت المناسب للبدء.

صباح جديد

اليوم العالمى للحمار



بهاء زيتون

قد يظن البعض للوهلة الأولى أن تخصيص يوم عالمي للحمار على أنه نوع من الدعابة أو الفكاهة أو نوع من التهكم أو السخرية من الحمار.

ولكن هو فى حقيقة الأمر اعتراف من العالم بفضل "الحمار" وأهميته وقيمته لما يقدمه للبشرية من خدمات عبر مختلف العصور.. لدرجة جعلته أن يطلق عليه بأنه "صديق الإنسان".. لذا فقد خصص العالم يوم ٨ مايو من كل عام ليكون يومًا للحمار.. بهدف لفت الانتباه إلى أهمية هذا الحيوان فى خدمة الأنسان، وهو تقليد سنوى بدأ العالم يأخذ به منذ عام ٢٠١٨ لتصحيح الصورة النمطية السائدة عن الحمار وفى مقدمتها صفة "الغباء" والاعتراف بدوره الحيوى فى دعم وخدمة المجتمعات البشرية.

وعلى رأسها تغيير الفكر السائد حول كلمة "حمار" بأنها ليست "سبة" أو دلالة على الغباء بإبراز كل ما يمتلكه "الحمار" من قدرات ومواهب تنم عن الذكاء.. بدءًا من امتلاكه لذاكرة أسطورية تمتد لسنوات إلى قدرته على التعرف على الأشخاص بسهولة.. وحفظ الأماكن والمعالم وحتى امتلاكه لقوة عضليه لتحمل الظروف القاسية حيث تتحمل هذه الحيوانات قدرة إعجازية على السفر لمسافات طويلة وتحمل المشقة.. سبحان الله.

والحقيقة أن "الحمار" قد لعب دورًا أساسيًا فى دعم المجتمعات الريفية فى العالم.. فى الزراعة ونقل المحاصيل والسلع.. وحرث الأرض.. وجر العربات الخشبية كما استخدم كوسيلة فى التنقل بين القرى حيث يعد جزءًا أساسيًا فى الحياة اليومية لشعوب العالم.. وحتى فى الحروب لعب دورًا مهمًا أيضًا فى نقل الإمدادات والأسلحة خلال الحربين الأولى والثانية.

وبالرغم من دوره الحيوى هذا إلا أن الحمار قد ارتبط اسمه بالغباء ويعتقد أن هذا الربط يرجع إلى عناده الكبير وعدم تنفيذ أوامر صاحبه أحيانًا إلا بالضرب مما جعل البعض يعتقد أنه لا يفهم الأوامر إلا بالضرب.

يقدر عدد الحمير فى العالم ما بين ٤٠ و٥١ مليونًا حيث تتركز النسبة الكبيرة من الحمير فى الدول النامية نظرًا لاستخدامه فى الزراعة والتنقل، ويقدر عددهم فى مصر بمليون حمار فقط.. وتعد أثيوبيا الدولة الأولى عالميًا من حيث عدد الحمير يليها السودان وباكستان وتشاد والمكسيك.

ويبلغ عمر الحمار ما بين ٥٠ إلى ٥٤ عامًا مما يجعله واحدًا من أطول الحيوانات عمرًا.. ويصل سرعة الحمار إلى حوالى ٣١ ميلًا فى الساعة، فقد أثبتت الأيام أنه "هبة ثمينة" من الله نظرًا لما يقدمه "الحمار" من خدمات للبشرية عبر العصور.

وها هو العالم قد أدرك قيمته وأهميته بتخصيص يوم عالمى له للاعتراف بفضله.. وتكريمة تقديرًا لدوره فى حياتنا.

ستظل حماية "الحمير" والحفاظ على إعدادها منظومة مشتركة بين الجهات الحكومية والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدنى لضمان استدامة هذا الحيوان الذى لا يمكن أن تستغنى عنه البشرية مهما شهد العالم من تطور وتكنولوجيا.

برلمان التحرير

ماذا بعد زيارة ترامب للسعودية؟



غموض وتشويق حول ما يفعله ترامب منذ وصوله إلى سدة الحكم للمرة الثانية، فقد تغير العالم وأصبحت الحروب والمشاكل فى كل مكان وهو أمر ليس طبيعي وإنما بفعل فاعل، أى إشعال الأزمات لتكون فوق طاقة البشر ثم تأتى الدولة العظمى لتعلن عن حلول وهى فى الأساس مكاسب للدولة الأمريكية على حساب شعوب المنطقة وعلى الرغم من الواقع المؤلم الذى تعانى منه الدول العربية هناك من تحدث عن نتائج لهذه الزيارة من بينها بناء برنامج نووي للسعودية، وصفقات عسكرية، واتفاقّية دفاعية، وإنهاء حرب غزة، وتنشيط حل الدولتين، والتفاوض مع إيران، وكذلك مراقبة الوضع بين روسيا وأوكرانيا وإنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاق مع الصين، وكلها أوراق مهمة إضافة إلى تسكين ما يحدث فى سوريا ولبنان بعد تعرضهما لانتهاكات من إسرائيل والتى لا زالت مستمرة.

وأرى أن توقيت الزيارة إلى المنطقة سبق أياما من انعقاد القمة العربية فى العراق، وهو الأمر الذى وظفه ترامب لصالحه، إضافة إلى الحصول على موقف خليجى موحد لسياسته فى الشرق الأوسط من خلال القمة الأمريكية الخليجية ولكننى على يقين أن سيد البيت الأبيض لن يعطى للمنطقة مثل ما حصل منها على مكاسب، لذا أتمنى أن يعلن ترامب وقف إطلاق النار فى غزة وأعتقد أن مكاسبه ستكون أكبر بكثير مما تبحث عنه، فى حدود ٣ تريليونات سوف يحترمك العالم كله والإنسانية جمعاء بما فى ذلك شعب إسرائيل.

وهذه الرؤية هى عين العقل لو كانت صحيحة، حيث ترى الإدارة الأمريكية أن الوضع فى غزة يمثل واحدة من أعقد الأزمات فى المنطقة، وأن أولويات واشنطن فى هذه المرحلة واضحة: وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، والإفراج عن جميع الرهائن، وتخفيف الكارثة الإنسانية المتفاقمة.

وهناك أيضا تصريحات رسمية تفيد بأن الإدارة الأمريكية تعمل عن كثب مع شركائها الإقليميين، ومن ضمنهم قطر ومصر، لدفع جهود الوساطة وتأمين تدفق المساعدات، كما تدعم مبادرات إنسانية مستقلة لضمان إيصال المساعدات بعيدًا عن سيطرة حماس، وتعمل على وضع تصوّر للترتيبات المستقبلية لما بعد الحرب، بما يمهد لسلطة مستقرة فى غزة والضفة العربية وبالتالى فإن السلام الحقيقى يجب التمهيد له من خلال تهدئة ميدانية، وتوفير بيئة آمنة لإنقاذ المدنيين، وإطلاق مسار سياسي تشارك فيه أطراف مسؤولة.

وفى أطول خطاب لترامب بالسعودية استمر حوالى ساعة تحدث عن عناوين كثيرة أبرزها السلام فى المنطقة وأن أهل غزة من حقهم العيش بأفضل مما حدث لهم وأعلن أنه يتقدم بغصن الزيتون لإيران وأنه يشجع إنهاء الحروب وتجاوب مع طلب القيادة فى سوريا برفع العقوبات المفروضة عليها وهناك من اعتبر هذا الخطاب خطة عمل للسياسة الأمريكية على مدار أربع سنوات قادمة.

سطر وسطر

سقوط نتنياهو فى الجولة الأولى

حسين خيري

طرحت صحيفة يديعوت أحرونوت سؤالا مهمًا.. هل العلاقة بين ترامب ونتنياهو تتشابه مع ما تعرض له زيلينسكي من إهانة فى البيت الأبيض؟.. ووضعت الصحيفة عدة إجابات عن أسباب تدهور العلاقة بين الطرفين, وكان من بينها أن ترامب لديه حساسية شديدة تجاه من خدعوه أو لم يبدو ولاءً كافيا له.

وذلك ما صرح به ترامب أن نتنياهو لن يجرنى إلى حرب مع إيران، وأنه على استعداد للقاء المرشد الإيرانى، ومن قبل أعلن ترامب عن وقف قصف الحوثيين، والجانب اليمني كشف عن تفاهمات بين الحوثيين وإدارة ترامب وإتمام توقيع الهدنة.

وتتوافق صحيفة هارتس مع وجهة النظر الخاصة بشأن شعور ترامب أن نتنياهو عبء عليه، ولذا عقدت واشنطن محادثات مع حماس لإطلاق سراح الرهينة الأمريكى الإسرائيلى "عيدان ألكسندر"، دون مشاركة الكيان الصهيونى، وهو يشكل سابقة خطيرة تتناقض مع المصالح الاستراتيجية بين البلدين.

من جانب آخر، يصرح الرئيس الأمريكى فى المملكة العربية السعودية أنه يسعى جديًا لرفع العقوبات عن سوريا.. حتى نمنح السوريين بدية جديدة، بينما يتنافى مع سياسات نتنياهو العدائية ضد سوريا، وتتلقى سوريا ضربات عسكرية بصورة متلاحقة منذ تولى نظام الشرع البلاد، وتتوالى صفعات إدارة ترامب لنتنياهو، ومنذ أيام ألغت واشنطن زيارة وزير الدفاع الأمريكى لإسرائيل.

وفضح الرئيس السابق "شاؤول كيمحى" لقسم علم النفس بجامعة تل أبيب شخصية نتنياهو، وكشف عن استغلال نتنياهو للآخرين كالأمريكيين لتحقيق طموحاته الشخصية، وليس حرصًا على استقرار إسرائيل كما يعلن، وأضاف أن نتنياهو مريض ويرى نفسه أنه أكثر قدرة من الآخرين.

وسياسات ترامب تؤكد عدم قناعاته فى أسلوب نتنياهو، ويعتبره معوقا لخطواته نحو التهدئة فى المنطقة، وهناك حركات يهودية تدعم سياسات ترامب، مثل حركة "ماجا" التى ترفع شعارًا لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى، وتعتقد الحركة أن خوض أمريكا فى الحروب يضعف قوتها.

غير أن إبداء ترامب موافقته على مساعدة السعودية على إنشاء برنامج نووى سلمى على النقيض تمامًا لعقيدة نتنياهو، وجميع تلك المؤشرات ستدفع نتنياهو إلى إجراء مفاوضات حقيقية حول مستقبل قطاع غزة، وسوف تضطر حكومته إلى القبول بوقف إطلاق النار ودخول المساعدات، وحاليًا يواجه نتنياهو حيرة شديدة، فإما يستجيب لترامب ويخسر تحالفه اليمنى أو يصارع توجهات ترامب، وهو ما يعد شيئًا فوق طاقته، ويمكن القول بشكل مختلف أن نتنياهو يسقط فى الجولة الأولى فى مصارعته مع ترامب.

دعونا نفكر




تضاعف تحويلات المصريين فى الخارج اعتراف بالجميل

مهنى أنور

القفــزة التاريخيــة التى شــهدتها مصر وأثـرت بالإيجاب علـى الاقتصاد المصرى خلال العـام المنقضى بمضاعفة تحويلات المصريـين فـى الخـارج، هل هـو اعتراف بالجميـل المصـرى علـى هـؤلاء العاملين المصريين فى الخارج، فبعد أن كانت ١٢,٧ مليـار دولار خلال العام الذى انقضى قبل عـام ٢٠٢٤ زادت إلـى ٣٢,٦ مليـار دولار من مـارس ٢٠٢٤ وحتى مارس ٢٠٢٥، أى بزيـادة قدرهــا ٧٢,٤٪ وهذا لا يرجع إلى الحس الوطنى فى ضمير هؤلاء المصريين العاملين فى الخارج فقط، ولكنه فى رأيى يعـود إلـى السياسـات النقدية الناجحة للبنـك المركـزى المصـرى تجـاه هـؤلاء المصريين فى الخارج والتى سـاهمت إلى حد كبير فى القضاء على السـوق السوداء وعـدم لجوئهـم إلى تجـار العملـة وأيضا يعـود إلى المخاطرة الكبيـرة بعد أن قامت وزارة الداخلية وبإشـراف شـخصى من اللـواء محمود توفيق وزيـر الداخلية وعن طريق قطاع مكافحة جرائم الأموال العامة والجريمة المنظمـة بحملات كثيرة لضبط تجـار العملات الأجنبيـة، حيث تم ضبط آلاف التجـار الجشـعين الذين يسـتغلون الفارق الكبير فى سـعر العملة بين التجار والسعر الرسمى فى البنوك، مما أثر على لجـوء الغالبية العظمى من هؤلاء العاملين إلى الطريق الرسمى وهو البنوك المصرية الرسـمية المعتمدة دون غيرها من عناصر الإتجار فى العملة.

❑ بصمــة الشــرطة المصرية وصلت إلى الصومال بعد أن قامت القيادة السياسـية ممثلة فـى الرئيس عبد الفتاح السيسـى بعقد اتفاقات تعاون وشـراكة مع الأشقاء دعمًا للمنظومة الأمنية وتنفيذًا للاتفاقات المبرمـة بـين القيادتـين السياسـيتين فى الدولتـين حيـث تأتـى هـذه المسـاعدات تأكيـدًا على عمق العلاقات بين الشـعبين ولتحقيـق الأمـن والاسـتقرار للدولة الشـقيقة وتنفيـذًا لتوجيهات الرئيـس عبـد الفتاح السيسـي رئيـس الجمهورية فـى إطار حرص مصر على تعزيز وتدعيم القـدرات الأمنيــة لعناصــر الشــرطة الصومالية ودعم الأشقاء بدولة الصومال باحتياجاتهـم من الملابس الشـرطية، حيث تم شـحن عدة شـحنات من الزى الشرطة بمختلـف أنواعـه إلـى مقديشـيو حيـث أعربت القيادات الشرطية ممثلة فى وزير الداخليـة الصومالى عـن تقديرها للدولة المصرية ورئيسها ووزارة الداخلية المصرية ووزيرها محمـود توفيق فى دعم المنظومة الشــرطية فـى دولـة الصومال الشـقيقة لدعم الاستقرار فى الدولة الصومالية..

كل التحية لوزارة الداخلية المصرية حيث تأتـى البصمة الأمنيـة واضحة لتصل إلى دولة الصومال الشقيقة.

بيني وبينك



آثار جانبية!

مجدي الشاذلي

يتصـور البعض أن الدواء هو الشـيء الوحيـد الـذى تنتـج عنه آثـار جانبية قـد تهـدد حياة الإنسـان أو على الأقل صحتــه.. لكـن الحقيقــة أن تصرفاتنا وكلماتنـا وتفاعلاتنـا مـع الآخرين لها مـن الآثـار الجانبيـة ما يفـوق الأدوية الكيميائية فى كثير من الأحيان.

وأنـت حـين تدخـل إلـى مكتبـك أو منزلـك، فـإن كلماتـك وتصرفاتك، بل نظراتـك لمـن حولـك سـتترك آثارها الجانبية عليهم، وتشـكل فـى مخيلتهم إلى حد كبير كيف كان مزاجك بالخارج، وكيف سيمضى اليوم معهم ومعك!

وهناك أشـخاص لديهم قـدرة هائلة علـى أن يرفعوا معدل ضغط الدم لدى الآخريـن مـن أول كلمـة ينطقـون بها، وهناك من يتسبب بكلماته أو تصرفاته فى إصابة شخص بأزمة قلبية أو بهبوط فى الـدورة الدموية، وقد يكون من بين هؤلاء أقـرب الأقربين، فالأبناء يمكنهم فعل هـذا بآبائهم، والآباء قد يسـببون هذا للأبناء بأساليبهم الخاطئة.

الأغـرب أن الإنسـان قـد يتخـذ من القـرارات مـا يترك آثـارا جانبية على حياته، ومع ذلك ينكر أنه كان المسـئول عن إيذاء نفسه، فهو لا يحب الاعتراف بذنبـه أو بخطئـه.. وإذا حـدث ووجه لنفسـه اللـوم علـى تصـرف مـا، فإنه سـرعان ما يوجد المبررات التى تريحه مـن هذا العناء، محـاولاً إلصاق التهمة بالظـروف، أو إرجاعهـا إلـى الآخرين الذيـن لا يفهمونـه، ولا يتجاوبـون مع تفكيره بالشـكل المطلـوب.. حتى يبرئ نفسه أمام ذاته وأمام الآخرين!

على المستوى العام.. ستجد أن القرار الذي يصدره أى مسـئول لابد أن يحمل قـدرا غيـر قليل مـن الآثـار الجانبية على المسـتهدفين بقراره، فهناك دائما منتفعون ومتضررون من أى قرار، حتى ولـو كان المتضـرر الوحيـد هو صاحب القـرار الذي اضطر لاتخـاذه من أجل إراحة الآخرين.

وكما هو الحال مع الدواء.. ربما يحتاج الإنسـان إلـى تنـاول بعض المسـكنات لتسـكين الآثـار الجانبيـة لتصرفـات الآخريـن، وإذا اشـتد الألم لدرجة غير محتملة، فقد يلزمه – وبلغة أهل الطب – جراحـة عاجلـة لاسـتئصال الجـزء المصـاب، والـذي لم يعـد ممكنا تحمل آثاره الجانبية.

بدرجة أو بأخـرى.. تمضي علاقاتنا اليوميـة بهـذه الطريقـة.. ما يسـتلزم الانتبـاه إلـى ما يصدر عنـا من كلمات وتصرفات، وما تنطوى عليه سـلوكياتنا مـع الآخريـن، لأن مفعولهـا سـيتراكم لا محالة، وتوابعها سـترهق الأعصاب ولـو بعد حـين، وعندهـا قـد لا يكون للعلاج بديل سوى التوقف عنه نهائيًا!

رأي

حكام الشوارع.. الجيزة ملك أبوه

يوسف رفعت

فى شـارع اللبيني، حيث الزحـام أكثر من الناس، والأحلام تُدهس قبل أن تعبر الإشـارة، يعيش "علي" - حارس العمارة - كأن الحيـاة كلها بانتظار أن يتعذر لها عن شـيء لم يرتكبه.. شاب مخلص مجتهد وأمين بملامح التعب وابتسامة لا تحتاج إلـى كهرباء، يكفيها الأمل لتضيء وجهه، مرتبه؟ أقل من ثمن عشـاء لاثنين فـى مطعم لا يقـدّم الفاتورة، حياته؟ محاولة دائمة لعيش "اللا شيء" بمزاج كريم.

"علي" مثال حيّ لأسطورة الإنسان الذي يحاول أن يعيش "بلا شيء"، فى عالم مليء بكل شيء. وإن كان هناك شيء يتقنه فهو البحث عن الأمل فى مكان لا يبدو أن الأمل قد زاره منذ زمن.

فكرنا، نحن سـكان العمارة - أبناء الطيبة النظرية - أن نمنحه شيئًا من حياة كريمة.. عربة فاكهة، مشروع صغير، حلم خشبي بأربع فرد كاوتش، يختبئ فيه الرزق ويظهر عند كل زبون.

الحداد تبرّع، النجار ابتسم واشتغل، و"علي" مشى فى الشارع كأنه يقود سـفينة نـوح أو عربة أحلام ديزنـي. رأيته بأم عيني يجـرّ وراءه المعجزة، لكن ما إن بدأت العجلة تدور، حتى ظهرت العجلة الأخرى: عجلة الواقع، التي حولت العربة إلى تابوت.

نظـرات غريبة مـن أصحاب العربات القديمة المنتشـرة على طول الشارع من الدائري الصحراوي وحتى دائري المنيب.

تهامـس، تآمر، اقتـراب مريب، ثم تهديد ناعم زي النسـمة اللـي تيجـي قبـل العاصفة، ثـم الجملة التي تعني كل شـيء: "إحنا مش واقفين كده من فراغ!"، دخل "خال عاطف" المسرح، دون أن نـراه. رجل لا يبيع تفاحًا ولا يشـتري موزًا، لكنه يقرر من يفرش البرتقال ومن يُفرم تحت الأقدام.

قيل إنه "المالك الخفي" لشـارع اللبيني، يحكم كما كان يحكم قراصنـة الكاريبي: مـن غير قانـون، ومن غير خجـل، بمعنى أوضح "لا يملك إلا التهديد".. عرضوا على "علي" أن يتخلى عن الحلـم مقابل عمل تحت "منظومة خـال عاطف"، ليأكل الفتات تحت أقدام من لا يرحم، أو أن يحلم وحده ويدفع الثمن.. وليس هناك ما هو أغلى من الحلم فى هذه البلد.

خال عاطف ليس حالة فردية، بل نموذجا لسـيطرة أشخاص بعينهـم علـى قطاعات كاملة من النشـاط غير الرسـمي تحت أعـين الجميـع. الكل يتواطـأ، الجميـع يعرف، الـكل متفاهم، ولا أحد يجرؤ على أن يعترض.

فى الفاكهة له اسـم، فى العيش اسـم آخر، حتى فى عربات الكبـده والأكل السـريع طـرف ثالث، والـكل متفاهـم، منظم، و"مظبـط أموره" مـع بعض أصحـاب القلـوب الضعيفة داخل الحي، وأحيانا فى المحافظة نفسها، أما البسطاء، أمثال "علي"، فلا مكان لهم وسـط هذه المنظومة غير الرسـمية التي تفرض سطوتها على الأرض والشارع والرزق.

ومـا بـدأ كفكرة خير، انتهى بكشـف قناع عـن دولة صغيرة، دولة داخل شـارع، ويُفرض فيها منطق "النفوذ غير الرسـمي"، وتحكمها "أخلاق" لا علاقة لها بالأخلاق، و"أعراف" لا صلة لها بالعرف، وقوانين ليست قانونية لا تعرف سوى البلطجة.

أعجبنـي النجـار، أعجبني الحداد، ونحـن عندما صدّقنا أن النية الطيبة تكفي، لكن لم يعجبني أن يكون للشـارع مالك غير الدولة، ولم يعجبني إطلاقا أن تكون هناك سـلطة خفية تملك الشوارع بعقليات الإتاوة وتحت حماية من يصمت مقابل تسوية مصالح. وكأن الدولة غائبة أو تتغافل، عن اللبيني، وعن "علي"، وعن عربته التي لم تُكمل يومها الأول.

من شـارع اللبينـي، أكتب، لا لكي أروي مأسـاة، ولكن لكي أذكر أن فى كل شارع "خال عاطف"، وفى كل حي دولة أخرى، وفى كل حلم فقير.. كمين!

مـن الجيـزة.. أكتب هـذه الاسـتغاثة.. ليس فقـط من أجل "علي"، بل من أجل عشـرات ومئات مثله تُجهض أحلامهم قبل أن ترى النور، لأن أحدهم قرر أن "الشارع ملك أبوه".

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

قبل 37 عاما فى حوار لـ مجلة أكتوبر أجرته معه الكاتبة نفيسة عابد.. حرص وزير الاقتصاد المصرى فى ذلك الوقت الدكتور حامد السايح على تشخيص الحالة المصرية واستعراض الرؤية التى ترتكز عليها الدولة للنهوض بالاقتصاد.. وهو ما جعلنا نعيد نشره مرة أخرى فى هذا العدد.. وإلى نص الحوار.

د. حامد السايح: المستثمر المصري هو أساس اقتصادنا

مقومات الاقتصاد المصرى قوية وثابتة ومستمرة، ومع توافر هذه المقومات لا يمكن حدوث هزة فى الاقتصاد المصرى، كما أن سياسة الانفتاح تسير بنجاح.. والمصرى هو المستثمر الحقيقى الذى سيدعم الاقتصاد المصرى إلى جانب الخبرة الأجنبية.

بهذه الثقة يتحدث د. حامد السايح عن الاقتصاد المصرى والمستثمر المصرى ومدى قدرة الاقتصاد المصرى على الصمود أمام العقبات.

يقول وزير الاقتصاد د. حامد السايح: إن الاقتصاد المصرى قائم على مقومات أساسية ثابتة وقوية وبجانب الموارد التقليدية مثل الزراعة وهى مورد حيوى كبير هناك مقومات أساسية ومهمة جدًا نبشر بأننا لا يمكن أن نهتز أمام العقبات.

أولاً: يوجد لدينا قطاع عام كقاعدة أصبح لها قوة مؤثرة قد يكون بها بعض القصور فى بعض النواحى، لكن إنتاجها موجود وكبير ويسد ثغرات كبيرة جدًا ويغطى احتياجات عديدة كنا نستوردها فى الماضى.

ثانيًا: لدينا بترول يعطى عائدًا ٨٠٠ مليون دولار سنويًا وإنتاجنا الآن حوالى ٢٥ مليون طن سنويًا نستهلك منها حوالى ١٢ أو ١٣ مليون طن والباقى يصدر ولو تضاعف هذا الرقم إلى ٥٠ مليون طن سنويًا، فإن دخلنا سيزيد لأن الاستهلاك سيصل إلى ١٥ أو ١٦ مليون طن سنويًا والباقى يصدر.

ثالثًا: لدينا مقومات سياحية بلا حدود وقد بدأ الشكل السياحى فى مصر يتكامل، ففى خلال السنوات الثلاثة القادمة ستكون لدينا مجموعة كبيرة من الفنادق السياحية من الدرجة الأولى ونحن نملك ثروة سياحية كبيرة فى منطقة الشواطئ الشمالية وسيعقد المهندس حسب الله الكفراوى مؤتمرًا فى آخر الشهر الحالى بالإسكندرية ستحضره أكبر الشركات السياحية العالمية للاتفاق على أحسن السُبل لاستغلال هذه المناطق وتنميتها سياحيًا وإقامة المرافق اللازمة، لذلك وعائد السياحة الآن حوالى ٦٠٠ مليون دولار سنويًا وتوقعاتنا لعائد السياحة بالنسبة للسنوات القادمة كبيرًا جدًا.

رابعًا: لدينا الموارد والمدخرات التى تأتى من المصريين العاملين فى الخارج، ففى عام ١٩٨٧ بلغت ١٨٠٠ مليون دولار وسوف يتزايد هذا الرقم كثيرًا لأن أحدًا لا يتصور أن الدول العربية يمكن



د. حامد السايح وزير الاقتصاد الأسبق

أن تستغنى عن المصريين العاملين بها، ومن المتوقع أن يزيد المصريون من كميات مدخراتهم التى يجلبونها إلى مصر خاصة بعد منح جميع وسائل التشجيع والإغراء المكنة مثل سعر الصرف التشجيعى وإعفاء جميع الودائع من الضرائب سواء بالعملة المحلية أو الأجنبية وتوفر المناخ المناسب للاشتراك فى مشروعات الاستثمار.

سياسة الانفتاح الحقيقية

وعن سياسة الانفتاح قال وزير الاقتصاد: إن سياسة الانفتاح جذبت أموالاً كثيرة من المستثمرين والأجانب وقد أعطينا الاستثمار المصرى نفس المزايا التى تعطى للأجانب، وسياسة الانفتاح تسير بنجاح إنما أريد أن أفرق بين مشروعات الإنتاج وبين الأشياء الأخرى التى نسميها مشروعات استهلاكية، فمشروعات الاستهلاك مثل المطاعم وجلب الملابس المستعملة ليست انفتاحًا ولا علاقة لها به.

وسياسة الانفتاح كما يقول د. حاتم السايح هى دعامة من دعائم الاقتصاد القومى وقد مكنت الحكومة من أن تركز أكثر على إصلاح البنية الأساسية.. إن سياسة الانفتاح التى تشجع استثمار القطاع الخاص المصرى ثم تجذب الاستثمار الأجنبى قد مكنت الحكومة من ترك جزء كبير من حجم الاستثمارات المطلوبة للقطاع الخاص، بينما اتجهت إلى إصلاح البنية الأساسية والتى بدونها لن يكون هناك استثمار حقيقى فلا استثمار بدون تلكس.. مجارى.. مواصلات.. وإسكان.. ومن خلال سياسة الانفتاح يمكن مثلاً حل أزمة الإسكان، فالحكومة يمكنها التركيز على حل المشكلة عن طريق التعاون مع القطاع الخاص الذى نما عن طريق الانفتاح.. والقطاع الخاص لا يرغب فى المشاركة فى عمليات الإسكان الاقتصادى لأنها غير مريحة ولكن يمكنه القيام بدور فى الإسكان المتوسط والفاخر، والأهم من ذلك أن القطاع الخاص الاستثمارى يمكنه المساهمة فى مساعدة الحكومة لحل مشكلة الإسكان عن طريق إنشاء صناعات مواد البناء مثل صناعات الأسمنت والأخشاب والحديد، بالإضافة إلى ذلك يمكن قيام شركات عديدة للتشييد.. وهذه نقطة مهمة جدًا لأن خطة النمو الاقتصادى لهذا العام ١٩٧٩ تبلغ ٢٥٦٠ مليون جنيه منها ١٠٠٠ مليون جنيه للتشييد وهذا شىء طبيعى لأن إقامة أى مشروع أو مصنع أو محطة صرف مغطى لابد من إقامة المنشآت لها قبل إدخال الآلات وبعد تعديل قوانين الاستثمار أدخلنا طاقة التشييد ضمن المشروعات التى تتمتع بمزايا، وبالتالى تم إنشاء حوالى ٢٠ شركة جديد تبنى بالطرق الحديثة لأن مشكلتنا لم تكن فقط فى عجز عدد الشركات ولكن أيضا فى استخدام وسائل بدائية فى أعمال البناء كانت تأخذ وقتًا طويلاً.

والزراعة أيضا لها نصيب من اهتمام سياسة الانفتاح، فكما قال الرئيس السادات أنه يوجد لدينا الأرض الصالحة للزراعة وهناك الموارد المائية والبشرية والتمويل يمكن أن يتم عن طريق القطاع الخاص.. إن فكرة الرئيس السادات بتمليك الأرض للشعب فكرة سديدة.

***

مصر لم ولن تغنى بل يغنى فيها وعلى أرضها كل شىء لتبقى هى إلى الأبد.. وليس هناك خوف على بلدنا مادمنا نعمل.. ونعمل.. ليعود حصاد عملنا على أبنائنا وشعبنا بالرخاء والتقدم.

نشر بمجلة أكتوبر فى مايو 1979م – 1399هـ